الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

دلالة ضمير الفصل في القرآن الكريم

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD)

شعبة علوم اللغة العربية

إعداد الطالبة:
حسني عائشة ناصري

إشراف الأستاذة:
د/ فاطمة ولد حمس.

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ
2018م/2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

دلالة ضمير الفصل في القرآن الكريم

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD)

شعبة علوم اللغة العربية

إعداد الطالبة
حسني عائشة ناصري

إشراف الأستاذة:
د/فاطمة ولد حسين.

السنة الجامعية:1439هـ/1440هـ
2018م/2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

دلالة ضمير الفصل في القرآن الكريم

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD)

شعبة علوم اللغة العربية

إعداد الطالبة:
حسني عائشة ناصري

إشراف الأستاذة:
د/فاطمة ولد حسين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصّفة
محمّد العيد رتيمة	أستاذ دكتور	جامعة الجزائر 2	رئيسا
فاطمة ولد حسين	أستاذة دكتورة	جامعة الجزائر 2	مشرفا ومقرّرا
علي منصوري	أستاذ دكتور	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
فوزية سرير عبد الله	أستاذة دكتورة	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
حفيظة جنيح	أستاذة دكتورة	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
حورية عميروش	دكتورة	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:1439هـ/1440هـ

2018م/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

أتقدّم بأسمى معاني الشّكر والعرفان إلى أستاذتي المشرفة الأستاذة: الدكتورة فاطمة ولد حسين التي أحاطت هذا البحث بالرعاية الخالصة والتي بذلت جهدها في تصويب هناته بالرغم من مشكلاتها الصّحيّة فجزاها الله عني كل خير ورزقها الله الصّحة والعافية.

كما أشكر رئيس المشروع الأستاذ الدكتور: محمد العيد رتيمة على إصراره على إنهاء الأطروحة ودعمه لنا فهو فخرنا الأخلاقي وشرفنا الأكاديمي.

وشكري موصول إلى الأساتذة-أعضاء لجنة المناقشة-على جهد قراءة البحث، وإثرائه وتصويب هناته.

كما أشكر كل من مدّ لي يد العون وبالأخص زوجي سليمان الذي رافقني طوال مشوار بحثي فلم يتخلّ عليّ بدعمه المعنوي، سأظل مدينة له بكثير من الأفضال.

إلى الجميع ...أرفع هذا محبة واعترافا بالجميل.

حسنى عائشة

إهـــــداء

إلى أبي الرجل الحكيم، صاحب الرأي الراجح العميق، إلى الذي حبّبني في اللغة العربية وأوصلها إلى قلبي، أطال الله بقاءه، ومتّعه متاع الصّالحين.

إلى أمي الحبيبة التي تستقبلني دائما بدعائها لي بالتوفيق والسداد، فاللهم جازها خير ما جزيت به والدة عن أولادها وبارك في عمرها وارزقني برّها

إلى زوجي سندي وعوني ومشجّعي . إلى الذي كلما تعثرت أجده بجانبي، حفظه الله من كلّ مكروه.

إلى إخوتي الذين أحبهم كثيرا ويحبونني أكثر مهدي، ومنذر، ومحسن، وأختي الصغرى مروة، وولدي الحبيب أنس.

إلى هؤلاء الأحبّة أهدي هذا العمل.

حسنى عائشة

المقـــدمـــة

المقدمة:

يُعَدُّ النّص القرآني من أهمّ مصادر الدراسات اللغوية العربية، فنادرا ما تنفصل الدّراسات اللغوية العربية عن القرآن بوصفه أمثل مدوّنة. لا توجد علاقة أوثق من تلك العلاقة التي تربط القرآن الكريم باللغة العربية، لكونها اللسان النّاطق بألفاظه والمعبّر عن معانيه، فهو يمثّل لها خير حافظ لماهيتها وأفضل راعٍ لاستمراريتها، فقد حظيت علوم اللغة قاطبة بأفضل مرجع لاختبار نجاعتها سواء عند التمثيل بشواهده، أم عند الاحتجاج على صحة أصل من أصولها.

لقد نال النّص القرآني عناية العلماء، فقد كان وما يزال موضع درس وبحث في موضوعات متعددة شملت جوانب كثيرة، وبالرغم من ذلك العدد الهائل من المصنفات العلمية التي خلّفها العلماء، فإنّ الجهود لا تزال مستمرّة من أجل تقديم البحوث التي تتصف بالجدّة.

إنّ هذه العلاقة الوطيدة بين الدّراسات اللغوية والنّص القرآني، جعلت الكثير من الدراسات والبحوث العلمية تجد طريقها للوصول إلى حقائق علمية من خلال الانسجام القائم بين **الجانب النّظري** بمختلف مستوياته العلميّة، **والجانب التّطبيقي** على النّصّ القرآني، وهو الأمر الّذي يُكْسِبُ البحوث العلميّة درجة عالية من الوضوح والدّقّة.

واتّباعا لهذا المنهج في البحوث اللغوية، كانت دراساتنا السابقة في مرحلتيْ الليسانس والماستر مقترنة بمدونة من القرآن الكريم؛ حيث تميّزت المرحلة الأولى منها بدراسة النظرية السياقية ودورها في تحديد المعنى في سورة يوسف ، والمرحلة الثانية بالبحث في التركيب الإسنادي وعلاقته بالمعنى في سورة الكهف.

والمبحث الذي استللناه من قائمة المسائل النّحوية، هو موضوع ضمير الفصل في النّص القرآني بحثا عن معانيه المختلفة؛ فهو من أبرز الموضوعات التي استمدّ النحويون شواهدها وأمثلتها من القرآن الكريم.

والباحث في الكتب النحوية يجد بأنّ النّحاة قد اقتصروا فقط على بعض من جوانبه فاكتفوا في تناول الضمير من حيث فائدته اللفظية، وأهملوا دلالاته اللغوية، كما أنّه لم يحظَ بالدّراسة في كثير من الكتب النحوية؛ حيث نجده في باب الضمير وأنواعه في الكتب القديمة وهناك من أفرد له بابا خاصّا في الكتب الحديثة.

اختلف نحاة البصرة والكوفة في تسمية ضمير الفصل وإعرابه وطبيعته؛ لكنهم اتفقوا على أنه يضيف للكلام معنى إضافيا بارزا، كتقويته وتوكيده، فبحذفه يتغيّر المعنى تماما ولا يؤدي الدلالة الإضافية المنوطة به.

لذا يُعَدُّ ضمير الفصل من أبرز الضمائر التي تحقق التماسك النصي، وهو وسيلة من وسائل الرّبط في التركيب اللغوي، مما يدل على أنّ دوره يكمن في إدخاله في التركيب اللغوي، فاللفظة لا تكسب معناها إلاّ بضمّها إلى أخواتها في التّركيب الّذي تؤدي فيه دلالة واضحة.

ولقد تنوّعت ضمائر الفصل في القرآن الكريم بدءا بضمائر الحضور وضمائر الغيبة؛ حيث اقترنت هذه الضمائر بمجالات دلالية تباينت تارة وتمازجت تارة أخرى، مما أدّت إلى نشوء معانٍ إضافيّة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالسياق والمقام الذي ورد فيه هذا الضّمير.

إنّ وجود التّراكيب الّتي تحوي ضمير الفصل كثيرة في القرآن الكريم –حيث لا تكاد تخلو سورة منه. إنّ القرآن الكريم رسالة موجّهة للعباد قصد فهمها والعمل بمضمونها، فلابد أن تحويَ هذه الرّسالة جملة من المؤكدات التي تؤثر في نفس المتلقي، وهو الأمر الّذي جعل النص القرآني يحفل بالكثير من ضمائر الفصل لتقوية الكلام وتوكيده ودعمه.

ويُعدُّ الضميران (**هو**) و(**هم**) من أكثر الضمائر استخداما في موضع **الفصل** في القرآن الكريم، فالضمير (**هو**) مرتبط في أغلب الآيات بالخالق، نجده يؤكد كماله سبحانه وتعالى وعظمته ويبرز صفاته الحسنى (**إنّه هو التّواب الرّحيم**)، أمّا الضمير (**هم**) فقد ارتبط كثيراً بالخلق وصفاتهم

الحسنة أو الذّميمة، وذلك لإظهار قدرهم والتّرغيب في اقتفاء أثرهم (**إنهم هم المفلحون**)، أو إظهار مساوئهم والترهيب في اجتناب سلوكهم (**إنهم هم الظالمون**).

فما من بحث إلاّ وتكتنفه دوافع تحفّز الباحث على خوض غماره، ولعلّ أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع دون غيره نلخّصها فيما يأتي:

- تأثّرنا بالأستاذ فاضل السّامرائي وهو يعطي أمثلة عن ضمير الفصل في جلسة تلفزيونية شيّقة بعنوان لمسات بيانية، فكان شرحه مؤثرا جدا،حفّزنا للبحث في هذا الضمير.
- رغبتنا في مواصلة البحث الدّلالي، والتي كنّا قد ابتدأناها في مرحلتي الليسانس والماستر، وذلك من خلال دراسة إحدى المسائل اللغوية دراسة دلالية.
- قلّة الدراسات التي تناولت ضمير الفصل مستقلا عن الضمائر الأخرى، فغالبا ما نجده ضمن دراسة الضمير عموما.
- كثرة ضمائر الفصل في القرآن الكريم يلفت انتباه كل باحث ويدفعه للدراسة والبحث في دلالات معاني هذه الضمائر من خلال سياقات آي الذكر الحكيم.
- قلة اهتمام النحاة بدراسة ضمير الفصل دراسة دلالية، واكتفاؤهم بالمعاني اللفظية فقط.
- ندرة الأبحاث الأكاديمية التي خصّت دلالة ضمير الفصل بالدراسة واستقصاء علاقته بالعناصر التركيبية الأخرى.

وعلى إثر ذلك تبادرت في أذهاننا عدّة تساؤلات رئيسة حول هذا الموضوع وأخرى فرعية يمكن إجمالها في الإشكالية الآتية:

- إذا كان ضمير الفصل يدخل ضمن أساليب التوكيد، وكان القرآن بمجموع آياته قد وظّف ضمير الفصل توظيفاً مطّرداً في نصوصه بلغ حدّ التواتر؛ فكيف يُمكن أن نبيّن خصوصيّة ضمير الفصل واستعمالاته في القرآن الكريم مقارنة بالأساليب التوكيدية الأخرى؟
- هل ورود ضمير الفصل في القرآن يقتضي الفصل بالضرورة؟
- فما هو ضمير الفصل إذن؟ وما هي أهم خصائصه التي أفردها له النّحاة؟ لماذا تباين النّحاة بمذاهبهم في الرؤية التأصيلية لبعض خصائص ضمير الفصل؟
- أ ثمّة فوارق بين ما أقرّه النحاة في درسهم لهذا الضمير وما أورده القرآن من تراكيب حَوَتْ ضمير الفصل في نصوصه؟

-كيف وُظِّفَ ضمير الفصل في القرآن الكريم؟ وما هي أهم الدلالات التي يُمكن استيحاؤها من خلال سياقات آياته؟ وهل هناك معانٍ نحوية أبان عنها سياق القرآن من خلال جهود علماء التفسير اللغوي؟

-إلى أيّ مدى أسهم ضمير الفصل في تغيير دلالة التركيب؟ وهل هناك دور فاعل للتركيب النحوي في تحديد المجالات الدّلالية؟

ومردّ هذه الإشكالية إلى فرضية تتعلق بطبيعة ضمير الفصل نفسه، والتي يُفْتَرَضُ أن يؤثّر وجوده في التركيبية في تحديد المعنى، لأنّ العلاقة بينهما يفترض أن تكون حتميّة، إذ لا يمكن إضافة عنصر تركيبي دون زيادة معنى مغاير غير المعنى الأول في نظام سابق للجملة؛ إذ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى.

أَفْضَتْ بنا هذه التّساؤلات العامة والجزئية إلى تحديد عنوان جامع لهذا البحث الذي وسمناه بـعنوان: **دلالة ضمير الفصل في القرآن الكريم**.

إنّ الغاية التي تُرْتَجَى من كلّ بحث أكاديمي هي تحقيق بعض الأهداف التي تقام الدراسات من أجلها، وأهم أهداف هذا البحث هي:

1-الإجابة عمّا ورد في نصّ الإشكالية والتّحقق من إمكانية إثبات صحّة الفرضية المشار إليها آنفا.

2-محاولة الكشف عن حقائق المعاني المختلفة لضمير الفصل في السياقات المختلفة في القرآن الكريم.

3-محاولة إبراز الخصائص العامة التي أفردت ضمير الفصل عن بقية الضمائر الأخرى.

4-محاولة إبراز العلاقة بين ضمير الفصل بما قبله وما بعده.

5-محاولة تحديد البنى التركيبة المختلفة التي ورد فيها ضمير الفصل في القرآن الكريم

6-إضافة جهد آخر إلى الدّراسات اللغوية في مثل هذه الموضوعات.

لا يمكن لأيّ بحث علمي أكاديميّ أن ينطلق من عدم، لذلك تُعدّ الدّراسات السّابقة المنطلق الأساس لأفكار البحث الجديد الذي يحاول صاحبه أن يستفيد من تجارب غيره ويتميّز عنهم بإضافاته التي تؤمّن له خصوصية بحثه الّذي ينشد من خلاله استحداث شيء جديد يضيفه إلى الحقل المعرفي عموما، لهذا حاولنا الاجتهاد في البحث عن الدّراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثنا، فرجعنا إلى فهارس الجامعات ومواقع الإنترنيت فوجدنا كتابا بعنوان: القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية إحصائية، من إعداد محمد رجائي أحمد الجبالي، تناول فيها أسلوب القصر بتوظيف ضمير الفصل، ولم يدرس ضمير الفصل من حيث دلالته ومعانيه المختلفة، وكانت دراسته مبسطة، فوقف على تعريف ضمير الفصل، وإعرابه وخصائصه ،واهتم بالدّراسة الإحصائيّة،فهو على الرّغم من جمعه لمعظم آي الذكر الحكيم الخاصة بضمير الفصل، إلا أنّه لم يسعفه الحظّ في تقسيمها تقسيما منظّما حسب موضوعاتها كما أنه لم يدرسها دراسة دقيقة. وهذه الدراسة على بساطتها تكاد تتصدر قائمة كتب موضوع ضمير الفصل في جلّ المكتبات التي زرناها، لأنها تُعدُّ من أولى الدراسات الحديثة التي ظهرت في المكتبات العربية تعالج هذا الموضوع بالرغم من حصره في أسلوب القصر.

وأمّا الدراسات الأخرى فكانت مجرّد مقالات مختصرة جدا منها: ضمير الشأن والفصل دراسة ومقاربة لسانية، لفوزي حسن الشايب، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت العدد 27، 1427هـ-2016م. حيث اقتصر صاحب المقال على دراسة المفاهيم العامة لضمير الشأن والفصل بمقاربة لسانية، وهناك مقال آخر بعنوان: ضمير الفصل والشأن في الجملة العربية، لسالم خليفة حسين، مجلة الجامعة الأسمرية، ليبيا، العدد،21 ، 1435هـ-2014م. فجل من بحث في ضمير الفصل درس معه ضمير الشأن، وأحسن ما في هاتين الدراستين أنَّ صاحبيهما جمعا فيهما أغلب الجوانب النظرية التي لها علاقة بضمير الفصل ، أما الجانب التطبيقي فقد أهملاه ولم يبرزا فيه دلالة ضمير الفصل.

أمّا الأبحاث الأكاديمية المتمثلة في رسائل الماجيستر والدكتوراه الّتي تناولت ضمير الفصل كمبحث خاصّ فلم نعثر إلّا على ما تدرس الضمير عموما، ونذكر على سبيل المثال دراسة جاءت بعنوان: (الضمائر في اللغة العربية في ضوء اللسانيات العربية) لصاحبها " صالح خديش "رسالة ماجيستير 1993م، بجامعة قسنطينة –الجزائر- فصاحب هذه الدراسة أفرد منها مبحثا لضمير الفصل ودرسه دراسة تقابلية مع لغات أخرى بمنظور لساني حديث.

إنّ المنهج الذي اتبعناه في بحثنا فهو المنهج التكاملي الّذي يجمع بين منهجي الاستقراء والتّحليل، فهو كثيرا ما يناسب هذا النّوع من الموضوعات؛ حيث تتبّعنا كلّ جزئيّة تخصّ هذا الموضوع، بحصر مختلف جوانبه النظريّة والتطبيقيّة.

اقتضت طبيعة موضوعنا التي انتظم وفقها هذا البحث، أن يكون مؤلّفا من مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة:

1- **المقدّمة:** وهي التي جمعنا فيها عناصرها الرّئيسة كإشكالية البحث وعنوانه وأهدافه وأسباب اختياره، والخطة المنتهجة فيه.

2- **المدخل:** عرفنا فيه مفاهيم الضمير وأنواعه

3- **الفصل الأوّل**: الذي جاء بعنوان **الأحكام النحوية لضمير الفصل** فمن الطبيعي إذا تم تناول موضوع لغوي ذي صلة بالنّحو لابد من التّعرف على أحكامه النّحوية، وهذا تيسيرا للكشف عن التراكيب التي ورد فيها ضمير الفصل في الدّرس النحوي، وهو الأمر الّذي دفعنا إلى التّعرّف على مواطن اختلاف نحاة المدارس فيها، وقد جاء هذا في المبحث الثاني منه والموسوم بـ: **اختلاف النّحاة في ضمير الفصل**. وقد تكوّن هذا الفصل من توطئة وأربعة مباحث.

أمّا المبحث الأول المعنون بـ: **الضمير بين الفصل والشأن**، فخصّصناه للحديث عن ضمير الفصل وضمير الشأن، والفرق بينهما.

أمّا المبحث الثاني المعنون بـ:**أحكام ضمير الفصل في الدّرس النّحوي**، فخصّصناه لشروط ضمير الفصل ووظائفه.

والمبحث الثّالث المعنون بـ: **اختلاف النّحاة في أحكام ضمير الفصل**، جمعنا فيه مختلف الآراء النّحوية بما في ذلك آراء المحدثين والمعاصرين الذين لم يبتعدوا كثيرا عمّا جاء به المتقدمون في هذا الباب.

وأمّا المبحث الرّابع المعنون بـ:**البنى التركيبية لجملة ضمير الفصل في القرآن الكريم**، فقد ضمّ مختلف التراكيب النحوية التي يأتي فيها الضمير فصلا، فمن خلال هذه الأنماط يتحدد إعراب ضمير الفصل، فهناك ما يحتمل أن يكون فصلا ومبتدأً، ومنه ما يحتمل فصلا وتوكيدا، ومنه ما يحتمل مبتدأ فقط، ومنه ما يحتمل الثلاثة فصلا ومبتدأ وتوكيدا ...، وذلك حسب منهج عبد الخالق عضيمة في ضبط إعراب ضمير الفصل.

4- **الفصل الثاني**: جاء بعنوان **معاني ضمير الفصل في القرآن الكريم**،حيث تناولنا فيه معاني ضمير الفصل في سياقاته المختلفة من البنى التركيبية التي ذكرناها في الفصل الأوّل، وقد قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأوّل: **الفصل بضمائر الحضور**، والمبحث الثاني: **الفصل بضمائر الغيبة** اعتمادا تقسيم ابن مالك للضمائر.

5- **الخاتمة:** جمعنا فيها أهم النّتائج العامة التي أسفر عنها البحث في دراستنا لضمير الفصل.

6- **الفهارس الفنّيّة:** أجبرتنا منهجيّة التوثيق العلمي على كثرة الإحالات، ممّا ألزمنا بضرورة تذييل البحث بمجموعة من الفهارس العامّة؛ التي تسهل لقارئ هذا البحث الرجوع إلى كل معلومة بسهولة ويُسر.

طبيعة بحثنا جعلتنا نتّبع منهجا نوجز خطواته فيما يأتي:

-استقراء المدوّنة وهي القرآن الكريم، ثمّ استخراج ضمائر الفصل، ثمّ إحصائها.

-عزو الآيات القرآنية إلى سورها وضبطها بالشكل التام بالاستعانة ببرنامج خاص وذلك تحريّا للدّقة والوضوح.

-الرجوع إلى المصادر الأصليّة في كل مسألة تطرّقنا إليها، وتوثيق جميع النصوص من مصادر مؤلفيها.

-إعداد فهارس فنّيّة للبحث، وهذه الفهارس هي: فهرس الآيات، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

-محاولة تقسيم البحث إلى قسمين: نظري وتطبيقي، حيث استفضنا في الفصل التطبيقي وأوجزنا الحديث في الفصل النظري، لأنّ الاستطراد في عرض آراء النّحاة واللغويين يمكن أن يشغل حيّزا كبيرا، وهذا يخل بالمنهج الأكاديمي الذي عادة ما تُلخَّصُ فيه الجوانب النظرية، ويُرَكَّزُ فيه على ما آلت إليه الدراسة في جوانبها التطبيقية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا جملة من المصادر والمراجع، والمصدر الأساس هو القرآن الكريم بوصفه مدوّنة البحث، ثمّ كتب التفسير المتعلّقة خصوصا بالدّراسات اللغوية كـ: الكشاف لـ"الزمخشري"،والبحر المحيط لـ"أبي حيان الأندلسي"، والتحرير والتنوير لـ "الطاهر بن عاشور"،والمحرر الوجيز لـ "ابن عطية الأندلسي"، واللباب في علوم الكتاب لـ"ابن عادل الدمشقي"، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لـ" محمد علي طه الدُّرة" وغيرها، إضافة إلى كتب إعراب القرآن: إعراب

القرآن لـ "أبي جعفر النحّاس"، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل لـ"بهجت عبد الواحد صالح"، وإعراب القرآن وبيانه لـ "محي الدين الدرويش"، والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لـ" محمود الصافي" وغيرها.

وكتب النّحو: كالكتاب لسيبويه، والمفصل في صنعة الإعراب لـ"الزمخشري"، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لـ "ابن هشام الأنصاري"، والإنصاف في مسائل الخلاف لـ "أبي البركات الأنباري"، والنّحو الوافي لـ" عباس حسن"، ومعاني النّحو لـ" فاضل السّامرائي" وغيرها.

واستعنّا كذلك بالمعاجم اللغويّة كمعجم العين لـ "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، ومقاييس اللغة لـ "ابن فارس"، ولسان العرب لـ"ابن منظور"ومتن اللغة لـ "أحمد رضا، وغيرها.

ولا نخفي مواجهتنا لصعوبات كثيرة ومشاق في إنجاز هذا البحث منها:

أوّلا: أنّ التفاسير لا تهتم في أغلب الأحيان بدلالة ضمير الفصل بل بتفسير الآية إجمالا.

ثانيا: ضيق الوقت الذي كان المنافس الأول في إنجاز هذا البحث.

وبالرغم من ذلك لم يكن ليكتمل هذا البحث لولا فضل الله علينا، نسأله تعالى أن يجعلنا ممن نالهم أجر المجتهدين، وأن يرفع عملنا على زهادته إلى درجة العلم النّافع، إنّه سميع مجيب.

وأخير لا يسعنا إلاّ أن نجدّد شكرنا وامتنانا لكل من ساعدنا من أهل الفضل والعلم الذين أعانونا ماديا ومعنويا، ولأستاذتنا المشرفة: الدّكتورة: فاطمة ولد حسين على ما بذلته من جهود، وعلى ما أسدته لنا من نصائح وتوجيهات سديدة، أسأل الله أن يمتعها بالصحة والعافية، ولها ولأمثالها من أولي الفضل عليّ جزيل الشّكر.

مدخل:

إنّ اللغة في جوهرها ظاهرة إنسانية ميز الله سبحانه وتعالى بها الإنسان دون غيره ممن خلق تمييزا كاملاً، فباللغة الإنسانية يتواصل الناس ويعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فهذه الأصوات تنتظم في كلمات، والكلمات بدورها تنتظم في عبارات وجمل مفيدة معبرة عن الأغراض.

ويُعدّ علم الدلالة من أهم مستويات اللغة على الإطلاق فإذا كان المستوى الصوتي يضطلع بدراسة الأصوات اللغوية في حال إفرادها وتركيبها مع غيرها، وإذا كان المستوى الصرفي يتولى دراسة بنية الكلمة، وكان المستوى التركيبي النحوي يقوم بدراسة تركيب الجمل، فإنّ المستوى الدّلالي يعنى ببيان معاني المفردات والجمل في سياقاتها المختلفة ويحلّلها إلى دلالاتها الإيحائيّة المتنوّعة.

إنّ علم الدلالة هو العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها ويدخل في هذا الشأن كل رمز يؤدي إلى معنى سواء كان هذا الرمز لغويّا أم غير لغوي.

يرتبط الاصطلاح النحوي لضمير الفصل ارتباطا وثيقا بدلالته ووظيفته في الجملة وهذا يعني أنّ هناك علاقة وطيدة تجمع بين التركيب والمعنى الدّلالي للوصول إلى انسجام اللغة وقَبوليتها.

ويمكن تحديد دلالة ضمير الفصل بالنظر إلى التركيب الذي يرد فيه الضمير، حيث إنّ الدلالة تختلف باختلاف السياق والمقام.

وإذا كان ضمير الفصل خارجاً عن التركيبة فإنّه تسقط منه الوظيفة التي وُضِعَ من أجلها، فانفراده يجعله ضميرا منفصلا ليس إلاّ.

أولاّ: مفاهيم الضمير:

1-لغة:

الضُّمُرُ من الهُزال (...) الفعل ضَمَرَ يَضْمُرُ ضُمُورًا فهو ضَامِرٌ (...) والضَمِيرُ الشيء الذي تُضْمِرُهُ في ضَمِير قلبك،وتَقول أضْمَرتُ صَرفَ الحرف إذا كان مُتَحرِّكًا فأسكَنتُه[1]. والضَّمرُ: الصَّلبُ الشّديدُ من كلِّ شيء،وضَمَرَ الفرس وضَمُرَ ضُمُورًا،وأَضْمَرتُه إِضْمَارًا،وأَضْمَرتُ في نفسي حديثا، إذا أخفيته[2].

وجاء في لسان العرب، الضمير السِّرُّ، وداخلُ الخاطِرِ، والجمع: الضمائر. وهو الشيء الذي تُضمره في قلبك[3]

وأَضْمَرَتِ الأرضُ الرَّجلُ غيَّبته والإضمارُ:استقصاء الشيء[4]. والضاد والميم والراء أصلان صحيحان: أحدهما يَدُلُّ على دقّة في الشيءِ والآخر يدلُّ على غيبة وتستُّرٍ [5]، والاسم الضمير والجمع الضمائر[6]، والضمير العنب الذابل (...) وداخل الخاطر (...)، وهَوىً مضمر وضَمْرٌ (...) مخفيّ،

---

[1]-يُنظَر: العين: الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1408هـ/1988م)، مادة (ض م ر)، 41/7.

[2]-جمهرة اللغة: ابن دريد (أبو بكر محمد بن حسن)، تحقيق: رمزي منير البعلبكي،دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى(1987م)، مادة (ض م ر)، 751/2.

[3] - ينظر: لسان العرب: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، دار صادرن بيروت –لبنان-، (د.ط)، (د.ت)، (ض م ر) 492/4.

[4]-المحيط في اللغة: الصَّاحب بن عبَّاد (كافي الكفاة إسماعيل)، تحقيق:محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت-لبنان،الطبعة الأولى(1414هـ/1994م)، مادة(ض م ر)، 19/8-20.

[5]-مقاييس اللغة: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1399هـ/1979م)، مادة (ض م ر)، 371/3.

[6]-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري (إسماعيل بن حمّاد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، (1404هـ/1984م)، مادة (ض م ر)، 722/2.

وأضمرته الأرض: غيَّبته إمَّا بموت وإمَّا بسفر[1]، وضمير الإنسان قلبه وباطنه (...)، وأضمر في ضميره شيئا عزم عليه بقلبه[2]، ضمَّرَهُ تَضْمِيرًا: أَضْعَفَهُ وذَلَّلَهُ وقلَّلَه، من الضُمُور، وهو الهزال والضُّعف[3]، الْمُضْمَرُ: الضّيق: الضَّمير: السرُّ الْمُضمَرُ، داخل الخاطر: الشيء الذي تُضْمِرُهُ (ج) ضمائر والعنب الذابل بين العنب والزبيب[4]، الضَمِيرُ: الْمُضْمَرُ وما تُضْمِرهُ في نفسك ويصعبُ الوقوف عليه واستعداد نفسي لإدراك الخبيث والطيِّب من الأعمال والأقوال والأفكار والتفرقة بينها، واستحسان الحسن واستقباح القبيح منها.[5]

ويتضح من خلال ما ورد في المعاجم العربية أنّ الضمير في اللغة هو: الخفاء والسِّرُ، والغيبة، والهزال والقلّةُ؛ فجاء بمعنى الخفاء لاستتاره الاسم الصريح، والغيبة ما وُضِعَ للغائب فدَلَّ عليه، والهُزال والقلّة لضآلة حروفه وقلَّتِها.

---

[1]-يُنْظَرُ: المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيدهَ الأندلسي (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1421هـ/2000م)، مادة (ض م ر)، 199/8.

[2]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ)، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1987، مادة (ض م ر)، 138.

[3]- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تحقيق: مصطفى حجاجي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت-الكويت، (د.ط)، (1385هـ-1965م)، مادة (ض م ر)، 406/12.

[4]-متن اللغة موسوعة لغوية حديثة: أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1377هـ-1958م)، مادة (ض م ر)، 564/3.

[5]-المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-مصر، الطبعة الرابعة، (1425هـ -2004م) ، مادة (ض م ر) ، 543-544.

2-اصطلاحا:

اهتمّ علماء اللغة العربية بدراسة الضمير اهتماما كبيرا حيث أفرد النحويون أبوابا خاصة بالضمير في كتبهم. وقبل الدخول في تعريفه ينبغي الإشارة إلى أنّ مصطلح الضمير قد ظهر في استعمالات اللغويين بمصطلحات مختلفة غير أنّها ألفاظ محصورة بالعدّ، وهي الضمير المضمر والكناية والمكنّى، أمّا المضمر والضمير فبمعنى واحد فهذه تسمية البصريين في حين أن الكوفيين يطلقون عليه كناية ومكنيّا كما يعبر بهما في المراجع القديمة.

الضمير: هو ما دلَ وضعا على متكلم كأنا وإيّاي أو على مخاطب كأنت وإيّاك أو على غائب كهو وإيّاه.[1] وقد سمّي هذا النّوع من الألفاظ بالضّمير لضموره، أي هزاله وقلّة حروفه وهو أحد المعارف السبعة، بل هو أعرفها وأوّلها في التّعريف[2]

ويتضح لنا من خلال ما ورد في هذا التعريف أنّ الضمير هو ما دلَّ على متكلم أو مخاطب أو غائب، وهو معنى الضمير في أبسط صُوره.

والضمير مصطلحٌ بصري، ويسميه الكوفيون: الكنايةَ، والمكْنِيَّ [3].

---

[1]-شرح كتاب الحدود: الفاكهي (عبد الله بن أحمد النّحوي المكي) ،تحقيق :المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية، (1414هـ -1993م)، 139. ويُنظر: شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ: ابن مالك (جمال الدين محمد)، تحقيق: عدنان عبد الرحمان الذّوري، مطبعة العاني، بغداد- العراق، الطبعة العشرون، (1397هـ -1977م)، 142.

[2]- معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية: محمّد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، (1405هـ/1985م)،135.

[3] - ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 134.

وقال ابن مالك: «وهو الموضوع لتعيين مسمّاه مشْعِرًا بتكلُّمِه أو خطابه أو غيْبَتِهِ»، المراد بالتعيين جعل المفهوم معاينا للسامع أو في حكم المعاين، فذكره مخرج للنكرات. [1]

وعرّفه السُّهيلي اصطلاحا، فقال «سُميتْ تلك اللفظة مضمرًا؛ لأنها عبارة عن الاسم الذي أُضمرَ استغناءً عن لفظهِ الظّاهر»[2]، والمضمر والضمير اسمان لما وضع من الأسماء لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب[3].

أمّا أبو حيان الأندلسي فقد عدل عن تعريفه وركّز على تسمية الضمير وأقسامه حيث يقول: المضمر هذه تسمية البصريين ويسمّيه الكوفيون الكناية والمكنّى، ولا يحتاج إلى حدّ، ولا رسم، لأنّه محصور وهو ينقسم: إلى متكلم ومخاطب وغائب في موضوع مرفوع وموضوع منصوب، وموضوع مجرور.[4]

والضميرُ أوّلُ المعارف على رأي جمهور النحويين. وأعرفها ضمير المتكلم والمخاطب، ويأتي بعدهما الغائب؛ لأنَّ به حاجةً إلى لفظٍ يفسِّره[5].

---

[1]- شرح التسهيل لابن مالك: الطّائي الجيّاني (جمال الدّين بن عبد الله بن عبد الله الأندلسي)، تحقيق: عبد الرحمن السّيد ومحمّد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة-مصر، الطبعة الأولى، (1410هـ-1990م)، 120/1، ويُنظر: شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك،142.

[2]- نتائج الفكر لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)، 218.

[3]- شرح الكافية الشافية: ابن مالك (جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطّائي الجيّاني)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هرري، دار مأمون، مكة المكرّمة-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)، 1 /225.

[4]- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، مصر-القاهرة، الطّبعة الأولى، (1418هـ -1998م)،911/1.

[5] - ينظر: شرح الكافية: ابن مالك، 333/2 .

أمَّا الكوفيون، فذهبوا إلى أنَّ رتبَتَهُ بعدَ العلم، يليه المبهم، ثم ذو اللام. وهو عند ابن كيسان أعرف المعارفِ يليه العلم[1]. أمّا عند ابن السَّراج، فيأتي بعد اسم الإشارة [2].

كما أنّ ابن هشام الأنصاري لم يختلف كثيرا عن أبي حيّان الأندلسي عند شرحه للضمير حيث يقول: والضمير، وهو أعرف الستّة ولهذا بدأت به، وعطفت بقيّة المعارف عليه، (...) وهو ما دلّ على متكلم أو مخاطب أو غائب، وهو إمّا مستتر كالمقدّر وجوباً في نحو: (أقوم)و(نقوم)؛ أو جوازاً في نحو: (زيد يقوم)؛ أو بارز وهو إمّا متّصل كتاء (قُمتُ)، وكاف (أكرمك)، وهاء غلامه؛ أو منفصل كـ(أنا)، و(هو)، و(إياي). [3]

يرى ابن هشام الأنصاري أنّ الضمير في طليعة المعارف، لذلك ابتدأ به، وجعله في الرتبة الأولى، وقد ذُكِرَ في تعريفه هذا أنواع الضمير التي هي (مستتر، وظاهر، ومنفصل). وهو التعريف نفسه الذي ورد في كتابه (شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب).[4]

وقد أشار ابن هشام الأنصاري في موضع آخر إلى تسمية الضمير، فيقول: «اَلْمُضْمَرُ، ويُسَمَّى الضمير أيضا، ويُسَمِّيه الكوفيون الكناية، والْمَكْنِيَّ، (...)، وإنَّما سُمِّيَ مُضمراً مِنْ قولهم: أضمرت الشيء إذا سترته، وأخفيته، ومِنْ قولهم أضمرت الشيء في نفسي، أو مِنَ الضُّمُورِ: وهو الْهُزَالُ، لأنه في الغالب قليل الحروف، ثمّ تلك الحروف الموضوعة له غالبا مهموسة وهي: التاء، والكاف، والهاء، والهمس هو الصوت الخفيّ.»[5]

نستنتج من خلال هذا التعريف أنّ ابن هشام الأنصاري قد ربط المعنى الاصطلاحي للضمير، بمعناه اللغوي الموجود بين ثنايا المعاجم اللغوية.

---

[1] – المصدر السابق:334/2 .

[2] – ينظر: المصدر نفسه: 2/ 333 – 334.

[3]–يُنظر: شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، (1414هـ/1994م)، 166–167.

[4]–يُنْظَر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، 168.

[5]–يُنْظَرُ: المصدر نفسه، 168.

يقول ابن مالك في ألفيته:

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ كَـ"أَنْتَ" وَ"هُوَ" سَمِّ بِالضَّمِير

أي: الضمير ما وُضِعَ لمتكلّم نحو (أنا ونحن)، أو مخاطب نحو: (أنت وأنتما)، أو غائب نحو: (هو وهما)، إذا الحضور شمل المتكلّم والمخاطب.»[1]

قسَّم ابن مالك الضمير إلى غيبة وحضور، فجعل تحت الغيبة ضمائر الغائب، وأدرج تحت الحضور ضمائر المتكلم والمخاطب، وهو أوّل من قسّم الضمائر إلى غيبة وحضور.

الْمُضمَرُ: ما وُضِعَ لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدَّم ذكره لفظا أو معنى أو حُكْماً، وهو متّصل ومنفصل.[2]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أنّ الضمير يكون إمّا مستقلّا بذاته، أي منفصلا أو غير مستقل بذاته أي متصلاً، وبذلك يكون بارزا (بلفظه) أو غير بارز(بمعناه).

وفي هذا المجال يقول السيوطي: « هذا مبحث الْمُضمر والتعبير به وبالضمير للبصريين والكوفيين يقولون الكناية والمكني، ولكونه ألفاظا محصورة بالعدّ استغنينا عن حدِّه، كما هو اللائق بكل معدود، كحروف الجرِّ، فنقول هو قسمان متصل ومنفصل».[3]

استغنى السيوطي عن تعريف الضمير لأنه يَخَالُه ألفاظا محصورة بالعدّ لا تحتاج إلى تعريف؛ لكنه اكتفى بالإشارة إلى تسمية الضمير عند البصريين والكوفيين وذكر أنواعه.

---

[1]–إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك: ابن القيّم الجوزية (برهان الدين إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن أيّوب)، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض–المملكة العربية السعوديّة، (د.ط)، (د.ت)، 112/1.

[2]– الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف والخط: ابن الحاجب (جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي)، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة–مصر، (د.ط)،(د.ت)، 32.

[3]– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام محمد هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، (د.ط)، (1413هـ- 1992م)، 194/1

يوافق بعض النحاة المحدثين اللغويين المتقدمين في تعريفهم للضمير؛ حيث يعرفه فاضل السّامرائي بقوله: «الضمير فَعِيلٌ بمعنى اسم المفعول، من أضمرتُ الشيء في نفسي، إذا أخفيته وسترته، فهو مضمر».[1]

نستشفّ من هذا التعريف أنّ فاضل السامرائي لم يخرج عن نطاق التعريف اللغوي للضمير المعروف عند المعجميين السّابقين له.

ويُضيف عباس حسن تعريفا آخر للضمير فيقول: «الضمير اسم جامد يدُلُّ على متكلم أو مخاطب أو غائب، فالمتكلم مثل أنا(...)، والمخاطب مثل أنت (...)، والغائب مثل هي (...)، ويُسمى ضمير متكلم ومخاطب ضمير حضور لأنّ صاحبه لابُدَّ أن يكون حاضرًا وقت النطق به».[2]

لم يخالف عباس حسن في تعريفه للضمير النحاة المتقدين، إذ إنَّ تعريفه للضمير يوافق تماماً مَا ورد في كتبهم، كما نجده قد قسَّم الضمير إلى حضور وغيبة، وقد سبقه في هذا التقسيم ابن مالك.

أمّا تمّام حسان فقد ركّز على دلالة الضمير دون التعريف به حيث قال: «لا يدلّ الضمير على مسمًّى كالاسم ولا على موصوف بالحدث كالصفة، ولا على حدث وزمن كالفعل لأن دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التي أطلقنا عليها معاني التصريف، والتي قلنا إنّها يعبر عنها بالواصف والزوائد ونحوها، والمعنى الصرفيّ العام الذي يعبّر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر، وهذا هو المقصود بقول ابن مالك

«فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ كَـ"أَنْتَ" وَ"هُوَ" سَمِّ بِالضَّمِير »[3]

نلاحظ مما سبق ذكره أنّ تمام حسان لم يهتمّ بتعريف الضمير من حيث بناؤه وتركيبه، بل اهتمّ بالجانب الدلالي له، كما أنّه اهتمّ بشرح تقسيم ابن مالك لأنواع الضمير.

---

[1]- معاني النحو: فاضل صالح السّامرائي، دار الفكر، عمان- الأردن، الطبعة الأولى،(1420هـ -2000م)، 42/1.

[2]- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغويّة المتجددة: عباس حسن، دار المعارف، القاهرة –مصر، الطبعة الثالثة، (1974م)،217/1.

[3]- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، (د.ط)، (1994)، 109.

وعليه تتضح لنا –من خلال التعريفات السابقة– الصلة الوثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للضمير.

ثانيا– أنواع الضمير في اللغة العربية

تنقسم الضمائر المختلفة في اللغة العربية حسب ظهورها في الكلام وعدم ظهورها، والمقصود بذلك الضمير البارز والضمير المستتر، أو حسب مدلوله من حضور وغيبة.

ومن بين أنواع الضمائر؛ الضمير المتصل والضمير المنفصل:

يقول ابن السّراج في الضمير المتصل والضمير المنفصل« الكنايات على ضربين: متصل بالفعل، ومنفصل منه، فالمتصل غير مفارق للفعل، والفعل غير خال منه»[1].

وذهب الزمخشري إلى أنّ المضمرات على ضربين؛ متصل ومنفصل. فالمتصل ما لا ينفك عن اتصاله بكلمة كقولك: أخوك وضربك، ومرّ بك، وهو على ضربين؛ بارز ومستتر. فالبارز ما لُفِظَ به كالكاف في أخوك والمستتر ما نوى، كالذي في (زيد ضرب)، والمنفصل ما جرى مجرى الْمُظْهر في استبداده كقولك (هو وأنت) [2]، وهذا النوع من الضمير ماله صورة في اللفظ[3] ولا يُبْتَدَأُ به و لا يقع بعد إلاّ للضرورة [4]، وقد نجده غالبا في الشعر وهذا للضرورة الشعرية وإقامة وزن البيت.

أمّا أبو حيان الأندلسي في تقسيم الضمير فيقول: «...وهو ينقسم إلى متكلم ومخاطب وغائب في موضوع مرفوع وموضوع منصوب، وموضوع مجرور، وقسّموا المرفوع إلى مستكنّ، وبارز وأيضا: إلى

---

[1]– الأصول في النحو: ابن السّراج (أبو بكر محمد بن سبيل النّحوي البغدادي)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطبقة الثالثة، (1417هـ– 1996م)، 115/2.

[2]– شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، (1422هـ–2001م)، 2 /292..

[3]–ينظر: شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري، 167.

[4]–ينظر: همع الهوامع: السيوطي، 196.

متّصل، ومنفصل يجعلون المستكنّ من المتّصل، وقسّمه ابن مالك إلى واجب الخفاء، وهو ما يمكن أن يرفع ذلك، وهذا اصطلاح غريب لا نعرفه إلاّ منه.»[1]

ويضيف ابن هشام الأنصاري قائلاً: «وهو ما لا يُفْتَتَحُ به النطق ولا يقع بعد إلاّ ك **ياء** ابني، وكاف أكرمك وهاء سلنيه وبائه»[2]

ويظهر أنَّ ابن هشام قد وافق السيوطي في أنّ الضمير المتصل لا يجوز البدء به وهذا يعني أنه لا ينفصل عمّا قبله.

وقد أضاف ابن هشام في موضع آخر أنَّ الضـمير المتصل هو الذي لا يستقلُّ بذاته ك **تاء** قمت [3]

إذ يُعَرِّف مصطفى الغلاييني الضمير المتصل بقوله: «ما لا يُبْتَدَأُ به، ولا يقع بعد إلاَّ في ضرورة الشعر كالتاء و الكاف في أكرمتُك، فلا يُقال ما أكرمت إلاّ ك .. وهو إمّا أن يتصل بالفعل، كالواو في من كتبوا، أو بالاسم: كالياء من كتابي، أو بالحرف كالكاف من عليك، والضمائر المتصلة تسعة وهي: التاء و نا و الواو و الألف و النون والكاف و الياء و الهاء وها».[4]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ الغلاييني قد فصّل الحالات التي يأتي فيها الضمير، وهو إمّا أن يكون مرتبطا بفعل، أو اسم، أو حرف، إضافة إلى ذكر هذه الضمائر.

---

[1]- ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي، 911/1.

[2]-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري (جمال الدين)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الوهاب، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 83/1،

[3]- ينظر: شرح قطر الندى: ابن هشام الأنصاري، 168، ينظر: الكافية: ابن الحاجب، 32.

[4]-جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة والعشرون، (1414هـ-1993م)، 116.

اتّفق النحاة على تقسيم الضمير على حسب استقلاله وعدمه، فمنه المتصل ومنه المنفصل، وذكر الرضي أنّ الأوّل هو الأصل حيث يقول: «اعلم أن أصل الضمائر: الضمير المتّصل المستتر، لأنّه أخصر، ثم المتّصل البارز عند خوف اللبس بالاستتار، لكونه أخصر من المنفصل، ثم المنفصل عند تَعَذُّر الاتصال؛ فلا يقال: ضرب أنا، لأنّ (ضربت) مثله معنى وأخصر منه لفظا.»[1]

وعليه فإنّ الضمير ينقسم إلى عدّة أقسام بحسب اعتبارات مختلفة منها:

ما ينقسم بحسب مدلوله، ومنها ما ينقسم بحسب ظهوره في الكلام، وعدم ظهوره إلى بارز ومستتر، والبارز قسمان؛ أولهما متصل وثانيهما منفصل.

[1]-شرح الرضي على الكافية: الاستربادي (رضي الدين محمد بن الحسن)، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا-بنغازي، الطبعة الثانية،(1996)، 427/2.

الفصل الأوّل:

الأحكام النحوية لضمير الفصل في اللغة العربية

توطئة.

المبحث الأوّل: الضمير بين الفصل والشّأن

المبحث الثّاني: أحكام ضمير الفصل في الدّرس النّحوي.

المبحث الثّالث: اختلاف النّحاة في أحكام ضمير الفصل.

المبحث الرّابع: البنى التركيبية لجملة ضمير الفصل في القرآن الكريم.

توطئة:

تعرّفنا في التمهيد على جملة من مفاهيم الضمير، ووجدنا أنّ الضمير جاء بمعنى الإخفاء والاستتار في العرف العام، وقد سمّي هذا النّوع من الألفاظ بالضّمير لضموره، أي هزاله وقلّة حروفه، وهو أحد المعارف السبعة، بل هو أعرفها وأوّلها في التعريف[1]. كما عرفنا بعض أنواع الضمائر كالضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة وغيرها.

أمّا في هذا الفصل فسنعرف ماهية ضمير الفصل، وأحكامه النحوية المتمثلة في: شروط ضمير الفصل، وظيفته الإعرابية، والاختلافات التي كانت محلّ جدال بين النحويين، والبنى التركيبية التي ورد فيها هذا الضمير.

وبما أنّ بعض الدّارسين لم يفرقوا بين ضمير الفصل وضمير الشأن من حيث الدلالة، والوظيفة والاستعمال، والتسمية، فقد كان يُصطلح على تسمية ضميري الشأن والفصل باسم العماد [2]، ومن أمثلة ذلك سمّى الفراء ضمير الشأن عمادا في مواضع كثيرة من كتابه معاني القرآن. [3] لذلك عكفنا على تعريف ضمير الشأن وذكر بعض من خصائصه النحوية، والدلالية، واستخلاص أهم الفروق بين ضمير الفصل وضمير الشأن.

---

[1]–معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية: محمّد سمير نجيب اللبدي، 135.

[2]– المدارس النحوية: شوقي ضيف، 200

[3]– دراسات في أسلوب القرآن: عبد الخالق عضيمة، 25/8.

المبحث الأوّل: الضمير بين الفصل والشأن:

أوّلا: مفهوم ضمير الفصل:

بعدما عرفنا في المدخل تعريف الضمير عموماً، وتقسيماته، سنعرف في هذا المبحث مفهوم الفصل والشأن، وتعريفهما مبينين الفرق بينهما.

1- مفهوم الفصل:

الفصل في المعاجم العربية دال على الإبانة والإظهار والتمييز وهو مصدر الفعل "فَصَلَ يَفْصِلُ، وهو من باب فَعَلَ يَفْعِلُ، ولم يخرج معنى هذا المصطلح عمّا ورد في -العين -: «الفصل بَوْنُ ما بين الشيئين، والفصل من الجسد موضع المِفْصِل، (...)، والفَصْلُ: القضاء بين الحق والباطل.»[1]

ويذهب ابن منظور في لسانه إلى أنّ «الفصل بَوْنُ ما بين الشيئين، وقوله عزّ وجل: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾[2] ؛ أي هذا يومٌ يفصل فيه بين المحسن والمسيء، ويوم الفصل هو يوم القيامة، وقَوْلٌ فَصْلٌ؛ أي حقٌّ ليس بباطِل، وفي التنزيل العزيز: (إنّه لقول فصل)، أي فاصل قاطع ومنه يقال فصل بين الخصمين، وفصل الخطاب قيل هو البيِّنة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقيل هو أن يفصل بين الحق والباطل، والتفصيل التبيين وقوله تبارك وتعالى:﴿ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾[3]؛ أي مُبَيِّنات.[4]

---

[1]- العين: الفراهيدي، مادة (ف ص ل) 126/7.

[2]-الصافات/21.

[3]-الأعراف/133.

[4]- ينظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة (ف ص ل)، 524/11.

وورود كلمة (الفصل) في كلامه صلى الله عليه وسلم لم يخرج عن معنى الإظهار والإبانة:«فَصْلٌ لا نزرٌ ولا هذرٌ"، أي بَيِّنٌ ظاهرٌ، يفصلُ بين الحقِّ والباطلِ»[1]

وقد ورد في معجم –مقاييس اللغة –«والفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدلّ على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، يقال: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصْلًا»[2] «والفصل جمع فيصل وهو الفاصل بين الحق والباطل»[3]، «والفَصْلُ: الحاجز بين الشيئين وكلُّ مُلتقى عظْمَين من الجسد كالمفْصِلِ»[4].

وجاء في معجم –المصباح المنير–: «وفَصَلَ الحَدُّ بين الأرضين فصلا أيضا فرق بينهما فهو فاصل»[5]،كما وردت كلمة الفصل بالمعنى نفسه في المعاجم الحديثة: «ويقال فَصَلَ الفَصِيل عن أمّه أبعده، الفَاصِل: يُقال: حُكْمٌ فاصل، وقضاء فاصل: ماض قاطع، والفَصْلُ المسافة بين الشيئين»[6]

أمّا في القرآن الكريم فقد وردت كلمة (فصل) في عدّة مقامات كقوله عزّ وجلّ: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم ﴾[7]، وقوله عزّ اسمه: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾[8]، وقوله أيضا: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾[9]

---

[1]– النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزي)، تحقيق: طاهر محمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، (1383هـ–1963م)، 451/3.

[2]– مقاييس اللغة: ابن فارس، مادة (ف ص ل)، 505/4.

[3]–أساس البلاغة: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، (1419هـ/1998م)، مادة (ف ص ل)، 25/2.

[4]– القاموس المحيط: الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر–القاهرة–، الطبعة الثالثة، (1980م–1400هـ)، مادة (ف ص ل)، 29/4.

[5]– المصباح المنير: الفيومي، مادة (ف ص ل)،181.

[6]– المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، مادة (ف ص ل)،691.

[7]– البقرة/249.

[8]– الطارق/13

[9]–المرسلات/21.

فورودها في هذه الآيات لا يخرج عن معناها المعجمي؛ الإبانة وإظهار الحق، كما اشتق من مادة (فصل) صفة لله عز وجل تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ﴾[1]؛ أي هو خير من يفصل بين الحق والباطل أي هو من يُظهره.

2- مفهوم ضمير الفصل:

ضمير الفصل من الضمائر التي اهتمّ بها اللغويون. وقد اسْتُعْمِلَ هذا المصطلح في وقت مبكّر ودرس النّحاة حدَّه، وشروطه، وصُوَرَه، ومواضعَه، ومحلّه من الإعراب، واسميته، أو حرفيته. وأشاروا إلى فوائده وأغراضه العامّة، كما درسه علماء المعاني، مركِّزين على فائدته وأغراضه.

والفصل ضمير من الضمائر المنفصلة يأتي بين المبتدأ والخبر، وما كان أصلهما كذلك من أجل تعيين ما بعده خبرا عما قبله ودفع توهم نعتيته [2].

يقول الزمخشري في تعريفه للضمير: «ويتوسط بين المبتدأ وخبره قبل دخول العوامل اللفظية وبعده إذا كان الخبر معرفة أو مضارعا له في امتناع دخول حرف التعريف عليه (كأَفْعَلُ من كذا) أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة ليؤذن من أول أمره بأنّه خبر لا نعتٌ، وليُفيدَ ضربا من التّوكيد.»[3]

---

[1]- الأنعام/57

[2]- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير نجيب اللبدي، 173. ويُنْظَر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، (1416هـ-1996م)، 507/1.

[3]- المفصل في علم العربية: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، (1425هـ-2004م)، 132. ويُنْظَرُ: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي (أيوب بن موسى الحسيني)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، (1419هـ-1998م)، 571.

والمتأمل في تعريف الزمخشري لضمير الفصل يدرك أنّه حصره في جانبين اثنين لا غنى لأحدها عن الآخر، يتمثل الأول في أن يكون ضمير الفصل متوسطا بين المبتدأ والخبر، والثاني أن يكون الضمير من ضمائر الرفع المنفصلة يؤذن بالذي يأتي بعده أنّه خبر لا نعت.

وأعطى الزّجاجي كذلك تعريفا مطابقا لتعريف الزمخشري إذ قدّم معنىً اصطلاحيا لمصطلح الفصل قائلا: المراد بالفصل التفرقة بين النعت والخبر، فالفصل يؤذن بالذي يأتي بعده أنّه خبر لا نعت.[1]

فالفصل في اصطلاح النحاة البصريين هو صيغةُ ضميرٍ منفصلٍ مرفوعٍ يتوسط بين المبتدأ والخبر أو بين اسم كان وخبرها، أو بين اسم إنَّ وخبرها، أو بين المفعول الأول والثاني في باب ظنَّ وأخواتها، بشرط أن يكون الخبر معرفةً أو ما قاربها [2]

ويضيف المبرّد: «إنّما يكون ضمير الفصل بين معرفتين أو بين المعرفة وما قاربها من النّكرات نحو: خير منه، ولا يكون ضمير الفصل إلاّ بين اسمين لا يستغنى أحدهما عن الآخر، نحو اسم كان وخبرها أو مفعولي ظننت، والابتداء والخبر وباب إنّ.»[3]

وإذا أمعنّا النظر في التعريفات السابقة نجد أنّها ركّزت على موقع ضمير الفصل واتّفقت على أن يكون الضمير بين المبتدأ والخبر.

ويعرّفه ابن السّرّاج في قوله: «واعلم: أنّ أنت، وأنا، ونحن، وأخواتهنّ يكنّ فصلا، ومعنى الفصل أنهنّ يدخلن زوائد على المبتدأ المعرفة وخبره، وما كان بمنزلة الابتداء والخبر، ليؤذن بأنّ الخبر معرفة أو

---

[1]-شرح جمل الزجاجي: ابن خروف الإشبيلي (علي بن محمد بن علي)، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، مكتبة الملك فهد، جدّة- المملكة العربية السعودية، د.ط، (1419هـ)، 669/2.

[2]-يُنظر: ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي، 951/11، وينظر: شرح جمل الزجاجي: ابن خروف الإشبيلي، 669/2.

[3]- يُنظر: المقتضب: المبرّد (أبو العبّاس محمد بن يزيد)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة-مصر، الطبعة الثالثة، (1415هـ-1994م)، 19/4.

بمنزلة المعرفة، ولا يكون الفصل إلاّ ما يصلح أن يكون كناية عن الاسم المذكور، فأما ما الخبر فيه معرفة واضحة فنحو قولك: زيد هو العاقل وكان زيد هو العاقل، وأما ما الخبر فيه يقرب من المعرفة إذا أردت المعرفة، وكان على لفظه فنحو قولك حسبت زيدا هو خيرا منك...»[1]

أشار ابن السرّاج إلى أن ضمير الفصل يقتضي أن يكون بين مبتدأ وخبر حيث يكون الخبر معرفة أو بمنزلة المعرفة.

ويُعرّفه السيوطي حيث يقول: «الفصل ويسمّى عمادا ودعامة، وصفة: ضمير رفع منفصل، يقع مطابقا لمعرفة قبل مبتدأ أو منسوخ. بعده معرفة أو ك **هي** في منع اللام جامدا أو مشتقّا، لا إن تقدّم متعلّقه في الأصح.»[2]

ويُعرّفه ابن الحاجب فيقول: «ويتوسّط بين المبتدأ والخبر، قبل العوامل وبعدها، صيغة مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ، يسمّى فصلا، ليفصل بين كونه نعتا وخبرا، وشرطه أن يكون للخبر معرفة، أو أفعل من كذا، نحو كان زيد هو أفضل من عمرو، و لا موضع له عند الخليل وبعض العرب يجعله مبتدأ، ما بعده خبر.»[3]

والمتأمّل في شرح ابن الحاجب يجد أنه لم يقل ضمير رفع، وإنما قال (صيغة مرفوع منفصل) وهذا لاختلاف النحاة فيه هل هو ضمير أو لا.

ويُصِرُّ بعض النّحاة على أنّه صيغة مرفوع منفصل بدلاً من وصفه بالضّمير المنفصل، ومردّ ذلك أنَّه استعمال خاص للضمير المنفصل يختلف عن سياق استعماله العاديّ الذي يجعل له محلاً واضحاً من الإعراب.

---

[1]–الأصول في النحو: ابن السراج، 125/2.

[2] – همع الهوامع: السيوطي،235/1.

[3]– شرح الرضي على الكافية: الاستربادي، 456/2.

ويعرّفه أبو حيّان الأندلسي فيقول: «الفصل: هو صيغة ضمير منفصل مرفوع، ويسمّيه الفرّاء وأكثر الكوفيين عمادا، وبعض الكوفيين يسميه: دِعامة ويسميه المدنيون صفة.»[1] ، ونفهم من خلال شرح أبي حيان الأندلسي أن ضمير الفصل يأتي على صيغة مع ضمائر الرّفع المنفصلة أي أنّه لم يعدّه ضميرا، كما أشار إلى أن له تسميات أخرى منها العماد والدّعامة وهما مصطلحان كوفيّان.

يقول الرضي: «يسمّى فصلا هذا في اصطلاح البصريين، قال المتأخرون: إنّما سُمّي فَصلا، لأنّه فُصل به بين كون ما بعده نعتا، وكونه خبرا، لأنّك إذا قلت: زيد القائم، جاز أن يتوهّم السّامع كون (القائم) صفة فينتظر الخبر، فجئت بالفصل، ليتعيّن كونه خبرا، لا صفة.»[2]

وقد أورد العلماء اللّغويون في تعريف ضمير الفصل التعريفات سابقة الذكر نفسها عند النحاة المتقدّمين.

يعرّفه عبد الخالق عضيمة: «لفظ على صيغة الضمير المرفوع المنفصل، يطابق ما قبله في التّكلّم والخطاب والغيبة، يقع بين المبتدأ والخبر، في الحال أو في الأصل، بشرط أن يكونا معرفتين، أو يكون الخبر يشبه المعرفة.»[3]

ويعرّفه عباس حسن فيقول: «يسمّى ضمير الفصل، لأنّه يفصل في الأمر حين الشّك واختفاء القرينة...؛ فيرفع الإبهام، ويزيل اللبس، بسبب دلالته على أنّ الاسم بعده هو الخبر لما قبله، من مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، وليس صفة، ولا بدلا ولا غيرهما من التّوابع والمكملات التي ليست أصيلة في المعنى الأساسي(...)، وفوق ذلك كله يفيد في الكلام معنى الحصر والتخصيص لكنّه قد يقع أحيانا بين مالا يحتمل شكّا ولا لَبسا؛ فيكون الغرض منه مجرد تقوية الاسم السابق.»[4]

---

[1]- ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي،951/1.

[2]- شرح الرضي على الكافية: الاستربادي، 456/2.

[3]- دراسات في أسلوب القرآن الكريم: عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت) 24/8.

[4]- النحو الوافي: عباس حسن، 244/1.

ويعرّف مهدي المخزومي ضمير الفصل الذي يطلق عليه مصطلح العماد فيقول: «العماد وهو الضمير **اللاغي***، الذي يتوسّط بين المبتدأ والخبر، واسم كان وخبرها، واسم إنّ وخبرها، ومفعولي ظنّ.»[1]

ويوضح أكثر حميدة مصطفى في ماهية الضمير وفائدته فيقول: «حين نقول: زيد هو العالم، نلاحظ أنّ ضمير الفصل هنا استخدم لأمن اللّبس في فهم الارتباط بين (زيد) و(العالم) على سبيل علاقة الوصفية، لأنّ كلا الاسمين معرفة، وبينهما مطابقة، ولذلك لجأت العربية إلى الرّبط بين الاسمين بضمير الفصل كي يزول احتمال فهم علاقة الوصفية، فتظهر علاقة الإسناد واضحة.»[2]

وتأسيسا على ما سبق ذكره من تعريفات المتقدّمين والمحدثين تبين لنا بوضوح أنّ مهمة ضمير الفصل الأساسة هي إزالة اللبس بين الخبر والتابع.

***اللاغي: من اللاغية؛ أي الكلمة ذات اللغو، يُنظر: متن اللغة: أحمد رضا، مادة (ل غ و)، 192/5.**

[1]– مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنّحو: مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، (1377هـ-1958م)، 312.

[2]–نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: حميدة مصطفى، مكتبة لبنان، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، (1997م)، 199.

ثانيا: ضمير الشأن:

1-مفهوم ضمير الشأن:

وضمير الشأن هو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية دالاً على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه. وتسمية البصريين له بضمير الشأن والحديث إذا كان مذكرًا، وضمير القصة إذا كان مؤنثًا، قدروا من معنى الجملة اسمًا، جعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم الْمُقدّر حتى يصحَّ الإخبار بتلك الجملة عن ذلك الضمير، ولا يحتاج فيها إلى رابط؛ لأنها هي نفس المبتدأ في المعنى. والفرق بينه وبين الضمائر أنه لا يعطف عليه، ولا يؤكد، ولا يُبْدَلُ منه، ولا يتقدم خبره عليه، ولا يفسر بمفرد. وأما الكوفيون فسموه مجهولاً لأنه لا يُدْرَى عندهم ما يعود عليه. [1]

وهو ضمير غير شخصي أي لا يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب. وإنما يدل على معنى الشأن أو الأمر أو القصة. ويقع في صدر الجملة ويكون مبتدأ لها وتكون الجملة خبرا له نحو:هي الأيام تتبدل.

هي: ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول.

الأيام: مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تتبدل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هي والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني.

والجملة من المبتدإ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول الذي هو ضمير الشأن.

ويكون المعنى :إن الشأن أو الأمر أو الموضوع أو الحكاية أن الأيام تتبدل[2]

---

[1]-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، (1419هـ/1998م)، 271/2. ويُنْظَرُ: همع الهوامع: السيوطي، 232/1.

[2]- القواعد التطبيقية في اللغة العربية: نديم حسين وعكور، مؤسسة بحسون، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، (1418هـ /1998م)، 24.

2-تسمية ضمير الشأن:

الضمير المتقدم هو «المسمى ضمير الشأن عند البصريين» وليس هذا عندهم فقط هو اسمه، بل يسمونه ضمير الشأن وضمير القصة قال ابن الخباز: وضمير الأمر وضمير الحديث. فهذه أربعة أسماء بصرية «وضمير المجهول عند الكوفيين»؛ لأنه لا يدرى عندهم على ماذا يعود، وتسمية البصريين أولى؛ لأنهم سموه بمعناه, والكوفيون إنما سموه باعتبار وصفه. [1]

وأشهر تسمية لهذا الضمير هي **تسمية ضمير الشأن**. [2]

وضمير القصة إن أنث لفظه، نحو: ﴿ **فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ** ﴾ [3]، وهذا عند البصريين، وسماه الكوفيون ضمير المجهول؛ لأنه لا يدرى عندهم ما يعود عليه. وإنما يفتتح المتكلم كلامه بالضمير المذكور إذا قصد أن يستعظم السامع حديثه قبل الأخذ فيه.[4]

وإنما سمي ضمير الشأن لأنه لا يدخل إلا على جملة عظيمة الشأن نحو: {قل هو الله أحد} فإنّ أَحَدِيتَه جليلة عظيمة. [5]

أعطى البصريون تسميات عديدة لضمير الشأن، تمثّلت في (الشأن، والقصّة، والأمر والحديث)، باعتبار معناه، لأنّه لا يدخل إلّا في المواضع الّتي تحتاج إلى التعظيم والفخامة، أمّا الكوفيون فقد اكتفوا بتسمية واحدة وهي (المجهول)، باعتبار وصفه، لأنّه يعود على عائد غير معلوم.

---

[1]- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: الدماميني محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، جامعة الأزهر، القاهرة-مصر، (الطّبعة الأولى)، (1403هـ/1983م)، 120/2. ويُنْظَر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1387هـ-1968م)، 28. ويُنْظَرُ: الإتقان في علوم القرآن: السيوطي جلال الدين، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)، 1275/4.

[2]-يُنْظَرُ: النحو الوافي: عباس حسن، 250/1.

[3]-الحج/46.

[4]-شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد): ناظر الجيش (محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، (1428م-2007م)، 557/1.

[5]-الكليات: أبو البقاء الكفوي، 570.

وإذا وقع قبل الجملة ضمير غائب إن كان مذكرا يسمى ضمير الشأن نحو: (هو زيد منطلق) وإن كان مؤنثا يسمى ضمير القصة، ويعود إلى ما في الذهن من شأن أو قصة أي: الشأن أو القصة (مضمون الجملة التي بعده ولا يخفى أن الشأن أو القصة) أمر مبهم لا يتعين إلا لخصوصية يعتبر هو فيها ويتحد هو مع مضمونها في التحقيق، فيكون ضمير الشأن أو القصة متحدا مع مضمون الجملة التي بعده، ولهذا لا يحتاج في تلك الجملة إلى العائد إلى المبتدأ ويختار تأنيثه (إذا كان فيها مؤنث غير فضلة، نحو: (هي هند مليحة) : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [1] لقصد المطابقة لا لرجوعه إليه. [2]

ويرجع أيضا سبب تسميته بضمير الشأن، أو القصّة باعتبار التّذكير والتّأنيث، فإن كان الأمر يتعلّق بمذكّر سُمِّيَ بضمير الشأن، وإن كان يتعلّق بالمؤنّث سُمِّيَ بضمير القصّة.

ويقول عبده الرّاجحي: «وهذا الضمير يطلق عليه ضمير الأمر وضمير القصة وضمير الحكاية إلى آخر هذه الأسماء التي أطلقها عليه النحاة، وهو ضمير غير شخصي؛ أي لا يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، وإنما يدل على معنى الشأن أو الأمر أو القصة ويقع في صدر الجملة، ويكون مبتدأ لها» [3]

يُضيف عبده الرّاجحي اسماً آخر لضمير الشأن هو ضمير الحكاية، وهذه التسمية هي نفسها ضمير الحديث عند بعض النحويين المتقدّمين.

ويشرح عباس حسن سبب تسمية ضمير الشأن بتسميات متعددة بقوله: «وإنما سمي ضمير الشأن لأنه يرمز للشأن، أي: للحال المراد الكلام عنها، والتي سيدور الحديث فيها بعده مباشرة. وهذه التسمية أشهر تسمياته، كما يسمى: "ضمير القصة"، لأنه يشير إلى القصة "أي: المسألة التي

---

[1]-الحج/46.

[2]-الكليات: أبو البقاء الكفوي، 570. ويُنظَر: البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، 507/1. ويُنظر ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي، 947/2. ويُنْظَرُ: معجم القواعد العربية في النحو والتصريف: عبد الغني الدّقر، دار القلم، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، (1406هـ-1986م)، 278.

[3]-التّطبيق النحوي: عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، السويس-مصر، الطبعة الثّانية، (1420هـ-2000م)، 47.

سيتناولها الكلام. " ويسمى أيضا: ضمير الأمر، وضمير الحديث؛ لأنه يرمز إلى الأمر الهام الذي يجيء بعده، والذي هو موضوع الكلام والحديث المتأخر عنه.[1]»

لخّص عبّاس حسن سبب تنوّع التّسميات المتعلّقة بضمير الشّأن، والّتي تصبّ في معنى واحد ووظيفة مشتركة، وهي التّعظيم والفخامة.

[1]–النحو الوافي: عباس حسن، 252/1.

3-شروط ضمير الشأن:

ويسمى ضمير المجهول، وقد خالف القياس في خمسة أوجه:

أحدهما: عوده على ما بعده لزوما إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه ولا شيء منها.

والثاني: أن مفسره لا يكون إلا جملة.

والثالث: أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه.

والرابع: أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو ناسخه.

والخامس: أنه ملازم للإفراد

ومن أمثلته: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1]، و﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[2]، و﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ ﴾[3].[4]

واعلم أنّ ضمير الشأن كما خالف بقية الضمائر في أنه لا يفسر بمفرد، خالفها أيضا في أنه لا يعطف عليه، ولا يؤكد، ولا يبدل منه، ولا يتقدم خبره عليه.[5]

فميزة ضمير الشأن الإفراد، كما أنّ مفسره لا يكون إلّا جملة، أمّا فائدته الدّلاليّة فهي لا تفيد التّوكيد كما هو الحال بالنّسبة لضمير الفصل، ففائدة ضمير الشأن هي التّعظيم.

---

[1]-الإخلاص/1.

[2]-الأنبياء/97.

[3]-الحج/46.

[4]-الإتقان في علوم القرآن: السيوطي جلال الدين، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)، 1275/4. ويُنظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1408هـ/1988م)، 468/3.

[5]- شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد): ناظر الجيش، 557/1.

ويؤكد عبد الغني الدّقر ما جاء به ناظر الجيش بقوله: «وضمير الشأن لا يحتاج إلى ظاهر يعود عليه، بخلاف ضمير الغائب، وضمير الشأن لا يعطف عليه، ولا يؤكد، ولا يبدل منه لأن المقصود منه الإبهام، ولا يفسر إلا بجملة، ولا يحذف إلا قليلا، ولا يجوز حذف خبره، ولا يتقدم خبره عليه ولا يخبر عنه بالذي، ولا يجوز تثنيته ولا جمعه، ويكون لمفسره محل من الإعراب، بخلاف سائر المفسرات، ولا يستعمل إلا في أمر يراد منه التعظيم والتفخيم ولا يجوز إظهار الشأن والقصة. ويكون مستترا في باب "كاد" نحو ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ﴾[1]، وبارزا متصلا في باب "إن" نحو ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ ﴾[2]. وبارزا منفصلا إذا كان عامله معنويا نحو﴿ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[3] 4 «.

ولهذا الضمير أربعة أحوال:

1-أن يكون بارزا متصلا، في باب "إن" مثل قول الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[5]

2-أن يكون بارزا منفصلا، إذا كان عامله معنوياً؛ أي إذا كان مبتدأً مثل قول الله عزّ وجلّ:﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[6]

3-أن يكون مستترا، ويكون مستترا في باب كاد، مثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ﴾[7].

---

[1]-التوبة/117.

[2]-يوسف/90.

[3]-الإخلاص/1.

[4]-معجم القواعد العربية في النحو والتصريف: عبد الغني الدّقر، 278-279. ويُنْظَرُ: الكليّات: أبو البقاء الكفوي، 570.

[5]-يوسف/12.

[6]-الإخلاص/1.

[7]-التوبة/117.

4-أن يكون واجب الحذف، ويجب حذفه مع أن المفتوحة المخفّفة من الثّقيلة، مثل قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1] ... فضمير الشأن هنا محذوف وجوبا، ولا يجوز في العربية إظهاره.[2]

من ميزات ضمير الشأن أيضاً أن يأتي على أربعة أحوال (منفصل، ومتّصل، ومستتر، وواجب الحذف).

ومن شروطه أنّ: ضمير الأمر والشأن لا يضمر إلا بعد تقدم الذّكر، وتصير الجملة التي بعدها مفسرة له. إن هذا الضمير إنما يعتمد على الذّكر الذي قد جرى، فلهذا احتاجوا إلى تفسير، وليس كضمير يختص اسما بعينه[3].

4-فائدة ضمير الشأن:

وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بأن يذكر أولا مبهما ثم يفسر.[4]

ويضيف العلوي في فائدة ضمير الشأن قوله: «اعلم أن ضمير الشأن والقصة على اختلاف أحواله، إنما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة وتفخيم شأنها وتحصيل البلاغة فيه من جهة إضماره أولا، وتفسيره ثانيا، لأن الشيء إذا كان مبهما فالنفوس متطلعة إلى فهمه ولها تشوق إليه، فلأجل هذا حصلت فيه البلاغة، ولأجل ما فيه من الاختصاص بالإبهام لا يكاد يرد إلا في المواضع البليغة المختصة بالفخامة.»[5] و لا بد أن يكون مضمون الجملة المفسرة له شيئا عظيما.

---

[1]-يونس/10.

[2]-يُنْظَرُ: البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن حبّنكة الميداني، 507/1-508.

[3]-علل النحو: الورّاق (أبو الحسن محمّد بن عبد الله)، تحقيق: محمود جاسم محمّد الدّرويش، مكتبة الرّشد، الرياض-المملكة العربيّة السّعوديّة، الطبعة الأولى، (1420هـ-1999م)، 220.

[4]-الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، 1275/4. ويُنظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي، 468/3.

[5]-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: العلوي (يحي بن حمزة بن عليّ بن إبراهيم)، مطبعة المقتطف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، (1326هـ/1914م) 144/2. ويُنْظَرُ: البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن حبّنكة الميداني، 508.

5- الفرق بين ضمير الفصل وضمير الشأن:

يخالف ضمير الفصل ضمير الشأن في كثير من المواطن، إلّا أنّ كليهما يُعَدُّ من الضمائر، بيد أنّنا نجد بعض النّحويين لا يُفرّقون بينهما من حيث التّسمية، ومن أهمّ الفروقات بين ضميري الشأن والفصل ما يأتي:

- ضمير الفصل يبين أن ما بعده خبر لا نعت أما ضمير الشأن يبين أنّ الذي بعده تفسير له.

- ضمير الفصل يكون على لفظ الغائب والمتكلم والمخاطب قال تعالى:﴿ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾[1]، ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ ﴾[2]، ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ ﴾[3] ويكون له محل من الإعراب أما ضمير الشأن فيكون إلا غائبا، ويكون مرفوع المحل ومنصوبه ، قال تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[4] ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾[5][6]

- ضمير الشأن أو القصة لا يشترط فيه تقدم ظاهر يعود عليه، بل من شرطه ألا يتقدم ظاهر يعود عليه، بل هو ضمير لما في النفس، ولذلك احتاج للتفسير، ولو كان عائدًا على سابق، لم يحتج للتفسير.[7] أما ضمير الفصل فيسبقه ظاهر يعود عليه.

---

[1] - الأنفال/32.

[2]- المائدة/118.

[3]- الكهف/39.

[4]-الإخلاص/1.

[5]- الجن/19.

[6]- البرهان في علوم القرآن: الزّركشي (بدر الدّين محمّد بن عبد الله)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التّراث، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 30/4.

[7]- نفائس الأصول في شرح المحصول: القرافي (شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المصري)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرّمة-المملكة العربية السعوديّة، الطبعة الأولى، (1416هـ-1995م)، 2276/5.

- يفرق بين ضمير الفصل الذي هو للإعلان بأن ما بعده خبر لا تابع، وبين ضمير الشأن والقصة الذي لتعظيم المخبر عنه، ولزومه الإفراد.. يفرق بينهما حتى لا يضطرب الكلام عند جعل ضمير الفصل ضمير الشأن، وعكس ذلك.

- ضمير الشأن لا يؤكد، ثم هو غير مطابق، ولا يصلح أن يكون فصلا للمخالفة في التكلم والغيبة العينية[1]. أمّا ضمير الفصل فعكس ذلك.

- تختلف تسمية ضمير الشّأن باختلاف جنسه —من حيث التّذكير والتّأنيث–، فإذا كان مذكّرا سُمِّيَ شأناً، وإن كان مؤنّثا سُمِّيَ قصة وحكاية. أمّا ضمير الفصل فتعدّدت تسمياته باعتبار معناه.

[1]–دراسات في أسلوب القرآن: عبد الخالق عضيمة، 132/8.

المبحث الثّاني: أحكام ضمير الفصل في الدّرس النحوي:

لقد عني النّحاة بضمير الفصل، وقد تجلّى ذلك بوضوح من خلال التزام معظم المصنّفات النّحوية بإفراد فصل خاص ومستقل بهذا النوع من الضمائر.

وضمير الفصل شأنه شأن غيره من المسائل النّحوية، لا بد له من شروط تحدد وظيفته الإعرابية والدّلالية، وبذلك اتفق النحاة على بعض شروطه، واختلفوا في بعضها الآخر فالفئة الأولى ترى بأنّ هذه الشروط تتّصل بالضّمير نفسه والأخرى بما يسبقه أو يليه من التّراكيب.

1/شروط ضمير الفصل:

نرى أنّ أغلب النحاة المتقدمين، قد ذكروا شروط ضمير الفصل في تعريفاتهم له، عَدَا ابن يعيش الذي خصص لشروط ضمير الفصل عنوانا منفردا؛ حيث يقول فيه: «اعلم أنّ الضمير الذي يقع فصلا له ثلاثة شرائط:

أحدهما: أن يكون من الضمائر المنفصلة مرفوعة الموضع، ويكون هو الأوّل في المعنى.

الثّاني: أن يكون بين المبتدأ وخبره، أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف، نحو (إنّ) وأخواتها، و(كان) وأخواتها، و(ظننت) وأخواتها.

الثالث: أن يكون بين معرفتين أو معرفة وما قاربها من النّكرات.»[1]

فمن ميزات ضمير الفصل أنّه لا يأتي إلّا ضمير رفع منفصل، بخلاف الضمائر الأخرى، ولا يكون إلّا بين مبتدإ وخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر، وأن يكون بين معرفتين، أو بين معرفة وما يقاربها.

ويضيف السّيوطيّ في شروط ضمير الفصل قوله: « ويقع بلفظ المرفوع المنفصل مطابقا ما قبله في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة ولا يقع إلا بعد معرفة المبتدأ أو

[1]- شرح المفصل: ابن يعيش، 329/2.

منسوخ نحو زيد هو القائم، و﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾ [1]، و﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ﴾[2]، و﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [3]، ولا يقع بعده إلا اسم معرفة كالأمثلة الأول أو شبيه به في امتناع دخول أل عليه كالمثال الأخير سواء كان ظاهرا أم مضمرا أم مبهما أم معرفا باللام أم مضافا جامدا أم مشتقا لم يتقدم متعلقه عليه سواء كان الناسخ فعلا أم حرفا هذا مذهب الجمهور.»[4]

أمّا من المحدثين فقد ذهب عبّاس حسن إلى وضع شروط لضمير الفصل، وحصرها في ستة: اثنان فيه مباشرة، واثنان في الاسم الذي قبله، واثنان في الاسم الذي بعده.

1–شروط ضمير الفصل المتعلّقة بذاته:

- **أن يكون أحد ضمائر الرّفع المنفصلة.**

فالشرط الأوّل لابد منه ولا يمكن الفصل بضمائر النّصب. فلا يمكن أن نقول: زيد إياه القائم، فيعلل ذلك ابن يعيش في قوله: « وإنّما اشْتُرِطَ أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع، لأنّ فيه ضربا من التّأكيد، والتّأكيد يكون بضمير المرفوع المنفصل، نحو (قمت أنا)..»[5]

يُعلّل ابن يعيش سبب مجيء ضمير الفصل، مع ضمائر الرفع المنفصلة فقط، باعتبارها ضربا من التّأكيد.

- **أن يكون مطابقا للاسم السابق في المعنى، وفي التّكلم، وفي الخطاب، والغيبة، وفي الإفراد والتثنية، وفي التّذكير، والتأنيث:**

---

[1]–المائدة/ 117.

[2]–آل عمران/ 62.

[3]–المزمل/20 .

[4]–همع الهوامع: 1/ 236.

[5]– شرح المفصّل: ابن يعيش، 2/ 329، ويُنظر: مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، 5/ 563.

كالأمثلة السابقة، ومثل: (العلم هو الكفيل بالرقي، يصعد بالفرد إلى أسمى الدرجات. والأخلاق هي الحارسة من الزّلل، .....وهكذا، لا يجوز: كان محمود أنت الكريم، ولا ظننت محمودا أنت الكريم: لأنّ الضمير (أنت) ليس معناه معنى الاسم السابق (محمود) ولا يدلّ عليه؛ فلا يكون فيه التأكيد المقصود من ضمير الفصل، ولا يحقق الغرض، وكذلك لا يجوز كان المحمودان أنت الكريمان...[1] ومطابق للمبتدأ؛ أي في الإفراد وفرعيه، والتّذكير وفرعه، والغيبة والتكلم والخطاب نحو: إنّني أنا الله...[2]

لا بدّ من مطابقة ما قبله في الدلالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة فليس من الفصل مثلا أن نقول (كنت هو القائم) لأنّ الضمير في (كنت) للمخاطب وهو للغائب، فلا توجد مطابقة بينهما.

- **أن يتوسط ضمير الفصل بين المبتدأ وخبره:**

يقول أبو حيّان الأندلسي في هذا المقام: «ومن شرطه عند البصريين، أن يتوسّط بين الأوّل وخبره، وأجاز الفرّاء تقديمه أول الكلام، ومنه عنده: ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾[3] وتقديمُه الفصل جارٍ على مذهبه؛ لأنّهم لم يجيئوا بالعماد؛ لأن يدخل بين المبتدأ والخبر، وإنّما وضع عنده في كل موضع يُبتدأ فيه للاسم قبل الفعل.[4]

فموقعيّة ضمير الفصل أهمّ شرط يمكن الجزم به على أنّه ضمير فصل أم لا.

2- **شروط تتصل بما قبل ضمير الفصل**: وله شرطان أيضا:

- أن يكون معرفة.

---

[1]- النحو الوافي: عباس حسن، 245/1، وينظر: شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، الرّياض-السّعودية، (د.ط)، (د.ت)، 68/2، ويُنظر: مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، 5/ 564.

[2]- شرح الرضي على الكافية: الاستراباذي، 456/2.

[3]- البقرة/85.

[4]- ارتشاف الضّرب: أبو حيّان الأندلسي، 953/1.

والسبب في ذلك أنّ في الفصل ضرب من التأكيد فينبغي إذن أن يكون لفظه لفظ المعرفة، فوجب أن يكون الاسم الذي يعود عليه معرفة.

- وأن يكون مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، كاسم (كان) وأخواتها؛ واسم (إنّ) وأخواتها، ومعمول (ظننت) وأخواتها. مثل: الولد هو العامل على خير أسرته، كان الله هو المنتقم من الطغاة...

وهذا يعني أنّ ضمير الفصل يقع بين المبتدأ والخبر وما أصله المبتدأ، كالمبتدأ الذي تدخل عليه الحروف والأفعال الناسخة مثل: الفائز هو علي، وقوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[1]. [2]

ومنه لا يأتي ضمير الفصل إلّا وقبله مبتدأ، أو ما أصله مبتدأ، ويكون معرفة.

3- شروط متعلقة بما بعد ضمير الفصل:

- أن يكون خبرا لمبتدأ، أو لما أصله مبتدأ
- أن يكون معرفة أو ما يقاربها في التّعريف ((وهو: أفعل التّفضيل المجرد من أل والإضافة، وبعده: مِنْ))

فلا بدّ أن يتوسّط الاسم الذي بعد ضمير الفصل بين المعرفتين، أو بين معرفة وما يقاربها.[3]

فلا نجد خلافا بين النّحاة في الشرط الثاني حيث اتّفقوا على أن يتوسط ضمير الفصل بين مبتدأ وخبر، وهذا ما نجده في تعريفاتهم لضمير الفصل. لكن اشترط الجمهور أن يكون الأوّل معرفة، وأمّا الثّاني فمعرفة، أو كالمعرفة.

والمقصود بما يقاربها في التّعريف؛ أي أشبه بالمعرفة، كأفعل التفضيل لا تقبل الإضافة ولا (أل).

---

[1]- القصص /58.

[2]- ينظر: النّحو الوافي: عباس حسن، 246/1.

[3]- ينظر: همع الهوامع: السيوطي، 237/1. وينظر: النّحو الوافي: عباس حسن، 246/1. ويُنظر: معاني النّحو: فاضل السّامرّائي، 47/1.

يعلّل عباس حسن في اشتراط ما قبله أن يكون معرفة: «فلأن لفظ ضمير الفصل لفظ المعرفة، وفيه تأكيد، فوجب أن يكون المدلول السابق الذي يؤكّده هذا الضّمير معرفة، كما أنّ التأكيد كذلك، ووجب أن يكون ما بعده معرفة أيضا، لأنّه لا يقع بعده – غالبا–إلا ما يصح وقوعه نعتا للاسم السابق. ونعت المعرفة لا يكون إلاّ معرفة، ولكل ما سبق وجب أن يكون بين معرفتين.»[1]

وهناك من أجاز أن يكون ما بعد نكرة يقول الاستربادي في هذا الشأن: «وجوّز أهل المدينة مجيء الفصل بعد النّكرة في نحو: ما أظنّ أحدا هو خيرا منك، وأجاز الجزولي وقوعه بين أفعلي تفضيل، نحو خير من زيد هو أفضل من عمرو، وكذا جوّز بعضهم وقوعه قبل المضاف إلى المعرفة كقوله تعالى (إني أنا أخوك)، وجوّز بعضهم وقوعه قبل العلم نحو: إني أنا زيد»[2]

وأجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كـ (جاء زيد هو ضاحكا) وجعل منه﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[3]فيمن نصب أطهرَ، ولحّن أبو عمرو من قرأ بذلك.[4]

وأجاز –أيضا– قوم وقوعه بين نكرتين كمعرفتين نحو: حسبتُ خيرا من زيدٍ هوَ خيرا من عَمرٍو. ذكر ذلك سيبويه عن بعض المتقدّمين، وأنكره إنكارا شديدا وقد أشرتُ إلى الخُلْفِ في ذلك.[5]

كما أجاز بعض النّحاة وقوع ضمير الفصل قبل المضارع، لمشابهة المضارع للاسم، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾[6].

---

[1]– النحو الوافي: عباس حسن، 247/1. ويُنظر: ارتشاف الضّرب: أبو حيّان الأندلسي،1/ 953

[2]–شرح الرضي على الكافية: الاستراباذي،2/.459

[3] –هود/78.

[4]– مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، 557/5–558. ويُنْظَرُ: همع الهوامع: السيوطي،238/1.

[5]–شرح الكافية الشافية: ابن مالك، 244/1. ويُنظر: ارتشاف الضّرب: أبو حيّان الأندلسي، 956/1.

[6]– فاطر/10.

بل إنّ بعضهم أجاز وقوع الفصل قبل الماضي، وجعل منه: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴾[1]. [2]

وقد أشار السّيوطيّ إلى مخالفة بعض النحاة لشروط ضمير الفصل المعروفة، إذ يرى ابن مالك أنه قد تنتفي المطابقة فيقع بلفظ الغيبة بعد حاضر قائم مقام مضاف كقوله:

(وكائن بالأباطح من صديق ... يرانى لو أصبت هو المصابا)

وذهب قوم من الكوفيين إلى جواز وقوعه بين نكرتين مطلقا وخرجوا عليه ﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٖ ﴾[3]، وذهب قوم منهم إلى جواز وقوعه بعد الاسم لا نحو لا رجل هو منطلق (...) وذهب الكسائي والفراء إلى جواز وقوعه في غير الابتداء والنواسخ، نحو: ما بال زيد هو القائم، (...) بنصب الجميع، (...) وذهب الفراء إلى جواز وقوعه أول الكلام قبل المبتدأ والخبر وجعل منه ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡ ﴾[4]، وذهب آخرون إلى جواز تقدمه مع الخبر نحو هو القائم زيد وهو القائم كان زيد وهو القائم ظننت زيدا وذهب آخرون إلى جواز توسطه بين كان واسمها وبين ظن والمفعول الأول نحو كان هو القائم زيد وظننت هو القائم زيدا [5]».

أمّا ابن مالك فقد جمع شروط ضمير الفصل في الأبيات الآتية:

وسَمِّ فَصْلاً مُضْمرا طِبْقا تلا ذا خَبَرٍ مُعَـــرَّف كـ (المجتلى)

أَوْ شِبْهه كأفعل التّفضيل أو (مثْل) مُضاف فاقْتَفِ الذي اقتفوا

كـ (كُنتَ أنت مثله أو أَفْضَلاَ) و (خِلْتَني أنا أَحَـــــــقَّ بالوِلاَ)

---

[1]- النجم/43.

[2]- يُنظر: شرح الرضي على الكافية: الاستراباذي، 459/2.

[3]-النحل/92.

[4]-البقرة/ 85.

[5]-يُنْظَرُ: همع الهوامع: 237/1-238.

وما لِذَا مَحَلّ إعراب وإنْ تَجْعله ذا حرفية فَهْوَ **قَمِنْ***

ومُبتدأً يَجْعلُه بَعْض العرب إذْ للّذي مِنْ بَعدِهِ الرّفْع انتسَب[1]

2/وظيفة ضمير الفصل:

ركّز النّحاة على شروط ضمير الفصل وأهملوا الجانب الوظيفي له، كما أنّهم لم يهتموا بالعلاقة التي تجمع بين ضمير الفصل وأغراض استعماله في اللغة التّواصلية. بالرغم من أهمية ضمير الفصل في صناعة المعنى فلم يتعمقوا في وظيفته ودلالته التي يضيفها إلى النّص.لذا حدّد ابن هشام الأنصاري فائدة ضمير الفصل في ثلاثة أمور:

أحدها: لفظي وهو الإعلام من أوّل الأمر بأنّ ما بعده خبر لا تابع

قال ابن هشام: «ولهذا سُمّي فصلا؛ لأنّه يعتمد عليه معنى الكلام. وأكثرُ النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة، وذِكْرُ التابع أولى من ذكر أكثرهم الصّفة لوقوع الفصل في نحو ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[2]». [3]

يقول ابن يعيش: «والغرض من دخول الفصل في الكلام ما ذكرناه من إرادة الإيذان بتمام الاسم وكماله، وأنّ الذي بعده خبر، وليس بنعت، وقيل أتي به ليُؤذن بأنّ الخبر معرفة أو ما قاربها من النكرات.[4]»

*قمن: جدير، يُنْظَرُ: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (ق م ن)، 181/5.

[1]-شرح الكافية الشافية: ابن مالك، 239/1.

[2]- المائدة/117.

[3]- يُنظر: مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، 568/5.

[4]- شرح المفصل: ابن يعيش، 329/2.

فالغرض الأوّل الذي من أجله يؤتى بضمير الفصل عند النّحاة هو كما يفهم مباشرة من اسمه الفصل بين الخبر والنعت وبين الخبر والتابع عموما فهذه هي الوظيفة الأساسية التي اقتصر على ذكرها أكثر النحويين.

فضمير الفصل يرفع الوهم من نفس المتلقّي بأنّ ما بعد الضمير خبر لا تابع.

والثّاني: معنوي، وهو التوكيد

يقول ابن هشام: «ذكره جماعة، وبَنوا عليه أنّه لا يُجامع التّوكيد، فلا يُقال: (زيد نفسُه هو الفاضلُ)، وعلى ذلك سمّاه بعض الكوفيين دِعامة؛ لأنّه يُدعم به الكلام، أي: يُقوَّى ويُؤَكّد.» [1]

نص أكثر النحاة على دور ضمير الفصل في التّوكيد، وقد أشار النحاة إلى وظيفته وربطوها بسبب تسميته، يقول السيوطي:«والكوفيون يسمونه: عمادا، لأنه يعتمد عليه في الفائدة، إذ به يتبين أنّ الثاني خبر لا تابع. وبعض الكوفيين يسمّيه دعامة، لأنّه يدعم به الكلام، أي يُقوّى به ويؤكّد، والتّأكيد من فوائد مجيئه. وبعض المتأخرين سمّاه صفة ويعني به التأكيد»[2]

يقول العكبري: «ويسميه الكوفيون العماد وهو أنا ونحن، وهو للغائب وهي، ولا يفصل إلاّ بضمائر المرفوع المنفصل على حسب ما قبله من المتكلّم والمخاطب والغائب وإنّما سمّي فصلا؛ لأنّه يجمع أنواعا من التبيين فيؤكد الخبر للمخبر عنه ويفصل الخبر من الصفة فيُعَيَّنُ ما بعده للإخبار لا للوصف ويُعْلَمُ أنّ الخبر معرفة أو قريب من المعرفة.»[3]

يقول الزمخشري أيضا: «ويتوسط المبتدأ والخبر...ليؤذن من أول أمره بأنّه خبر لا نعت وليفيد ضربا من التوكيد»[4]

---

[1]- يُنظر: مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، 569/5-570.

[2] -همع الهوامع: السيوطي، 236/1.

[3]- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري (محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي): تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، (1430هـ-2009م)، 318.

[4]- المفصل في علم العربية: الزمخشري، 132.

ومن ثم فالغرض من ضمير الفصل هو تحقيق الخبر وتأكيده حتّى لا يَضِلّ السامع في فهم المعنى، فهو يقوي الكلام ويدعمه عن طريق توضيح المراد منه.

ويلخّص السيوطي فائدة الفصل قائلاً: «وفائدة الفصل عند الجمهور إعلام السامع بأن ما بعده خبر لا نعت مع التوكيد وأضاف إلى ذلك البيانيون وتبعهم السهيلي الاختصاص فإذا قلت كان زيد هو القائم أفاد اختصاصه بالقيام دون غيره وعليه﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾[1]، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[2].» [3]

ويرى فاضل السامرائي أن ضمير الفصل يفيد توكيد معاني القصر المتعدّدة التي يدخل عليها فهو يفيد:

أ/ **توكيد القصر الحقيقي**: فقد يكون الكلام دالا على القصر من دون ضمير الفصل فيأتي ضمير الفصل مؤكّدا هذا المعنى قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[4]فلو حذف الضمير لبقي معنى القصر، ولكنّه جاء بالضّمير توكيدا لهذا المعنى.[5]

ب/ **توكيد القصر الذي على جهة المبالغة**: وذلك أن تقول: زيد الشاعر فتقصر الشعر عليه مبالغة، كأنّ ما عداه ليس بشاعر، ثم تؤكّد هذا المعنى فتقول: (زيد هو الشّاعر) قال تعالى في المنافقين: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[6] وقال فيهم أيضا:﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾[7] ومن المعلوم أنّ هناك مفسدين آخرين، وهناك سفهاء آخرين قال

---

[1]–الكوثر/3.

[2]–البقرة/5.

[3]–همع الهوامع: 279/1/ أو 240.

[4]– البقرة/37.

[5] –معاني النحو: فاضل السامرائي، 54/1.

[6]– البقرة/12.

[7]– البقرة /13.

تعالى:﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾[1]، ولكنه قصر الإفساد والسفه عليهم مبالغة على معنى أنّهم أولى من يسمى هذا الاسم، أو على أنّهم كاملون في هاتين الصفتين.

ج/ توكيد معنى المقايسة: وذلك كقولك الشاعر هو البحتري، لم ترد أن تقصر الشعر عليه، ولكن كأنّك قلت: هل سمعت بالشاعر وخبرت معرفته؟ فإن كنت قد عرفته حقا فهو البحتري، وتؤكد هذا المعنى فتقول: الشاعر هو البحتري، ونحوه قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾[2] فالكاذبون كثيرون، ولكن هؤلاء أولى من يسمى بهذا الاسم فكأنه يقول لك هل عرفتم حقيقتهم؟ فهم هؤلاء.[3]

د/ توكيد معنى الكمال: جاء في (التفسير الكبير) في قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[4] فإن قيل قوله: (إنّك أنت السميع العليم) يفيد الحصر وليس الأمر كذلك فإنّ غيره قد يكون سميعا، قلنا: سبحانه لكماله في هذه الصّفة يكون كأنّه هو المختصّ بها دون غيره.[5]

والثالث: معنويّ أيضا، وهو الاختصاص: يقول ابن هشام الأنصاري بأن الكثير من البيانيين يقتصرون عليه.

---

[1]-النساء/05.

[2]- النحل/105.

[3]- معاني النّحو: فاضل السامرائي، 56.

[4]- آل عمران/35.

[5]- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي (محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر)، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1401هـ/1971م)، 64/4، ويُنظر: اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي (أبو حفص عمر بن عليّ الحنبلي)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1419هـ/1998م)، 480/2.

ويضيف السامرائي وظيفة القصر لضمير الفصل فيقول: «قد يأتي ضمير الفصل للدلالة على القصر، وإذا ذهب ذهب معنى القصر»[1]، كما أننا نجد القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم بكثرة، وهذا ما نجده في كتب التفاسير مثال ذلك: جاء في تفسير التحرير والتنوير: في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾[2]«أكّد الخبر ب(إنّ) وبالجملة الاسمية وبالقصر الذي أفاده ضمير الفصل، أي أنا مقصورة على الكون أخاك لا أجنبي عنك، فهو قصر قلب لاعتقاده أن الذي كلمه لا قرابة بينه وبينه.»[3]

ومن أمثلة القصر أيضا يضيف السامرائي في قوله: «ومن دلالته على القصر بنفسه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾[4]، فضمير الفصل هنا يفيد قصرا حقيقيا فالقول :﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾، قد يفيد مجرد الإخبار كما تقول (هذا صديقك)، ووضع ضمير الفصل عين القصر الذي كان محتملا قبل دخوله، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾[5] فقد أفاد الضمير القصر، ولو حذف لكان القصر محتملا.»[6]

فالاختصاص مزدوج الوظيفة؛ فيه تقوية للمعنى لأنّ فيه قصرا للمسند على المسند إليه من جهة، وفيه رفع الوهم عمّن زعم غير ذلك من جهة أخرى.

---

[1]- معاني النحو: فاضل السامرائي، 49.

[2]- يوسف/69.

[3]- يُنظر: تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس-تونس، (د.ط)، (1997م)، 26/13.

[4]- آل عمران/10.

[5]- البلد/19.

[6]- معاني النّحو: فاضل السامرائي، 49-50.

ويوضح أبو البقاء الكفوي متى يكون ضمير الفصل دالًّا على الفصل بقوله: «وضمير الفصل إنما يفيد القصر إذا لم يكن المسند معرفا بلام الجنس وإلا فالقصر من تعريف المسند وهو لمجرد التأكيد.» [1]

فيلخص السيوطي فائدة الضمير فيقول: « وفائدته الإعلام بأنّ تاليه خبر لا تابع، والتأكيد قال البيانيّون: والاختصاص.»[2] كما أنّه يفيد تقوية الإسناد وتوكيده، وقد يفيد القصر بمساعدة قرائن الحال أو المقال، والمقصور عليه هو ما دل عليه ضمير الفصل. [3]

وخلاصة القول، إنّه إذا تأملنا في وظيفة ضمير الفصل ودلالته وغرضه التواصلي المرتبطة بالسياق، نجد أن أغلب التراكيب تدل على التوكيد، وعليه فضمير الفصل ينتسب إلى باب التوكيد بمعناه الواسع الذي يقوم على تقوية المعنى، وتحقيقه، وعمله على إزالة اللبس وتوضيح المعنى.

ويمكن تلخيص ضمير الفصل في وظيفتين أساستين، **الأولى**: وظيفة نحوية تكمن في الإعلام بأنّ ما بعد ضمير الفصل خبر لا تابع، **والثّانية:** وظيفة دلالية متعلّقة بالسياق الّذي ورد فيه ضمير الفصل.

[1]–الكليات: أبو البقاء الكفوي، 571.

[2]– همع الهوامع: السيوطي، 236/1.

[3]–البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، 542/1.

المبحث الثّالث: اختلاف النّحاة في أحكام ضمير الفصل.

اختلف النّحاة في حقيقة ضمير الفصل وماهيته، فتعددت آراؤهم في حقيقته، وتباينت اجتهاداتهم في وصفه، لدرجة أنّ الباحث لا يستطيع استنباط أحكامه، نظرا لاختلاف النّحاة في أمور عديدة منها:

أولا: اختلاف النحاة من حيث طبيعة ضمير الفصل (حرفيته أو اسميته):

وقع اختلاف بين النّحاة في كون ضمير الفصل حرفا أم اسما، فاضطربت آراؤهم وتعددت تأويلاتهم، حتى إنّ بعضهم تارة يعدّه حرفا وتارة أخرى يعدّه اسما، ولو استعرضنا آراء النّحاة لوجدنا أنّ الأكثرية مع الحرفية، ويؤكّد هذا أبو حيّان الأندلسيّ في قوله: «وأكثر النّحاة يذهب إلى أنّه حرف»[1] ويدعمه ابن عصفور الذي قال في شرح الجمل: «ومن النّحويين من زعم أنّها أسماء، ولها موضع من الإعراب، وذلك فاسد» ثمّ أردف يقول: «والصّحيح أنّها حروف لأنّ أسماءً لا موضع لها من الإعراب لا توجد في كلامهم».[2]

ويُعلّل الرّضي لحرفية ضمير الفصل بأداء هذا الضّمير وظيفة الحرف، فيقول:« لما كان الغرض المهم من الإتيان بالفصل ما ذكرنا، أي دفع التباس الخبر الذي بعده بالوصف، وهذا هو معنى الحرف، أعني إفادة المعنى في غيره صار حرفا، وانخلع عنه لباس الاسمية فلزم صيغة معيّنة، أي صيغة الضّمير المرفوع» [3]

ولعلّ الذي دفع النّحاة إلى القول بحرفية ضمير الفصل هو أنّهم لم يجدوا له وظيفة إعرابية في الكلام، ومن ثم رأوا فيه معنى الحرف، يقول ابن مالك شارحا هذا المضمون: «فالبصريون يرون أنّه لا

---

[1]- ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي، 1/ 952.

[2]- شرح جمل الزّجاجي: ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، الرّياض-السّعودية، (د.ط)، (د.ت)، 65/2.

[3]- شرح الرضي على الكافية: الاستربادي، 461/2.

موضع له؛ لأنّ الغرض به الإعلام من أوّل وهلة بكون الخبر خبرا لا صفة، فاشتدّ شبهه بالحرف إذ لم يُجأ به إلاّ لمعنى في غيره، فلم يحتج إلى موضع من الإعراب»[1]

وزعم الخليل أنها أسماء لا تنتقل عن الاسمية ولا موضع لها من الإعراب، ومن النّحويين من زعم أنّها أسماء ولها موضع من الإعراب [2].

أمّا أبو البقاء الكفوي فجعلها أسماءً لا محلّ لها من الإعراب، وبذلك يفارق سائر الضمائر. [3]

ونقل عن البصريين أنّه اسم زائد لا وظيفة إعرابية له، يقول الرّضي: «والأظهر عند البصريين أنّه اسم ملغى بمنزلة (ما)، إذ ألغيت في نحو إنّما»[4]، ولا يبدو أنّ هذا النقل عن البصريين دقيق، فلو رجعنا إلى كتاب سيبويه لألفينا غير ذلك، فسيبويه بعد أن وضع هذا العنوان في كتابه (هذا باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلا) قال: «وإذا صارت هذه الحروف فصلا، وهذا موضع فصلها في كلام العرب»[5]، ويقول في موضع آخر من كتابه: «... ولكن يكون بمنزلة اسم مبتدأ، وذلك قولك: ما أظنّ أحدا هو خيرا منك»[6]

والمتأمل في كلام سيبويه يدرك بأنّه تعددت تفسيراته في كون الضمير حرفا أم اسما، لكنّه وضّح متى يكون ضمير الفصل اسما ومتى يكون حرفا؛ فيرى إذا استعملت الضمائر للفصل فهي حروف لا محالة، ومن ثم لا محل لها من الإعراب كما في قولك: كان زيد هو القائم، وإن لم تستعمل الضمائر

---

[1]- يُنْظَرُ: شرح الكافية الشافية: ابن مالك، 244/1.

[2]- يُنظر: شرح جمل الزّجاجي: ابن عصفور الإشبيلي، 65/2.

[3]-يُنْظَرُ: الكلّيات: أبو البقاء الكفوي، 571.

[4]- شرح الرضي على الكافية: الاستربادي، 462/2.

[5]- الكتاب: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 389/2

[6]- المصدر نفسه، 395/2.

للفصل فهي أسماء لا محالة كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]، وعليه له محل من الإعراب.

ويؤكد هذا ابن يعيش في قوله: «وإذا جعلته فصلا فقد سلبته معنى الاسمية وابتززته إيّاه وأصرته إلى حيّز الحروف، وألغيته كما تلغى الحروف نحو إلغاء (ما) في قوله :﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[2]، فلا يكون له موضع من الإعراب، لا رفع ولا نصب ولا خفض»[3]

وقد أجمل السّيوطي اختلاف النّحاة في طبيعة ضمير الفصل في قوله: «وذهب أكثر النحاة إلى أنه حرف وصححه ابن عصفور كالكاف في الإشارة، وإذا قلنا باسميته فالصحيح أنه لا محل لها من الإعراب، وعليه الخليل، لأن الغرض به الإعلام من أول وهلة بكون الخبر خبرا لا صفة، فاشتد شبهه بالحرف إذ لم يُجَأْ به إلا لمعنى في غيره، فلم يحتج إلى موضع بسبب الإعراب؛ وقال الكسائي محله محل ما بعده، وقال الفراء كمحل ما قبله ففي زيد هو القائم محله رفع عندهما وفي ظننت زيدا هو القائم محله نصب عندهما وفي كان زيد هو القائم محله عند الكسائي نصب وعند الفراء رفع وفي إن زيدا هو القائم بالعكس.» [4]

وقد أعطى المحدثون رأيهم في حقيقة الضمير إذ يرى عباس حسن أنّ أنسب الآراء وأيسرها هو الرأي الذي يتضمّن الأمرين التاليين:

1-أنّه في الحقيقة ليس ضميرا (بالرّغم من دلالته على التّكلم، أو الخطاب أو الغيبة)؛ وإنّما هو حرف خالص الحرفية، لا يعمل شيئا، فهو مثل (كاف الخطاب) في أسماء الإشارة...فمن الأنسب أيضا

---

[1]- الزخرف/76.

[2]-آل عمران/159.

[3]- شرح المفصل: ابن يعيش، 333/2.

[4]-همع الهوامع: 1/ 236-237.

تسميته (حرف الفصل) ولا يحسن تسميته: (ضمير الفصل) إلاّ مجازا، بمراعاة شكله وصورته الحالية، وأصله قبل أن يكون لمجرد الفصل.

2-أنّ الاسم الذي بعده يعرب على حسب حاجة ما قبله، من غير نظر ولا اعتبار لحرف الفصل الموجود؛ فيجري الإعراب على ما قبل حرف الفصل وما بعده لا من غير التفات إليه، فكأنه غير موجود؛ لأنّه حرف مهمل، (أي: لا يعمل) ، والحرف لا يكون مبتدأً ولا خبراً، ولا غيرهما من أحوال الأسماء.[1]

وعليه رأى عباس حسن في طبيعة ضمير الفصل أنه ينتمي إلى دائرة الحرفية ولا يمكنه أن يكون ضميرا إلا مجازا، وهذا يتوافق مع رأي سيبويه الذي عدّه حرفا أو بمنزلة الاسم.

ومن ثم فمردّ هذا الخلاف في نظر النحاة إلى ضمير الفصل هو خلافهم في الوظيفة التي يؤديها.

وعليه يرى البصريون أنّ هذه الضمائر إذا استعملت فصلا فهي حروف ولا محل لها من الإعراب، وإذا استعملت لغير الفصل فهي أسماء، ولها محل من الإعراب.

ثانيا : اختلاف النحاة في إعراب ضمير الفصل:

نجد أن خلاف النحاة في حرفية الضمير أو اسميته يعود إلى خلافهم في كيفية إعرابه:

فقد ذهب الكوفيون إلى أن له موضعا من الإعراب أما البصريون فيرون أنه لا موضع عكس ذلك، يقول ابن الأنباري في هذه المسألة: «ذهب الكوفيون إلى أنّ ما يفصل بين النّعت والخبر يسمى عمادا، وله موضع من الإعراب ... وذهب البصريون إلى أنّه يسمّى فصلا؛ لأنّه يفصل بين

[1]- النحو الوافي: عبّاس حسن، 1/ 247-248.

النّعت والخبر إذا كان الخبر مضارعا لنعت الاسم، ليخرج من معنى النعت، كقولك زيد هو العاقل ولا موضع له من الإعراب»[1]

فالمنقول عن البصريين أنّه اسم ملغى لا موضع له من الإعراب، وذلك أنّه لو كان له محل لطابق في الإعراب ما قبله أو ما بعده، وعلّل الأنباري لمذهب البصريين بقوله: «إنّه لا موضع له من الإعراب؛ لأنّه إنّما دخل لمعنى، وهو الفصل بين النّعت والخبر، ولهذا سمّي فصلا، كما تدخل الكاف للخطاب في (ذلك، وتلك) وتُثَنّى وتُجْمع، ولا حظّ لها في الإعراب، و(ما) التي للتّوكيد، ولا حظّ لها في الإعراب، فكذلك ها هنا.»[2]

والكوفيون يرون أنّ له موضعا من الإعراب أي أنّه غير ملغى، وعلّل ابن الأنباري لمذهب الكوفيين بقوله: «إنّما قلنا إنّ حكمه حكم ما قبله؛ لأنّه توكيد لما قبله، فتنزّل منزلة النّفس إذا كانت توكيدا، وكما أنّك إذا قلت: (جاءني زيد نفسه، كان نفسه تابعا لزيد في إعرابه فكذلك العماد، إذا قلت: زيد هو العاقل، يجب أن يكون تابعا في إعرابه، وأمّا من ذهب إلى أنّ حكمه ما بعده قال: لأنّه مع ما بعده كالشّيء الواحد، فوجب أن يكون حكمه بمثل حكمه. »[3]

والمتأمل في كلام ابن الأنباري يرى أنّ الكوفيين اتّفقوا على أن ضمير الفصل له محل من الإعراب بيد أنهم اختلفوا في إعرابه على حسب ما قبله أم حسب ما بعده.

فالفرّاء يرى أنّ محله محل ما قبله، أمّا الكسائي فيرى أنّ محلّه محل ما بعده يقول أبو حيّان الأندلسي في هذا الشّأن: «وذهب الكسائي إلى أنّ موضعه كموضع الاسم، وذهب الفرّاء إلى أنّ موضعه كموضع الخبر، فإذا قلت: زيد هو القائم، فهو في موضع رفع على قوليهما، وإذا قلت ظننت

---

[1]- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1408هـ/1987م)، 567.

[2]- المصدر نفسه، 568.

[3]- المصدر نفسه، 568.

زيدا هو القائم، فهو في موضع نصب على قوليهما، وإذا قلت كان زيد هو القائمَ ففي موضع رفع على قول الكسائي، وفي موضع نصب على قول الفرّاء»[1]

وقد ضعّف كل من الأنباري والرّضي الاستربادي وجهتي نظر الكوفيين هاتين، وانتصرا للبصريين في هذه المسألة، فبالنسبة لرأي الفرّاء، ردّه الأنباري قائلا: «هذا باطل؛ لأنّ المكنّى لا يكون تأكيدا للمظهر في شيء من كلامهم، والمصير إلى ما ليس له نظير في كلامهم لا يجوز أن يُصار إليه.»[2]، ثم ردّ على رأي الكسائي عندما قال بأنّ ما بعده كالشيء الواحد: «هذا باطل أيضا؛ لأنّه لا تعلُّق له بما بعده؛ لأنّه كناية عمّا قبله، فكيف يكون مع ما بعده كالشيء الواحد؟ والذي يدلّ على أنّه ليس توكيدا لما قبله بمنزلة النفس لا حُكمه حُكم ما بعده قولهم (إنا كنا لنحن الصالحين)، فإنّ دخول اللام يمنع كونه توكيدا بمنزلة النفس، فإنّك لو قلت: (جاءني زيد لنفسه)، لم يجز، وكذلك ها هنا، وإن لم يجز ضمير الرفع المنفصل، و(الصالحين) اسم مظهر منصوب فلا يكون حُكمه كحُكمه، والله أعلم.»[3]

وأمّا الرضي فقد ضعّف الرأيين كليهما، ولكنه نصّ على أنّ رأي الكسائي أشد ضعفا من رأي الفرّاء؛ نظرا إلى أنّه لم يَرِد عنهما اسما يتبع ما بعده في الإعراب، أمّا الفرّاء فيردّ عليهم بأنّ المضمر لا يؤكّد به المظهر، فلا يقال(جاءني زيد هو) على أنّ الضمير لزيد، هذا علاوة على أنّ اللام الدّاخلة في حيّز إنّ لا تدخل في تأكيد الاسم؛ فلا يقال إنّ زيدا لنفسه كريم[4]

فلو رجعنا إلى كتاب سيبويه لألفينا ذلك، فسيبويه بعد أن وضع هذا العنوان في كتابه (هذا باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلا) قال:« وقد زعم ناس أن (هو) هاهنا صفة، فكيف يكون صفة وليس من الدّنيا عربي يجعلها هاهنا صفة للمظهر، ولو كان ذلك كذلك لجاز:

---

[1]- ارتشاف الضّرب: أبو حيّان الأندلسي، 958.

[2]- الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباري، 568.

[3]- المصدر نفسه، 568.

[4]- يُنظر: شرح الرضي على الكافية: الاستربادي، 462/2-463.

مررت بعبد الله هو نفسِه، فهُو ها هنا مستكرهة لا يتكلّم بها العرب، لأنّه ليس من مواضعها عندهم، ويدخل عليهم: إن كان زيد لَهُو الظّريفَ، وإن كنّا لنحن الصّالحين ، فالعرب تنصب هذا والنّحويّون أجمعون، (ولو كان صفة لم يجز أن يدخل عليه اللام ؛ لأنّك لا تُدخلها في هذا الموضع على الصفة فتقول: إنّ كان زيدا للظّريف عاقلا)، ولا يكون هو ولا نحن ها هنا صفة وفيهما اللام.»[1]

وفي المقابل ونقيض لما ذهب إليه كلّ من الأنباري والرّضي الاستراباذي، فقد انتصر ابن الحاجب لوجهة نظر الكوفيين، فنادى من ثمّ بموجب أن يكون هناك محل إعرابي لضمير الفصل، قال في الإيضاح« وهذه الضمائر لا تخلو إمّا أن يكون لها موضع من الإعراب أو لا وباطل ألّا يكون لها موضع من الإعراب لأنّها كلّها في التّركيبات لها موضع من الإعراب، فتعيّن أن يكون لها موضع من الإعراب، فإذا كان لها موضع فلا يخلو من أن يكون رفعا أو نصبا أو جرّا...وإنما قلنا إنّ لها موضعا من الإعراب، لأنّها مضمرة فتجري على قياس باب المضمرات.»[2]

ومنه ذهب ابن الحاجب إلى أن ضمير الفصل له محلّ من الإعراب حسب ما يرى الكوفيون، فقد أخذ ابن الحاجب برأي الفرّاء الذي يقول: «فالصّحيح إذن أنّها ضمائر وموضعها على حسب ما قبلها توكيدا، فإن كان مرفوعا فهو واضح، وإن كان منصوبا كان اللفظ المرفوع واقعا موقع المنصوب ليبعد أن يؤكّد المنصوب بالضّمائر المرفوعة بدليل قولهم: ضربتني أنا وضربتنا نحن.»[3]

كما نجد في كتب الإعراب أن ضمير الفصل قد تمّ إعرابه في كثير من المرات مبتدأ خبره ما بعده، يقول سيبويه في هذا الشّأن: «وقد جعل ناس كثير من العرب(هو) وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ، وما بعده مبني عليه...فكأنّك تقول: أظنّ زيدا أبوه خير منه...فمن ذلك أنه بلغنا

---

[1]- الكتاب: سيبويه، 391/2.

[2]- الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن عمر)، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد-العراق، (د.ط)، (د.ت)، 469/1-470.

[3]-المصدر نفسه، 471/1.

أن رؤبة كان يقول: أظن زيدا هو خير منك ... وحدّثنا عيسى أن ناسا كثيرا يقرؤونها: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]. [2]

ويؤكّد ابن مالك ما قاله سيبويه فيقول: «وبعض العرب يرفع ما بعد هذا الضّمير بمقتضى الخبرية، وكون الضمير مبتدأً فيقرؤون: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ ﴾[3] و﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾[4] -بالرّفع-.»[5]

ويقول عبد الرحمن حسن حبّنكة الميداني في إعراب ضمير الفصل: « والأصل أنه لا محل له من الإعراب، وقد يؤتى به على أنه مبتدأ وما بعده خبر له، وتكون الجملة منه ومن خبره هي الخبر لما قبلهما.» [6]

ثالثا : اختلاف النحاة في تسميته:

لضمير الفصل تسميات أخرى منها العماد والدعامة والصفة، ومن خلال تصفّحنا لكتب النّحو نجد أن أغلب النحويين يستعملون مصطلح الفصل استعمالا واسعا-فإذا فتحنا أحد الكتب النحوية وبحثنا عن ضمير الفصل وجدناه بهذه التسمية- وهو المصطلح الشائع بينهم، كما أن المتأخرين قد استعملوه وأهملوا مصطلحات (العماد – الصفة –الدعامة).

---

[1]-الزخرف/ 76.

[2]-الكتاب: سيبويه، 2/ 392-393.

[3]-الكهف/ 39.

[4]-المزمل/ 20.

[5]-شرح الكافية الشافية: ابن مالك، 245/1.

[6]-البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن حبّنكة الميداني، 542/1.

وتسمية الضمير بالفصل هي اصطلاح بصري؛ قال الخليل وسيبويه: «سُمّي فصلا لفصله الاسم الذي قبله عما بعده بدلالته على أنّه ليس من تمامه، بل هو خبره.»[1] ولفظه لفظ ضمير الرفع المنفصل ويتوسّط بين مطلوبي الابتداء، أو ناسخ من نواسخه، بشرط تأخّر الخبر وكونه معرّفا، أو كمعرّف في عدم قبول الألف واللام ك (مِثْل) مضاف وأفعل التفضيل.[2]

ولعلّ سبب تسميته بالفصل يعود إلى ما يتميّز به ضمير الفصل من إبانة وتمييز.

ويضيف ابن هشام الأنصاري: «سمّاه البصريون فصلا لأنّه يفصل بين المبتدأ والخبر، وقيل لأنّه يفصل بين الخبر والنعت، وقيل سمّي كذلك لأنّه يفصل بين الخبر التّابع، لأنّ الفصل به يوضّح كونه الثّاني خبرا لا تابعا، وسمّاه الكوفيون عمادا لأنّه يُعتمد عليه في الفائدة إذ به يتبيّن أنّ الثاني خبر لا تابع، وبعض الكوفيين يسميه دعامة، لأنّه يدعم به الكلام أي يُقوَّى به ويُؤكّد.»[3]

ويقول الاستراباذي في تسمية الضمير عند الكوفيين: «والكوفيون يسمّونه عمادًا، لكونه حافظا لما بعده حتّى لا يسقط عن الخبرية كالعماد للبيت، الحافظ للسقف من السقوط.»[4]

ويقول أيضا: «قال المتأخرون (من البصريين) إنّما سمّي فصلا، لأنّه فصل به بين كون ما بعده نعتا، وكونه خبرا، لأنّك إذا قلت: زيدٌ القائم، جاز أن يتوهّم السّامع كون القائم صفة، فينتظر الخبر، فجئتَ بالفصل ليتعيّن كونه خبرا، لا صفة»[5]

---

[1]- شرح الرضي على الكافية: الاستراباذي، 456/2.

[2]- شرح الكافية الشافية: ابن مالك،240/1

[3]- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (عبد الله بن جمال الدين)، تحقيق: محمد عبد اللطيف الخطيب، مطابع السياسة، الكويت، الطبعة الأولى، (1421هـ/2000م)، 556/5.

[4]- شرح الرضي على الكافية: الاستراباذي، 456/2.

[5]- المصدر نفسه، 456/2

وإذا كان البصريون يسمونه: (ضمير الفصل) فالكوفيون يسمونه بأسماء أخرى تتردّد أحيانا في كتب النّحو؛ فبعضهم يسميه (عمادا)؛ لأنّه يعتمد عليه في الاهتداء إلى الفائدة، وبيان أنّ الثاني خبر لا تابع، ولا مكمل آخر. وبعضهم يسمّيه (دِعامة)؛ لأنّه يدْعم الأول، أي يؤكده، ويقوّيه؛ بتوضيح المراد منه، وتخصيصه، وتحقيق أمرهن بتعيين الخبر له، وإبعاد الصفة، وباقي التّوابع، وغيرها، إذ تعيين الخبر يوضّح المبتدأ، ويبيّن أمره لأنّ الخبر هو المبتدأ في المعنى.[1]

وسُمِّيَ بالعماد لأنّه يُعتمد عليه في التّفرقة بين النعت والخبر[2]

ومن يمعن النظر في دلالتي الدّعامة والعماد يجد أنّهما لا يقلاّن شأنا عن دلالة الفصل في التأكيد والتقوية والتوضيح.ولكلٍّ من هذه التسميات أسبابها وظلالها الموحية إلى فائدة استعماله في الكلام.

وقد كانت تسمية البصريين أكثر انسجاما مع ماهية ضمير الفصل وأكثر تصريحا في التعبير عن هذا الضمير، غير أنّ تسمية الكوفيين لم تكن خلاف مأخذ التسمية فكلتا التسميتين تحقّق التوضيح المراد منه فيتبيّن أنّ ما بعد الضمير خبر لا نعت.

وقد رأى ابن الحاجب أن تسمية البصريين الضمير بالفصل أظهر من الكوفيين بتسميته بالعماد حيث يقول: «وتسمية أهل البصرة له فصلا أقرب إلى الاصطلاح، في أكثر الألفاظ، ولما كان المعنى في هذه الألفاظ الفصل كانت تسميتها فصلا أولى من تسمية الكوفيين لها عمادا نظرا إلى أنّ السّامع أو المتكّلم أو هما جميعا يعتمدان بها على الفصل بين الصفة والخبر فسمّوها باسم ما يلازمها ويؤدّي إلى معناها، فكانت تسمية البصريين أظهر.»[3]

---

[1]- النحو الوافي: عبّاس حسن، 245/1.

[2]- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير نجيب اللبدي، 173.

[3]- الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب، 471/1.

وقد لخّص السّيوطيّ سبب تسمية ضمير الفصل حسب رأي كلّ مدرسة في قوله: «هذا مبحث الضمير المسمى عند البصريين بالفصل لأنه فصل بين المبتدأ والخبر وقيل لأنه فصل بين الخبر والنعت وقيل لأنه فصل بين الخبر والتابع لأن الفصل به يوضح كون الثاني خبرا لا تابعا وهذا أحسن لأنه قد يفصل حيث لا يصلح النعت نحو كنت أنت القائم إذ الضمير لا ينعت والكوفيون يسمونه عمادا لأنه يُعْتَمَدُ عليه في الفائدة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع وبعض الكوفيين يسميه دعامة لأنه يدعم به الكلام أي يقوى به ويؤكد والتأكيد من فوائد مجيئه وبعض المتأخرين سماه صفة قال أبو حيان ويعني به التأكيد ومذهب الخليل وسيبويه وطائفة أنه باق على اسميته.» [1]

ويضيف إبراهيم السّامرائي في اختلاف النحاة في تسميته فيقول: «وكأنّ الرؤية إلى المصطلح غير واضحة، ويدل على هذا أنّك تجد الفرّاء وثعلبا يستعملان مصطلحا آخر يعني ما يعنيه (العماد) وهو (المجهول) ... إلاّ أنّ حضور (العماد) لدى الكوفيين للدلالة على ضمير الفصل لدى البصريين أكثر من حضور (المجهول) لدى الكوفيين، من هنا اكتسب منزلة المصطلح الخاص بهم مع وجود المجهول.» [2]

وفي سبب تسمية ضمير الفصل بهذا الاسم يوضح عبده الراجحي ذلك بقوله: «هو نوع من ضمائر الرفع المنفصلة، لكن تسميته فصلا لا يرجع إلى هذا السبب؛ وإنما لأنه يفصل بين الخبر والصفة أي "يحسم" الأمر فيهما. ولننظر في المثال الآتي: **زيد المخلص**. هذا الكلام يمكن أن يكون جملة غير تامة؛ فتكون كلمة "المخلص" صفة زيد، والجملة تحتاج إلى خبر، فنقول: زيد المخلص محبوب. ويمكن أن يكون جملة تامة، فتكون كلمة "المخلص" خبرا؛ كأن يتحدث أمامك شخص فيقول: فلان مخلص، وفلان مخلص. فتقول أنت: بل زيد المخلص. أي زيد هو الرجل المخلص حقا.

---

[1]- همع الهوامع: السّيوطي، 236/1.

[2]- يُنظر: المدارس النّحوية أسطورة وواقع: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، (1987 م)، 109-110.

نعود إلى المشكلة: زيد المخلص " ... ". إما أن تكون "المخلص" صفة أو خبرا. فإذا أردنا أن نحسم في الأمر؛ أي "نفصل فيه" جئنا بالضمير، فنقول: زيد هو المخلص. ولهذا السبب سمي هذا الضمير ضمير فصل.» [1]

[1]-التطبيق النحوي: عبده الراجحي، 45-46.

المبحث الرّابع: البنى التركيبة التي وردت فيها ضمائر الفصل:

أولا: ضمير الفصل في جملة اسمية:

النمط الأوّل: ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر:

مبتدأ + ضمير الفصل+ خبر

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[1]

اسم ظاهر ضمير الفصل الخبر معرفة

وهذا النمط هو المعروف عند سائر النحويين حيث يعتمدونه في تعريفهم لضمير الفصل.

يقول فيه عبد الخالق عضيمة:«يقع بين المبتدأ والخبر في الحال أو في الأصل، بشرط أن يكون معرفتين أو يكون الخبر اسم تفضيل، لأنّه يشبه المعرفة في إنّه لا يقبل (أل) .[2]

هذا النمط **يحتمل الفصل والابتداء** لأنّه وقع بعد اسم ظاهر.[3]

وعليه يمكن أن نعرب هو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب والسّميع خبر للمبتدأ

أو نعرب هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

النمط الثاني:ضمير الفصل بين اسم ظاهر وفعل:

مبتدأ + ضمير الفصل + فعل

---

[1]- المائدة/76.

[2]- يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، 135/8.

[3]-المرجع نفسه،135/8.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾[1]

اسم ظاهر فعل

هذا النّمط **يتعيّن أن يكون مبتدأً**؛ لأنّ الفصل وقع بعده فعل، وسبقه اسم ظاهر. [2]

فتعرب (هو): ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ. أو ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.

ثانيا: ضمير الفصل في جملة اسمية منسوخة بـ (كان):

النمط الأوّل: ضمير الفصل بين اسم كان الظاهر وخبره

الناسخ+ اسمه+ ضمير الفصل + خبر النّاسخ

مثال ذلك: **كـــان زيـــدٌ هو القائمُ**

اسم كان ظاهر خبر كان معرفة

هذا النمط **يحتمل الابتداء** لأنّ ما بعده اسما مرفوعا وما قبله فعل ناسخ.[3]

فيعرب (هو) : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

---

[1]- السجدة/25.

[2]- يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، 131/8.

[3]- يُنظر: المرجع نفسه، 131/8.

النمط الثاني :ضمير الفصل بين اسم كان الضمير وخبره

الناسخ+ اسمه+ ضمير الفصل+ خبر النّاسخ

مثال ذلك: كنت أنت المجتهدَ

اسم كان خبر كان معرفة

(الضمير المتصل)

هذا النّمط **يحتمل الفصل والتّوكيد؛** لأنّ الفصل وقع بعد فعل ناسخ وضمير مطابق له ولم تدخل اللام على الفصل[1]

فتعرب (أنتَ): ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ. أو ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.

ثالثا:ضمير الفصل في جملة اسمية منسوخة بـ(إنّ) :

النّمط الأوّل :ضمير الفصل بين اسم إنّ الظاهر وخبره

حرف مشبّه بالفعل+ اسمه+ ضمير الفصل + خبره

ضمير الفصل في جملة اسمية منسوخة بـ(إنّ) :

مثال ذلك: قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾[2]

اسم ظاهر الخبر معرفة

[1]-يُنظر: المرجع السابق، 133/8.

[2]-النازعات/39.

هذا النمط أيضا **يحتمل الفصل والابتداء** لأنّه وقع بعد اسم ظاهر.

وعليه يمكن أن نعرب هي: ضمير فصل لا محل له من الإعراب والمأوى خبر للمبتدأ

أو نعرب هي: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

النمط الثاني: ضمير الفصل بين اسم إنّ (ضميرا متصلا) وخبره

حرف مشبّه بالفعل + اسمه+ ضمير الفصل + خبره

نحو: إنّك أنت الصادق

ضمير متصل خبر إنّ معرفة

(اسم إنّ)

هذا النّمط **يحتمل الابتداء و الفصل والتّوكيد** لأنّ بعده اسم مرفوع وقبله ضمير لم تدخل عليه لام الابتداء نحو أنت أنت الكريم وقوله تعالى﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1] والذي جاء في القرآن الكريم كان كلّه مع (إنّ).[2]

وعليه يمكن أن نعرب أنت: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

أو نعرب أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

أو نعرب أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد.

[1]- البقرة /32.

[2]- يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، 141/8.

النمط الثالث: ضمير الفصل بين اسم إنّ ظاهر أو ضمير وخبره ودخلت عليه اللام:

حرف مشبّه بالفعل + اسمه + ضمير الفصل +خبره

مثال ذلك: قوله تعالى﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[1]

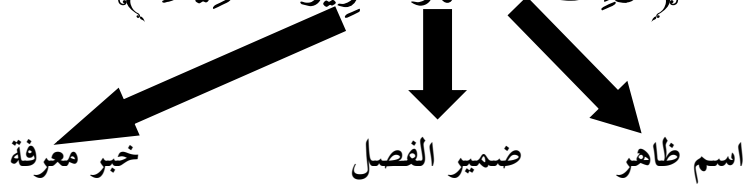

متّصل بلام الابتداء

وقوله أيضا:﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾[2]

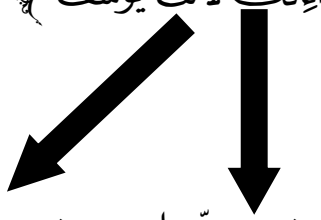

متّصل بلام الابتداء

هذا النمط **يحتمل الفصل والابتداء** لأنّه دخلت عليه اللام مطلقا سواء أكان بعد اسم ظاهر أم ضمير.[3]

ومنه يعرب ضمير الفصل (هو): ضمير فصل لا محل له من الإعراب والمأوى خبر للمبتدأ.

ويجوز إعرابه: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ. وكذلك الضمير (أنت) يعرب الإعراب نفسه.

---

[1]- آل عمران /62.

[2]- يوسف/90.

[3]- يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، 135/8.

النمط الرابع: ضمير الفصل بين ضمير وفعل ودخلت عليه اللام

حرف مشبّه بالفعل + اسمه+ اللام + ضمير الفصل + فعل

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ ﴾[1]

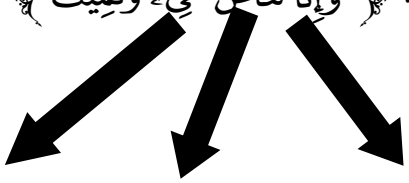

ضمير متّصل ضمير الفصل فعل مضارع

متّصل بلام الابتداء

هذا النمط **يحتمل الابتداء** فقط لأن ضمير الفصل دخلت عليه لام الابتداء ووقع بين ضمير وفعل.[2]

ومنه يعرب الضمير (نحن) في هذا المثال :(ضمير رفع منفصل مبني على الضّمّ في محلّ رفع مبتدأ..)

النمط الخامس: ضمير الفصل بين ضمير وفعل ولم تدخل عليه لام الابتداء

حرف مشبّه بالفعل + اسمه + ضمير الفصل + فعل

مثال ذلك: قوله تعالى :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾[3]

ضمير متّصل ضمير الفصل فعل مضارع

غير متصل باللام

[1] - الحجر/23

[2]- يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة،131/8.

[3]- الحجر/9.

هذا النمط **يحتمل الابتداء والتّوكيد** لأنّ وقع بعده فعل، وقبله ضمير لم تدخل عليه لام الابتداء.[1]

وعليه يعرب الضمير (نحن): ضمير رفع منفصل مبني على الضّمّ في محلّ رفع مبتدأ.، أو ضمير رفع منفصل مبني على الضّم في محل نصب **توكيد** للضمير.

النمط السادس: ضمير الفصل بين ضمير الشأن واسم مرفوع

الناسخ إنّ +ضمير الشأن + ضمير الفصل + الخبر

نحو: قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩﴾[2]

ضمير الشأن اسم مرفوع (خبر إنّ)

وهذا النمط يتعين أن يكون فيه الضمير **مبتدأ** لأنّ بعده اسما مرفوعا، وقبله ضمير الشأن، وضمير الشأن لا يؤكد، ثم هو غير مطابق، ولا يصلح أن يكون فصلا للمخالفة في التّكلم والغيبة والعينية[3]

وعليه يعرب الضمير (أنا) : ضمير رفع منفصل مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ.

رابعا:ضمير الفصل في جملة مصدرية قبله اسم نكرة:

المصدر المؤوّل ومعموله +اسم نكرة +ضمير الفصل +خبر

[1]- يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة،141/8.

[2]- النمل/9.

[3]- يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة،132/8

نحو : قوله تعالى ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾[1]

اسم نكرة ضمير فصل

وهذا النمط يتعين أن يكون الضمير **مبتدأً** لأن قبله اسم نكرة [2]

وعليه يعرب الضمير (هي): ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

خامسا: ضمير الفصل بين مفعولي ظنّ أو مفعولي إحدى أخواتها:

مثل قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾[3]

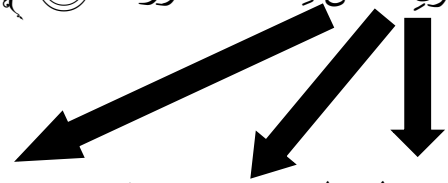

أحد مفعولي ظنّ ضمير فصل اسم تفضيل

وهذا النّمط **يحتمل التّوكيد** لا غير إذا كانت ترني بصرية، وإن كان علمية **احتمل الفصل والتّوكيد.**[4]

فتعرب (أنا): ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أو ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.

كما أنّ لضمير الفصل مواضع أخرى ليست محلّ اتّفاق النّحويين كبين نكرتين أو بين الحال وصاحبه إلى غير ذلك.

---

[1]- النحل 92.

[2]- يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة،132/8.

[3]- الكهف/39.

[4]- يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة،133/8.

ونستنتج مما ورد ذكره في هذا الفصل ما يأتي:

-ضمير الفصل يؤذن بأنّ الذي يأتي بعده خبرٌ لا نعتٌ، فيرفع الإبهام، ويزيل اللبس، إضافة إلى أنّه يفيد في الكلام معنى التأكيد أو قد يكون الغرض منه الحصر والتخصيص.

-سُمِّيَ ضمير الفصل؛ لأنه يفصل بين كونه خبرا وصفة؛ إذ لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف.

-لا يتحدّد معنى ضمير الفصل إلّا بذكر ما يعود عليه- الاسم الذي يأتي قبله-، وذكر الاسم الذي يأتي بعده.

-وجوب المطابقة بين ضمير الفصل وبين الاسم الّذي يسبقه، فإذا كان المذكور مفردا لا بدّ أن يكون الضمير مفردا، وإن كان المذكور جمعاً فلا بدّ أن يكون الضمير عائداً على جماعة.

-كلّ ضمير فصل هو توكيد لما قبله، فهو فصل من حيث الموقع، وتوكيد من حيث الوظيفة.

-أهمل النّحاة العلاقة الّتي تجمع ضمير الفصل بأغراض استعماله في اللّغة التواصلية رُغْم أهمية ضمير الفصل في إبراز المعنى، فلم يتعمّقوا في وظيفته الدّلاليّة الّتي يضيفها إلى النّصّ، وركّزوا على وظيفته النّحويّة.

الفصل الثاني:

معاني ضمير الفصل في القرآن الكريم

توطئة

المبحث الأوّل: الفصل بضمائر الحضور

المطلب الأوّل: الفصل بضمائر المتكلّم (أنا/نحن)

المطلب الثّاني: الفصل بضمائر المخاطب (أنتَ/أنتم)

المبحث الثّاني: الفصل بضمائر الغيبة

المطلب الأوّل: الفصل بضمائر الغياب للمفرد (هو/هي)

المطلب الثّاني: الفصل بضمائر الغياب للجمع (هم/هن)

توطئة:

قسم النحاة ضمائر الرفع المنفصلة إلى ثلاثة أقسام هي:

-ضمائر المتكلّم (أنا للمفرد ونحن للمثنى والجمع).

-وضمائر المخاطب (أنْتَ للمخاطَبِ المفرد المذكر وأنْتِ للمخاطَبِ المفرد المؤنّث وأنتما للمخاطب المثنى المذكر وأنتما للمخاطب المثنى المؤنّث وأنتم للمخاطب الجمع المذكّر وأنتنّ للمخاطب الجمع المؤنّث).

-وضمائر الغائب (هو للغائب المفرد المذكّر وهي للغائب المفرد المؤنّث وهما للغائب المثنى المذكّر وهما للغائب المثنى المؤنّث وهم للغائب الجمع المذكّر وهنّ للغائب الجمع المؤنّث).

وقد قسّم ابن مالك هذه الضمائر إلى قسمين:

أ/(**الحضور**) التي تضمّ ضمائر المتكلّم والمخاطب باعتبار حضور المتكلّم إذا تحدّث عن نفسه سواء أكان فردا أم جماعة، وحضور المخاطب بصفته يستمع للمتكلّم ويردّ عليه أو يؤدي ما طلبه منه.

ب/(**الغيبة**) التي تضم ضمائر الغائب لكون هذه الضمائر توضع لمن يكون بعيدا عن أعين المتكلّم أو المتحدّث.

وقد اعتمدنا في هذه الدّراسة تقسيم ابن مالك (**ضمائر حضور وضمائر غيبة**)، وذلك ليكون الفصل متوازنا.

وبما أنّ بحثنا سيتناول الدلالة المقصودة من ضمير الفصل بأنواعه، فإنّ هذا الفصل سيتناول بالتفصيل ما ورد في العنوان، وقبل أن نقف عند دلالة الضمير، فإننا معنيون في هذا البحث بالرجوع إلى مقولة طالما ردّدها كثير من علماء اللغة العربية، تنصّ على أنّ الإعراب فرع المعنى، وعليه ينبغي التطرق إلى إعراب التراكيب التي تضمّ ضمير الفصل، لكي يتسنّى لنا فهم دلالاته في سياق وحدته الدّلالية (الجملة) فالإبانة بالإعراب ضرورية للكشف عن أبعاد هذه الرسالة وحدود أثر وضوح نقلها.

المبحث الأوّل: الفصل بضمائر الحضور

من خلال قراءتنا لكتاب الله الكريم، وجدنا أنّ الفصل بضمائر الحضور قد تجاوز تسعة وثلاثين موضعا يجمع بين ضمائر المتكلّم والمخاطب، حيث جاء هذا الأخير فصلا بضميرين فحسب هما: أنتَ للمفرد وأنتم للجمع، وفيما يأتي تفصيل لهذه المواضع مجتمعة:

المطلب الأوّل: الفصل بضمائر المتكلّم (أنا/نحن)

ضمائر المتكلّم تنحصر في ضميرين هما **أنا** للمفرد، **ونحن** للمثنى والجمع، وقد ورد ذكر كلا الضميرين فصلا في عشرين موضعا، وسنتحدث في هذا المطلب –إن شاء الله–عن الدلالة التي أضافها كلّ منهما في موضع الفصل في القرآن الكريم:

أوّلا: الفصل بضمير المتكلّم (أنا):

ورد الضمير **أنا** فصلا في القرآن الكريم في سبعة مواضع،كما هو موضّح في الجدول الآتي:

	الآية	رقمها	التواتر
الضمير (أنا)	(...قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ ...)	يوسف(69)	01
	(...نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ...)	الحجر(49)	01
	(.. وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ...)	الحجر(89)	01
	(...إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ...)	طه(12)	01
	(...إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ...)	طه (14)	01
	(...إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ...)	الكهف(39).	01

	(...يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ...)	النمل(9)	01

1-قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾[1]

إعراب الآية:

قال: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

إنّي: إنّ حرف توكيد ونصب

الياء: ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

أنا: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أخوك: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، الكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.[2]

كما ورد إعراب الضمير أنا في الكتاب المفصل لكتاب الله المرتل ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل نصب توكيد للياء، وأجاز كذلك إعراب الضمير (أنا) في محل رفع مبتدأ وخبرها (أخوك) والجملة الاسمية (أنا أخوك) في محل رفع خبر إنّ.[3]كما وردت (أنا) عند محي الدين الدرويش، ومحمود صافي وآخرون مبتدأً.[4]

---

[1]-يوسف/69.

[2]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، دار الصحوة للنشر والتوزيع، مصر-القاهرة، الطبعة الأولى، (1431هـ - 2010م)، 484.

[3]-إعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، الطبعة الأولى، (1414هـ/1993م)، 344/5، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز: بهجت عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دنديس، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، (1422هـ/2001م)، 99/5.

[4]-يُنظر: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر، حمص-سورية، الطبعة الثالثة، (1412هـ/1992م)، 25/5، ويُنظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي دار الرشيد للنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، الطبعة الثالثة، (1416هـ/1995م)، 30/7، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم، دار النمير للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، (1425هـ/2004م)، 97/2.

دلالة ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية:

يقول فخر الدين الرازي في قوله تعالى "إني أنا أخوك" فيه قولان: قال وهب: لم يُرد أنّه أخوه من النّسب، ولكن أراد به إني أقوم لك مقام أخيك في الإيناس لئلا تستوحش بالتفرد. والصحيح ما سار عليه سائر المفسرين من أنه أراد تعريف النسب لأنّ ذلك أقوى في إزالة الوحشة وحصول الأُنْس، ولأن الأصل في الكلام الحقيقة.[1]

أُكِّد الخبر بـ(إنّ) وبالجملة الاسمية وبالقصر الذي أفاده ضمير الفصل، أي (أنا) مقصورة على الكون أخاك لا أجنبي عنك، فهو قصر قلب لاعتقاده أن الذي كلَّمه لا قرابة بينه وبينه[2].

والظاهر من كلام فخر الدين الرازي أن توسط ضمير الفصل (أنا) بين إنّ الناسخة وخبرها تدلّ على تأكيد النسب.

ويتبيّن من خلال ما جاء في كتب التفسير أنّ ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية يدل على الاختصاص والقصر؛ أي أن يوسف عليه السلام قد قصر علاقة الأخوّة عليه بعدما حزن أخوه الشقيق حينما تذكر فقدان يوسف عليه السلام، إضافة إلى تأكيد النسب.

وعليه يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية المستنبطة من التحليل السابق ذكره في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
	ضمير رفع منفصل مبني على	

[1]– التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي (محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر)، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، (1401هـ/1971م)، 181/18، ويُنظر اللباب في علوم الكتاب: الدمشقي الحنبلي (أبو حفص عمر بن عليّ بن)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (الطبعة الأولى)، (1419هـ/1998م)، 157/11، وُينظر: الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر) ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض–المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (1418هـ/1998م)،307/3.

[2]–يُنظر: تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس–تونس، (د.ط)، (1997م)، 26/13.

أنا	السكون في محل رفع **مبتدأ**	**الاختصاص والقصر**
	ضمير فع منفصل مبني على السكون في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التأكيد**

2–قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1]

إعراب الآية:

نبّئ: فعل أمر مبني على السكون، **الفاعل:** ضمير مستتر تقديره أنت.

عبادي: مفعول به منصوب (الفتحة المقدرة)، **الياء:** ضمير مبيني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أنّي: أنّ: حرف توكيد ونصب ومصدر **والياء** ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

أنا: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

الغفور: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل رفع خبر أنّ.

الرحيم:خبر (ثان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.[2]

كما ورد إعراب الضمير (أنا) في محل رفع مبتدأ أو ضمير منفصل في محل نصب توكيد واستعير لمحلّ النصب، وكونه فصلا ضعيفٌ لأنّ ما بعده لا يلتبس بالصّفة.[3]

أمّا في مكان آخر فقد ورد الضمير (أنا) ضميرا منفصلا مبنيا على السكون في محل نصب توكيد للضمير الياء وأنه يجوز أن يكون أنا ضميرا منفصلا في محل رفع مبتدأ.[4]

---

[1]–الحجر/49.

[2]–إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، 526. ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم، 145/2.

[3]–يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،248/7.

[4]–ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 310/5.

ونجده في كتاب آخر (أنا) ضمير منفصل لا محل له أو هو تأكيد لاسم إنَّ على المحل وعليهما فـ (الغفور الرحيم) خبران لأنّ ويجوز اعتبار الضمير مبتدأ.[1] أما في الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل فقد جاء الضمير (أنا) ضميرا منفصلا مبني على السكون في محل نصب توكيد للضمير الياء.[2] في حين جعله محي الدين درويش ضمير فصل أو مبتدأ والغفور خبر أنَّ أو خبر أنا. [3]وأجاز العكبري على أن يكون توكيدا للمنصوب ومبتدأً وفصلا.[4]

دلالة ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية:

في قوله تعالى(نبئ) ترجيح جهة الخير من جهة أمره تعالى رسوله بهذا التبليغ، فكأنه إشهاد على نفسه بالالتزام بالمغفرة والرحمة، وكونه أضاف العباد إليه فهو تشريف لهم، وتأكيد اسم إنّ بقوله أنا، وإدخال أل على هاتين الصفتين، وكونهما جاءتا بصيغة المبالغة والبداءة بالصفة السارة أولا، وهي الغفران وإتباعها بالصفة التي نشأ عنها الغفران وهي الرحمة. [5] فتوصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده. [6]

حيث نرى من خلال هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى لما ذكر الرحمة والمغفرة بالغ في التأكيد بألفاظ ثلاثة: قوله (أنّي)، وثانيها: قوله (أنا)، وثالثهما: إدخال حرف الألف واللام على قوله (الغفور الرحيم)[7].

---

[1]-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، (2009/1430)، 114/5.

[2]-يُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 88/6.

[3]-يُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 244/5.

[4]-يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 784.

[5]-يُنظر: البحر المحيط: محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، (1413هـ/1993م)، 445/5.

[6]-يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بالتفسير البيضاوي: البيضاوي (ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 213/3.

[7]-يُنظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي ،199/19.

كما أضاف الطاهر بن عاشور بأنّ الضمير (**أنا**) في هذه الآية ضمير فصل يفيد تأكيد الخبر[1]

وعليه يبدو من خلال التفاسير السابقة أن كلا من فخر الدين الرازي وأبو حيان الأندلسي والطاهر بن عاشور اتفقوا على أنّ ضمير الفصل (أنا) اقتضاه السياق للدلالة على التأكيد لغرض المبالغة وذلك عندما ذكر الله سبحانه وتعالى صفتي المغفرة والرحمة.

وأشار ابن عادل الدمشقي في قوله تعالى (أنا الغفور) يجوز (أنا) أن يكون تأكيدا، وأن يكون فصلا[2]، أما السمين الحلبي فذكر أنه يجوز في (**أنا**) أن يكون تأكيدا، ويجوز أن يكون مبتدأً ويجوز أن يكون فصلا. [3]

وتأسيسا عليه يمكن القول إنه في هذه الآية جاء ليؤكد صفتي الرحمة والمغفرة لله سبحانه وتعالى، والدليل على ذلك أمر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بإخبار عباده عن هاتين الصفتين.

لذا يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية المستنبطة من التحليل السابق ذكره في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنا	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع **مبتدأ**	والدلالة الإيحائية المستخرجة من كل هذه التفسيرات هي دلالة **التأكيد**
	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل نصب **توكيد** للضمير.	

[1]- يُنظر: تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 57/14.

[2] - اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي الحنبلي، 465/11.

[3]- الدر المصون في علوم كتاب الله المكنون: السمين الحلبي (شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1994/1414م)، 163/7.

	ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب	

3–قال تعالى: ﴿ وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾[1]

إعراب الآية:

وقل: الواو: حرف عطف، **قل**: فعل أمر مبني على السكون، **الفاعل**: ضمير مستتر تقديره أنت

إنّي: حرف نصب وتوكيد **الياء**: ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

أنا: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

النذير: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

المبين: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره[2]

وجاء إعراب الضمير (أنا) ضميرا منفصلا –ضمير المتكلم – مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والنذير: خبر المبتدأ أنا مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أو يكون أنا في محل نصب توكيد لضمير المتكلم –الياء – في إنّي، ويكون النذير خبر إنَّ.[3]

كما يُعرب الضمير (أنا) في محل نصب توكيد لضمير المتكلم –الياء – في إنّي أو يكون النذير خبرا للمبتدأ (أنا).[4] أما محي الدين الدرويش فقد جعل الضمير (أنا) ضمير فصل أو مبتدأ.[5]

1– الحجر/89.

2– يُنظر: إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،530.

3 – ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 333/5.

4 – يُنظر: إعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،108/6.

5 – يُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 262/5.

دلالة ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية:

ورد مدلول ضمير الفصل في هذه الآية السابقة عند الطاهر بن عاشور قصرا؛ حيث قال: «فالقصر المستفاد من ضمير الفصل ومن تعريف الجزأين قصر قلب، أي كما تحسبون أنّكم تغيظونني بعدم إيمانكم فإني نذير مبين غير متقايض معكم لتحصيل إيمانكم» [1].

ويظهر من أبي حيان الأندلسي أن تعالى لما أمره بأن لا يحزن على من لم يؤمن، وأمره بخفض جناحيه للمؤمنين، أمره أن يُعلم المؤمنين وغيرَهم أنه هو النذير المبين لئلا يظن المؤمنون أنهم لما أُمر عليه الصلاة والسلام بخفض جناحيه لهم خرجوا من عهدة النذارة، فأمره تعالى بأن يقول لهم إني أنا النذير المبين لكم و لغيركم[2] .

ومن ثَمَّ فصفة الإنذار لا تخصّ الكفار فقط بل المؤمنين أيضا. قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[3]

والظاهر أنّ الدّلالة الإيحائية العامّة المتوخاة من خلال الظواهر الإعرابية المختلفة لضمير الفصل (أنا) في هذه الآية (التوكيد) لما تحمله الآية من سمات دلالية تُبْرَز في ألفاظ أربعة قوله: (قل) ثانيهما:(إنّي) ثالثها: ضمير الفصل (أنا)، رابعها: إدخال حرف الألف واللام على قوله (النذير المبين).

إضافة إلى دلالة القصر الذي يدل عليه ضمير الفصل، لأنّ الله سبحانه وتعالى خصّ نبيّه تحت كونه نذيرا ومبلغا وهذا لقوله تعالى: ﴿ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [4]

[1] – تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور،83/14.

[2] –يُنظر: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 454/5.

[3] – سبأ/28.

[4] –الأعراف/188.

وعليه يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية المستنبطة من التحليل السابق ذكره في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنا	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع **مبتدأ**	**القصر**
	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التأكيد**
	ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب	

4–**قال تعالى**: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّي: حرف نصب وتوكيد **الياء**: ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

أنا: ضمير مبني على السكون في محل نصب توكيد للياء

ربُّك: خبر إنَّ مرفوع (الضمة)، **الكاف**: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.[2]

وورد إعراب الضمير (أنا) عند محي الدين الدرويش، وبهجت عبد الواحد صالح، والشيخلي، بأنه ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل نصب توكيد لضمير المتكلم في إنّي، ويجوز أن يكون في محل رفع مبتدأ.[3] ويضيف العكبري فيقول (أنا): مبتدأ أو توكيد أو فصل.[4]

1–طه/12.

2–إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،622.

3–يُنظر: إعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 80/7 ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، 169/6.ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 208/6.

4 – التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 886.

في حين جعله محمود الصافي ضميرا منفصلا استعير لمحلّ النصب توكيدا للياء.[1]

دلالة ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية:

ذهب أبو حيان الأندلسي إلى أنّ ضمير الفصل **(أنا)** يجوز أن يكون مبتدأ أو يجوز أن يكون فصلا أو يجوز أن يكون توكيدا لضمير نصب حيث دلت جملة الفصل على تحقيق المعرفة، وإماطة الشبهة[2] أي أنَّ الذي ناداه هو الله تعالى وليس بواسطة ملك أو ما شابه. ووردت أيضا دلالة الضمير(أنا) في تهذيب الجلالين تأكيدا لياء المتكلم.[3]

كما ذكر الزمخشري تكرار الضمير في ﴿**إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ**﴾لتوكيد الدلالة،وتحقيق المعرفة، وإماطة الشبهة، روي أنّه لما نودي (يا موسى)، قال: من المتكلّم ؟ فقال له عزّ وجل (إنّي أنا ربك)، وأنّ إبليس وسوس إليه قال: لعلك تسمع كلام الشيطان، فقال: أنا عرفت أنه كلام الله بأنّي أسمعه من جميع جهاتي الست، وأسمعه بجميع أعضائي.[4] وقيل بالاستدلال بما شاهد قبل النداء من الخوارق، وقيل بما حصل له من ذلك بعد النداء[5]

وعليه دلّ ضمير الفصل **(أنا)** في هذه الآية على التوكيد والتحقيق.[6]فكان تكرار في (إنّي أنا الله) الضمير لتوكيد الدلالة وإزالة الشبهة.[7]

---

[1]–يُنظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 352/16.

[2]–يُنظر: البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 216/6، وُينظر الدر المصون ، السمين الحلبي، 16/8.

[3]–يُنظر: تهذيب تفسير الجلالين: محمّد بن لطفي الصبّاغ، المكتب الإسلامي، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، (1427هـ/2006م)، 312.

[4]–الكشاف: الزمخشري ،70/4، ويُنظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي ، 17/22، ويُنظر: روح المعاني: الألوسي البغدادي، 483/8.

[5] – روح المعاني: الألوسي، 483/8.

[6]–يُنظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الهرري الشافعي (محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي) ، دار طوق النجاة، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، (1421هـ–2001م)،262/17، ويُنظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، 24/4.

[7]–ويُنظر اللباب في علوم الكتاب: الدمشقي الحنبلي، 17/22.

والصحيح ما عليه سائر المفسرين أنّ ضمير الفصل (**أنا**) في هذه الآية جاء ليؤكد أنّ المنادي هو الله عز وجل؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى كلّم موسى عليه السلام دون وسيط لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[1]، وكذلك أفاد إبعاد الشك والشبهة بأن إبليس من يوسوس له وأنّ الصوت الذي يسمعه صادر من عنده .

ولذلك جاءت الآية الكريمة لتوحي لنا بدلالات عميقة ومؤكدة، نستلهمها من بنيتها اللغوية لتحقيق المعرفة وإماطة الشبهة بأن الصوت الذي يسمعه موسى عليه السلام صادر من عند الله تعالى ليس إلاّ.

ويمكننا تلخيص هذه المعاني الدلالية كما يأتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنا	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل نصب **توكيد** للضمير.	التوكيد
	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع **مبتدأ**	التحقيق
	ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب	إزالة الشبهة

5–قال تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾[2]

إعراب الآية:

إنّني:إنَّ: حرف توكيد ونصب، **النون**: للوقاية، **الياء**: ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

[1]–النساء/164.

[2]–طه/14.

أنا: ضمير مبني على السكون في محل نصب توكيد للياء

الله: لفظ الجلالة خبر إنّ مرفوع (الضمة)[1]

وورد الضمير (أنا) تأكيدا للضمير أو مبتدأً [2]

وجاء أيضا (إنني أنا الله) مثل (إني أنا ربّك) في محل نصب توكيد للياء[3]، في حين ورد إعراب الضمير أنا عند بهجت عبد الواحد الشيخلي في محل رفع بدل من موضع (لا إله).[4] كما ورد إعرابه مبتدأً[5]

دلالة ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية:

توسّطت الآية الكريمة ضمير الفصل بقوله: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾لزيادة تقوية الخبر، وليس بمفيد للقصر إذ لا مقتضى له هنا لأنّ المقصود الإخبار بأنّ المتكلّم هو المسمّى الله، فالحمل حمل مواطاة لا حمل اشتقاق.[6]

وأفاد ضمير الفصل (**أنا**) الإخبار بأنّ أول الواجب على المكلَّف أن يعلم أنّه لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ثم أمره سبحانه بالعبادة، فقدّم الله تعالى التوحيد الذي يعتبر من مسائل الأصول على العبادة التي هي من علم الفروع.[7] كما دلَّ على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم، والأمر بالعبادة التي هي كمال العمل[8].

---

[1]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، 623.

[2]-يُنظر: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، 170/6.

[3]-يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 353/8. ويُنظر: إعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 82/7.

[4]-يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،909/6.

[5]-يُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم، 255/2.

[6]-تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 200/16.

[7]-يُنظر: حدائق الروح والريحان: الهرري ، 264/17.

[8]-يُنظر تفسير البيضاوي: البيضاوي، 24/4.

وجاء في تفسير الرازي: قوله (إنّني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) للدّلالة على أن علم الأصول مقدّم على علم الفروع لأنّ التوحيد من علم الأصول والعبادة من علم الفروع وأيضا الفاء في قوله (فاعبدني) تدل على أن عبادته إنما لزمت لإلهيته، وهذا هو تحقيق العلماء أنّ الله هو المستحق للعبادة.[1]

ويتبين لنا مما سبق أنّ ضمير الفصل في هذه الآية دّل على تقوية الخبر وتقرير التوحيد، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يخبرنا بأنَّ التوحيد خاص به سبحانه، وأنّ توحيده يستوجب العبادة أي أنّه ربط وحدانيته بواجب العبادة، فبالرغم من أنّ تأكيد التوحيد حاصل بـ إنَّ إلاَّ أنّ زيادة ضمير الفصل في هذه الآية أبعد الشّك الذي راود سيدنا موسى عليه السلام.

ويمكننا توضيح هذه الدلالات وجمعها فيما يلي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنا	ضمير فع منفصل مبني على السكون في محل نصب **توكيد** للضمير.	**تقوية الخبر**
	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع **مبتدأ**	**التقرير**
	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع بدل	**التأكيد**

6–قال تعالى: ﴿إِن تَـرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[2]

[1] –التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي،19/22

[2] –الكهف/39 .

إعراب الآية:

إنْ :حرف شرط جازم.

ترني: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ (إنْ) وعلامة جزمه حذف آخره-حرف العلة- النون: نون الوقاية لا محل لها من الإعراب، والياء المحذوفة خطا واختصارا ضمير المتكلم في محل نصب مفعول به، والكسرة دالة على حذف حرف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

أنا: ضمير فصل لا محل له ويجوز أن يكون ضميرا منفصلا مبنيا على الألف في محل نصب توكيدا للياء ضمير المتكلم والوجه الأول أصوب.

أقل: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. **منك:** جار ومجرور متعلق بأقل

مالا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وولدا: معطوفة بالواو على مالا منصوبة مثلها.[1]

لإعراب ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية أربعة أوجه:

الأول: أنَّ الضمير (أنا) يعرب ضمير فصل لا محل له من الإعراب.[2]

الثاني: أنَّ الضمير (أنا) يعرب ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ[3]

الثالث: أنَّ الضمير (أنا) يعرب ضمير فصل ويجوز أن يعرب توكيدا[4]

الرابع: أنّ الضمير (أنا) في هذه الآية يعرب ضمير فصل، ويجوز أن يعرب توكيدا للياء ويجوز أن يعرب مبتدأ، حيث يقول النحاس: «أنا فاصلة لا موضع لها من الإعراب ويجوز أن يكون في موضع

---

[1]-يُنظر: إعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،387/6-388.

[2]-المرجع نفسه، 387/6، ويُنظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: محمد نوري بن محمد بارتيجي، دار الإعلام، الأردن- عمان، الطبعة الأولى،1423هـ-2002م ،306، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، وأحمد محمّد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، 219/2.

[3]-يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،47/6.

[4]-يُنظر: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، 602/5، وُينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،479/5. يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،189/8، يُنظر: إعراب القرآن الكريم الميسّر: محمد الطيّب الإبراهيم، دار النفائس، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 325.

نصب توكيدا لنون والياء وقراءة عيسى بن عمر (إن ترني أنا أقلُّ منك مالا وولدا) بالرفع يجعل أنا مبتدأ وأقلُّ خبره[1].

من خلال ما جاء في كتب الإعراب يُرجّح الضمير (أنا) في هذه الآية أن يعرب ضمير فصل، وهذا ما أكّده ابن الأنباري في كتابه البيان في غريب القرآن حيث يقول: «أنا، فصل، ولا موضع له من الإعراب، وجاز أن يكون ههنا فصلا لأنّه وقع بين معرفة ونكرة تقارب المعرفة، فالمعرفة الياء في ترني، والنكرة التي تقارب المعرفة في (أقلّ منك)»[2]

وقال سيبويه: «(إِن تَـرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا) فقد تكون فصلا وصفة»[3]

دلالة ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية:

تُشير هذه الآية والآيات التي سبقتها إلى حوار دار بين رجلين أحدهم فقير تقي، والآخر غني فاجر، ويعود الضمير (أنا) في هذه الآية على الصاحب التقي الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَـرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾[4]

يدلّ الضمير (أنا) في هذه الآية على معنيين التوكيد أو الفصل:

---

[1]-إعراب القرآن: النحّاس(أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل) ، تحقيق: زهير غازي زاهد، دار العلوم -القاهرة، الطبعة الثانية، 1405هـ-1985م، 457/2، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 848، ويُنظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني (حسين بن أبي العزّ)، تحقيق: فؤاد علي مخيمر وفهمي حسن النمر، دار الثقافة، الدوحة-قطر، (د.ط)، (د.ت)،337-338.

[2]-البيان في إعراب غريب القرآن: ابن الأنباري (أبو البركات)، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1400هـ-1980م،109/2.

[3]-الكتاب: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الخانجي، القاهرة- مصر، الطبعة الثالثة ،1409هـ-1988م، 392/2.

[4]-الكهف/37 ،39.

فإذا كان صاحبه يرى رؤية عينية فالضمير أنا يصبح توكيدا للضمير المتصل (الياء) بالفعل ترني.

أمّا إذا كان صاحبه يرى رؤية علمية (قلبية)، فالضمير أنا يدل على الفصل لا التوكيد.[1]

وهذا الرأي يؤكده الآلوسي في قوله: «ضمير الفصل (**أنا**) في هذه الآية توكيد للضمير المنصوب على المفعولية (...)، ويجوز أن يكون (**أنا**) فصلا وحينئذ يتعيّن أن تكون الرؤية علمية لأنّ الفصل إمّا يقع بين مبتدأ وخبر في الحال أو في الأصل»[2] ويقول ابن يعيش: «يجوز أن يكون المضمر فيه فصلا، ويجوز أن يكون تأكيدا لأنه بعد مضمر.[3]

أمّا الهرري فقد جمع بين الرؤيتين سواء كانت علمية أو بصرية هي تأكيد للياء[4]

ويمكن أن يكون فصلا فقط، وهذا رأي بن عاشور في قوله: «أنا ضمير فصل، فلذلك كان أقلَّ منصوبا على أنّه مفعول ثان لـ (ترني) ولا اعتداد بالضمير».[5]

ويقول الزمخشري: «مَنْ قرأَ أقلَّ بالنصب فقد جعل أنا فصلا، ومَنْ رَفَعَ جعله مبتدأً وأقلُّ خبره». [6]

يتبين لنا من خلال ما جاء في التفاسير أن ضمير الفصل (أنا) يدل على معنيين أساسيين: إما الفصل وهذا إن كانت الرؤية علمية، ويعني ذلك أنّ الضمير دلّ على اقتصار قلة المال والولد

---

[1]-يُنظر: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي،123/6.

[2]-روح المعاني: الألوسي، 266/8. ويُنظر : تفسير البيضاوي: البيضاوي، 281/3.

[3]-شرح المفصل: ابن يعيش الموصلي (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن عليّ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى(1422هـ/2001م)، 331/2، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري (أبو البقاء عبد الله ابن الحسن)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1976م، 848.

[4]- يُنظر: حدائق الروح والريحان: الهرري، 375/16.

[5]-يُنظر التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، 324/15. ويُنظر: معالم التنزيل: البغوي (محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسلميان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (1409هـ)، 172/5.

[6]-يُنظر: الكشاف: الزمخشري، 588/3.

على الرجل الفقير التقي، أو على التوكيد وهذا إن كانت الرؤية بصرية أي أنّ الضمير أفاد في تأكيد صاحب الإيمان على فقره وأنّ صاحبه أفضل حالا منه وهذا هو الرأي الأرجح.

وتأسيسا عليه، يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنا	**ضمير فصل** مبني على السكون لا محل له من الإعراب	**التوكيد وهذا أقرب إلى العقل**
	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع **مبتدأ**.	
	ضمير فع منفصل مبني على السكون في محل نصب **توكيد** للضمير.	

7–قال تعالى: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1]

إعراب الآية:

يا: أداة نداء.

موسى: اسم منادى منصوب بأداة النداء مبني على الضم المقدر على الألف للتعذر في محل نصب.

إنَّه: إنَّ حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل – ضمير الشأن – في محل نصب اسم إنَّ والشأن أنا الله ويجوز أن يدلّ عليه من قبله. أي أنّ مكلمك أنا.

أنا: ضمير منفصل ضمير المتكلم سبحانه مبني للتعظيم على السكون في محل رفع مبتدأ.

الله: خبر أنا مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية (أنا الله) في محل رفع خبر إنَّ.

[1]–النمل/9.

العزيز الحكيم: صفتان –نعتان –للفظ الجلالة مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة، أو يكون لفظ الجلالة أنا بدلا على تقدير: أنّ مكلمك أنا.[1]

لإعراب ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية على رأيين:

الأوّل: أنَّ ضمير الفصل (أنا) يعرب ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.[2]

الثاني: إضافة إلى أنّه يعرب مبتدأ يجوز أن يكون فصلا أو توكيدا أو خبر إنَّ، حيث يقول العكبري في التبيان: «ويجوز أن يكون ضمير (رب)؛ أي إنَّ الربَّ أنا الله فيكون أنا فصلا أو توكيدا أو خبر إنَّ والله بدل منه.»[3] ويؤيده أبو العزّ الهمذاني،وعلي طه الدرة، وعبد الكريم محمد عبد الكريم في ذلك.

من خلال ما جاء في كتب الإعراب نجد أن الضمير أنا –في هذه الآية الكريمة– يعرب مبتدأ، وهذا ما جاء عليه أغلب المعربين.

دلالة ضمير الفصل (أنا) في هذه الآية:

استهلّ الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة بنداء، ثمّ عزّزها بالحرف (إنّ) الذي يفيد التوكيد، ثمّ أضاف ضمير الشأن للحرف ليكون التوكيد أبلغ، ولم يكتف بذلك فقط؛ بل أضاف ضمير الفصل (أنا) لدعم التوكيد.

وعليه نجد أنّ الآية الكريمة تضمّ جملة من المؤكدات من بينها ضمير الفصل(أنا) الذي أدَّى وظيفة التوكيد، زيادة على ذلك الإعلام، بأنه هو الله تعالى وإظهار صفتين له عزّ وجلّ وهما (العزيز والحكيم)، أمّا الإعلام فيقول فيه ابن عاشور: «وضمير إنّه ضمير شأن، وجملة أنا الله العزيز الحكيم

---

[1] – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،273/8.

[2] – يُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،170/7، ويُنظر الياقوت والمرجان في إعراب القرآن،385. ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،304/7، وينظر: الكشاف: الزمخشري،433/4.

[3] – التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 1005.ويُنظر الفريد في إعراب القرآن المجيد: أبو العزّ الهمذاني،671/3. ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، ويُنظر: معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، دار المعراج الدولية، الرياض–المملكة العربية السعودية– الطبعة الأولى،1418هـ–1997م،102/4.

خبر عن ضمير الشأن والمعنى إعلامه بأن أمرا مهما يجب علمه وهو أن الله عزيز حكيم، أي لا يغلبه شيء، ولا يستصعب عليه تكوين».[1] أما الإظهار فيقول فيه البيضاوي إنّ جملة (أنا الله) جاءت مفسرة لضمير الشأن لما فيها من إظهار لصفتي الله عز وجل، أي أنّ الله قوي قادر وكل ما يفعله بحكمته وتدبيره [2]، ويضيف عليه أبو حيان الأندلسي قوله:« وهذا النداء والإقبال والمخاطبة تمهيد لما أراد الله تعالى أن يظهره على يده من المعجز أنا القوي القادر على ما يبعد في الأوهام، الفاعل ما أفعله بالحكمة» [3]

ومن خلال سياق الآية يتبين أنّ كلا الضميرين سواء المتصل أم المنفصل يعود على الله عزّ وجل وهذا ما أشار إليه الزمخشري في الكشاف: «الضمير يكون راجعا إلى ما دلَّ عليه ما قبله، يعني أنَّ مكلمك أنا والله بيان لأنا».[4]

يتبيّن لنا أنّ ضمير الفصل في الآية الكريمة جاء للدّلالة على التوكيد فوقع توكيدا للضمير المتَّصل، لأنّ الجملة التي تضم ضمير الفصل هي جملة مفسرة لما قبلها، وذلك لإزالة الغموض والإبهام الحاصل في ضمير الشأن.

فالدلالات الثلاثة حاضرة في الآية الكريمة ومتضمنة فيها ترمي جميعها إلى تأكيد الخبر وإعلامه وإظهاره لإزالة الغموض عنه يمكننا تلخيصها فيما يلي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنا	ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع **مبتدأ**.	**التوكيد**

[1] – التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، 227/19.

[2] –يُنظر: تفسير البيضاوي: البيضاوي، 155/4، ويُنظر: حدائق الروح والريحان: الهرري، 386/20، ويُنظر: روح المعاني: الألوسي،157/10.

[3]– البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي،55/7، ويُنظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل : النسفي، (أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود)، تحقيق: سيّد زكريا، مكتبة نزّار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت)،831/3.

[4]–يُنظر: الكشاف: الزمخشري، 433/4، ويُنظر: روح المعاني: الألوسي،157/10.

	ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب	**الإعلام**
	ضمير فع منفصل مبني على السكون في محل نصب **توكيد** للضمير.	**الإظهار**

ملخّص ضمير الفصل (أنا):

بعد هذا التّحليل لضمير الفصل (أنا) اتّضح ما يلي:

- ورد ضمير الفصل (أنا) في القرآن الكريم في معظمه متّصلا بالذّات الإلهية، وذلك تماشيا مع سياق الآيات الكريمة.
- جاءت أغلب ضمائر الفصل(أنا) بتركيبة واحدة (حرف مشبّه بالفعل (إنّ) +اسم الناسخ+ ضمير الفصل(أنا)+خبر النّاسخ)
- قلّة اهتمام كبار المفسّرين بتفسير ضمير الفصل (أنا) في القرآن الكريم، فوقفوا فقط على إعرابه.
- لم يكن لضمير الفصل (أنا) حظ الورود في القرآن الكريم مقارنة بضميري الغياب (هو، هم).
- غياب تكرار الآية التي تحمل الضّمير (أنا) أكثر من مرّة، ربّما للابتعاد عن الذّاتية.
- دّل ضمير الفصل (أنا) في أغلب مواضعه على الإعلام، والإظهار، وإزالة الغموض واللبس.
- ورود جل التراكيب المقترنة بضمير الفصل (أنا) في جمل مؤكدة.
- انطلاقا من القاعدة اللغوية المتداولة في علم الصرف أنّ كلّ زيادة في المبني تصاحبها زيادة في المعنى، فإنّ الاختلاف في الصّيغ يؤدّي حتما إلى الاختلاف في درجة القوّة الدلالية فقول، إنّي أنا المتصدّق لا شك أنّه أقوى دلالة من إني المتصدّق.

ثانيا: الفصل بضمير المتكلّم (نحن):

ورد الضمير **نحن** فصلا في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعا وقبل البدء بالتّحليل لابدّ من استقراء وإحصاء هذه الصيغة كما هو موضّح في الجدول الموالي:

	الآية	رقمها	التواتر
الضمير (نحن)	(...إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ...)	الأعراف(113)	01
	(... قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ...)	الأعراف(115)	01
	(... إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ...)	الحجر(09)	01
	(... إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ...)	مريم(40)	01
	(...﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ...)	الشعراء(41)	01
	(... وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ...)	القصص(58)	01
	(...نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ...)	يس(12)	01
	... إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ ...).	ق(43)	01

	(... إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ...)	الإنسان (23)	01
	(... وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ...)	الحجر(23)	01
	(... إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ...)	الشعراء(44)	01
	(... وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ...)	الصافات (165)	01
	(... وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ...)	الصافات (166)	01

1-قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾[1]

إعراب الآية:

إنْ: حرف شرط جازم.

كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط. **نا:** ضمير في محل رفع اسم كان.

نحن: ضمير فصل، أو ضمير منفصل في محل رفع توكيد للضمير المتصل (نا).

الغالبين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء.[2]

[1]-الأعراف/113.

[2]-يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،33/5.

لإعراب ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية على ثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّ الضمير (نحن) يعرب ضمير فصل لا محل له من الإعراب [1]

الثاني: أنّ الضمير (نحن) يعرب ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع توكيد للضمير(نا)[2].

الثالث: يرى بعض المعربين أن الضمير نحن في هذه الآية تأكيد، أو أن يكون ضمير فصل[3]، وأمّا عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد فيرى أنّ: «نحن ضمير فصل مبني على الضم لا موضع له من الإعراب وهو يفيد التوكيد أو هو ضمير منفصل في موضع رفع توكيد لفضي للضمير المتصل (نا) اسم كنا »[4]

من خلال ما جاء في كتب الإعراب نجد أن الضمير (نحن) في هذه الآية يعرب توكيدا للضمير (نا) أو يكون ضميرا فصلا، وهذا ما اتفق عليه أغلب المعربين.

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

الضمير (نحن) يعود على السّحرة، وما يؤكده قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا ﴾، والضمير المتّصل في الفعل (قالوا) الذي يرجع إلى أقرب مذكور (السّحرة) وكذا الضمير المتصل باللام في (لنا).

ويدلّ هذا الضّمير على معنى التوكيد، وذلك رجوعا إلى سياق الآية التي جاءت على صيغة الاستفهام الذي حذفت منه همزة الاستفهام للتحقيق. وما يدل على أنّها استفهام ظاهر جواب

1–يُنظر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم، دار النفائس، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ–2001م،191. ويُنظر الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: محمد نوري بن محمد بارتيجي،172.

2–يُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،54/4، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 594/3.

3–يُنظر: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش،424/3، يُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 590/3.

4–معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،80/2.

فرعون بنعم لقوله تعالى: ﴿ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾[1]، ويمكن أن يكون السياق دالا على الخبر لمعرفتهم مسبقا بأنَّ فرعون سيمنحهم أجرا مقابل انتصارهم على موسى عليه السّلام.[2]

وكلتا الصيغتين أفادتا التّوكيد، فالاستفهام هنا لا يحتاج إلى جواب وإنّما يحتاج إلى تقرير، والتقرير جاء في قول فرعون (نعم).

والتقرير يدل على التوكيد أمّا الخبر فمن أضربه لازم الفائدة، وهو ما تحقّق في هذه الآية، وذلك بعلم السّحرة مسبقا أنَّ لهم أجرا، ثم أكّدوا بعدّة مؤكّدات هي حرف التوكيد (إنَّ) ولام التوكيد وضمير الفصل نحن.

وعليه جاء ضمير الفصل **(نحن)** تأكيدا لضمير **(كنا)** إشعارا بجدارتهم بالغلبة، وثقتهم بأنّهم أعلم الناس بالسحر فزاد الضمير نحن من تقرير المدلول وليس هو بضمير الفصل، إذ لا يقصد إرادة القصر لأنّ إخبارهم عن أنفسهم بالغالبين يُغني عن القصر، إذ يتعين أنّ المغلوب في زعمهم هو موسى عليه السلام[3].

كما ورد الضمير (نحن) في بعض التفاسير إما تأكيدا للضمير وإما فصلا.[4]

وتوسيط الضمير وتحلية الخبر باللام للقصر، أي كنا نحن الغالبين لا موسى عليه السلام.[5]

يتبيّن لنا مما سبق أنّ ضمير الفصل **(نحن)** في هذه الآية جاء للدلالة على التوكيد لإظهار الغلبة والانتصار لسحرة فرعون؛ أي أنهم يزعمون بأنهم منتصرون على موسى عليه السلام، كما أفاد الضمير أيضا بأن السحرة واثقون بأنفسهم، وعليه اقتضى السياق استخدام صيغ التوكيد وذلك لإبراز قوة السحرة ومهارتهم في السحر.

وعليه يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية المستنبطة من التحليل السابق ذكره في الجدول الآتي:

---

[1]-الأعراف/114.

[2]-يُنظر: التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، 46/9.

[3]-يُنظر: التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، 46/9.

[4]-يُنظر: البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 360/4، وينظر الدر المصون: السمين الحلبي، 414/5.

[5]-روح المعاني: الألوسي، 25/5.

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	**ضمير فصل** مبني على الضم لا محل له من الإعراب	**التوكيد**
	ضمير فع منفصل مبني على الضم في محل نصب **توكيد** للضمير.	

2-**قال تعالى**: ﴿ قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴾[1]

إعراب الآية:

أن: حرف مصدر ونصب.

نكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة واسمها ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.

نحن: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع توكيد لفظي لضمير المستكن في نكون.

الملقين: خبر نكون منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سا لم.[2]

لإعراب ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية ثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّ ضمير نحن يعرب ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع توكيد للضمير المستكن نكون.[3]

الثاني: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.[4]

[1]-الأعراف/115.

[2]-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،55/4.

[3]-بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،595/3.

[4]-الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: محمد نوري بن محمد بارتيجي،172، ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،424/3.

الثالث: تأكيد أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب.[1]

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾[2]

خيّر السحرة موسى عليه السلام بالبدء بالإلقاء مراعاة للأدب، ولذلك كما قيل من الله تعالى عليهم بما منّ، أو إظهارا للجلادة وأنّه لا يختلف عليهم الحال بالتقديم والتأخير، ولكن كانت رغبتهم في التّقديم كما ينبئ عنه تغييرهم للنّظم بتعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتوكيد الضمير المستتر، والظّاهر أنّه وقع في المحكي كذلك بما يرادفه.[3]

وقول السيوطي: إنّ الضمير المنفصل إمّا أن يكون فصلا أو تأكيدا، ولا يمكن الجمع بينهما، لأنّه على الأوّل لا محلّ له من الإعراب، وعلى الثّاني له محلّ كالمؤكّد، (...) وفرّق الطّيبي كون الضّمير فصلا وبين كونه توكيدا، بأنّ التّوكيد يرفع التّجوّز عن المسند إليه فيلزم التّخصيص من تعريف الخبر؛ أي نحن نلقي البتّة لا غيرنا، والفصل يخصّص الإلقاء بهم لتخصيص المسند بالمسند إليه فيعرى عن التّوكيد، وتحقيق ذلك يُطلب من محلّه (قال)؛ أي موسى عليه السلام وثوقا بشأنه، وتحقيرا لهم وعدم المبالاة بهم (ألقوا).[4]

فإن إرادة السحرة لم تكن معلومة عنده، لأنهم لم يصرحوا بما في أنفسهم من ذلك لكنهم لـمّا عدلوا عن مقابلة خطابهم موسى بمثله إلى توكيد ما هو لهم بالضمير الذين هما (نكون) (نحن)، دل ذلك على أنّهم يريدون التّقدم عليه والإلقاء قبله، لأنّ من شأن مقابلة خطابهم موسى بمثله أن كانوا

---

[1] – الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،34/5، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،3 /591، ويُنظر: معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،81/2.

[2] –الأعراف/115.

[3] – روح المعاني: الآلوسي، 25/5.

[4] –يُنظر: المصدر نفسه، 25/5.

قالوا: إمّا أنْ تُلقيَ وإما أنْ نُلْقِيَ، لتكون الجملتان متقابلتين، فحيث قالوا عن أنفسهم (وإما أن نكون نحن الملقين) استدل بهذا القول على رغبتهم في الإلقاء قبله.[1]

وعليه يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية المستنبطة من التحليل السابق ذكره في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	ضمير فع منفصل مبني على الضم في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التوكيد**
	ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب	**التخصيص**

3 – قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[2]

إعراب الآية:

إنّا: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. (نا): مدغم بإنَّ وأصله إنّنا ضمير متصل في محل نصب اسم إنَّ.

نحن: ضمير رفع منفصل مبني على الضّم في محل نصب توكيد للضمير (نا).

نزّلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الذّكر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[3]

لإعراب ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية ثلاثة أوجه:

---

[1]– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير (ضياء الدين)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة– مصر، الطبعة الثانية، د.ت، 2/ 187-188.

[2] – الحجر/09.

[3]– الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،67/6.

الأوّل: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ أو هو تأكيد لاسم إنّ على المحل، ولا يجوز أن تكون فصلا لأنّ ما بعدها ليس معرفة، ولا ما قاربها، بل هو مما يقوم مقام النكرة إذ هو جملة والجمل تكون نعتا للنكرات فحكمها حكم النكرات وجوّز الجرجاني اعتباره فصلا[1]، ويضيف العكبري: " نحن هنا ليست فصلا، لأنّها لم تقع بين اسمين بل هي إمّا مبتدأ أو تأكيد لاسم إنَّ، [2] كمّا وضّح ابن الأنباري شرطا من شروط الفصل في حدّ قوله:« ومن شرط الفصل أن يكون بين معرفتين، أو بين معرفة وما يقارب المعرفة، ولم يوجد أحدهما، فلا يجوز أن يكون فصلا».[3]

الثاني: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب توكيد، ويجوز أن يكون في محل رفع مبتدأ ويجوز أن يكون فصلا لا محل له من الإعراب. [4]

الثالث: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.[5]

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

الضمير نحن في هذه الآية إما مبتدأ وإما تأكيد ولا يكون فصلا لأنه لم يقع بين اسمين[6].

ولذلك قال إنّا نحن، فأكد عليهم أنه هو المنزل على القطع والبتات[7]ومن ثم فالخبر مؤكد بـ (إنا) وضمير الفصل مع موافقته لما في الواقع.[8]

[1]–تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 86/5، البيان في إعراب غريب القرآن: ابن الأنباري، 65/2-66.

[2]–التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 777.

[3]–البيان في إعراب غريب القرآن: ابن الأنباري، 66/2.

[4]–يُنظر: إعراب القرآن: النحّاس، 377/2.

[5]–إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،2/ 140، يُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 215/5، ويُنظر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 828/2-829.

[6]–الدر المصون: السمين الحلبي، 146/7.

[7]–الكشاف: الزمخشري، 400/3.

[8]–يُنظر: التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، 9/14.

وفي هذه الآية الكريمة ردّ على إنكارهم في قولهم: يا أيّها الذي نزّل عليه الذكر.. وفيه تأكيد بأنّه سبحانه هو المنزّل وهو الذي بعث جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

وقد أرجع عبد الخالق عضيمة ضمير الفصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ إلى احتمال الابتداء والتوكيد إذا وقع بعده فعل، وقبله ضمير لم تدخل عليه لام الابتداء.[2]

وعليه، أدّى ضمير الفصل هنا وظيفة التوكيد على أنّ الله تعالى أنزل الذكر على رسولنا الكريم، فكان الغرض من ذلك الرّد عليهم من استهزائهم، فأكدّ الخبر وأقرّه سبحانه وتعالى، ثمّ أضاف إلى ذلك أنّه منزل الذكر وحافظه من كيد الأعداء.

يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية المستنبطة من التحليل السابق ذكره في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	ضمير فع منفصل مبني على الضم في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التوكيد**
	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع **مبتدأ**.	**التقرير**

4–قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾[3]

إعراب الآية:

إنّا: حرف نصب وتوكيد، (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ

نحن: ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

نرث: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

---

[1]–بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 288/5.

[2]–يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، 141/8.

[3]–مريم/40.

الأرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. [1]

لإعراب ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية ثلاثة أوجه:

الأول: ضمير رفع منفصل في محل نصب توكيد (نا)، ويجوز أن يكون في محل رفع مبتدأ ويجوز أن يكون لا محل له من الإعراب[2].

الثاني: ضمير منفصل في محل نصب توكيد للضمير المتصل في إنّا [3] .

الثالث: يُعْرَبُ ضميرا منفصلا في محل رفع مبتدأ.[4]

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ ﴾: تأكيد للضمير في (إنّا) لأنه بمعناه. فإن قيل: ما الفائدة في **(نحن)** وقد كفت عنها **(إنّا)** فالجواب: أنّه لَمّا جاز في قول المعظم **(إنّا)** نفعل، أنْ يوهم أنَّ أتباعه فعلوا.. أبانت (نحن) بأنَّ الفعل مضاف إليه حقيقة. [5]

تأكيد جملة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ ﴾بحرف التوكيد لدفع الشّك لأنّ المشركين ينكرون الجزاء، فهم ينكرون أنّ الله يرث الأرض ومن عليها، أمّا ضمير الفصل (نحن) فهو لمجرد التأكيد ولا يفيد تخصيصا، إذ لا يفيد ردّ اعتقاد مخالف لذلك.[6]

---

[1]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،613.

[2]-يُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،32/7، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،155/6.

[3]-الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،303/16.

[4]-إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم243/2.

[5]-حدائق الروح والريحان: الهرري، 145/17.

[6]-التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، 110/16.

وعليه أدى ضمير الفصل في هذه الآية وظيفة التوكيد وهو أنّ الله سبحانه وتعالى يؤكد وحدانيته، وأن الملك كله بيده، ويؤكّد ذلك محمد الطاهر بن عاشور في قوله إنّ ضمير الفصل يكون توكيدا إذا وقع بعد ضمير آخر.[1]

من خلال ما سبق يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التوكيد**
	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع **مبتدأ**.	

5-قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوٓاْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾[2]

لإعراب ضمير الفصل (نحن) ودلالته في هذه الآية:

ورد ضمير الفصل في هذه الآية بدلالة ضمير الفصل نفسه في الآية 113 من سورة الأعراف في قوله تعالى:﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾؛ أي دلّ على: التوكيد لإظهار الغلبة والانتصار للسحرة، واقتضى السياق والمقام استخدام صيغ التوكيد وذلك لإبراز قوة السحرة ومهارتهم في السحر.

كما ورد بالإعراب نفسه في الآية سالفة الذكر (الأعراف/113).

[1]- ينظر: المرجع السابق، 110/16

[2] -الشعراء/41.

6-قال تعالى:

﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾[1]

إعراب الآية:

وكنّا: الواو: حرف عطف، كنْ: فعل ماض ناسخ مبني على السكون، نا: ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم كان.

نحن: ضمير مبني على الضم في محل نصب توكيد للضمير (نا)

الوارثين:خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم.[2]

لإعراب ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية وجهان:

الأوّل: يُعْرَبُ الضمير (نحن) في هذه الآية ضمير فصل أو عماد.[3]

الثاني: يعرب الضمير نحن ضمير فصل أو ضمير منفصل في محل رفع توكيد لاسم كان.[4]

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

دلّ ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية على القصر، أي أنّ قصرُ إرث تلك المساكن على الله تعالى حقيقيٌّ؛ أي لا يرثها غيره من خلقه، وتلك دلالة على شدّة غضب الله تعالى على أهل القرى الأولين [5].

---

[1]- القصص/58.

[2] - إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،782.

[3] - إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 355/7.

[4] - يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 478/7، ويُنظر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،254/4، ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 427/8، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 89/7، ويُنظر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم،419.

[5]- يُنظر: التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، 152/20-153.

فقد أفاد ضمير الفصل هنا القصر بقرينة سوابق الجملة.[1]

وعليه دلّ ضمير الفصل (**نحن**) على أسلوب القصر؛ حيث قصر الله سبحانه وتعالى تلك المساكن عليه، وصار أمرها إليه، وهو وارثها وحده، لا ينازعه فيها أحد.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (نحن) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	ضمير فع منفصل مبني على الضم في محل نصب **توكيد** للضمير.	**القصر**
	ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب	

7–قال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ** وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾[2]

إعراب الآية:

إنّا: إنّ: حرف نصب وتوكيد، نا: ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

نحن: ضمير فصل مبني على السّكون لا محلّ من الإعراب.

نحيي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والجملة في محل رفع خبر إنّ.

الموتى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.[3]

لإعراب ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية خمسة أوجه:

[1]–البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن حبّنكة الميداني، 544/1.

[2]– يس/12.

[3] – إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، 878.

الأول: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ[1]

الثاني: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ أو توكيد للضمير المتصل (نا) اسم إن [2].

الثالث: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ أو ضمير فصل.[3]

الرابع: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب توكيد للضمير (نا) أو ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.[4]

الخامس: ضمير منفصل لا محل له، أو هو تأكيد لاسم (إنّ) على المحل، أو هو مبتدأ.[5]

وعليه نجد أنّ الضمير في هذه الآية يدل من الناحية الإعرابية على الابتداء وهو ما أجمع عليه أغلب المعربين كما يجوز أن يدل على التوكيد أو الفصل.

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

يكون موقع جملة (إنا نحن نحي الموتى) استئنافا ابتدائيا لقصد إنذار الذين لم يتّبعوا الذكر، ولم يخشوا الرحمن، وهم الذين اقتضاهم جانب النفي في صيغة القصر، كما يجوز أن يكون الإحياء هنا مستعارا للإنقاذ من الشّرك، والموتى استعارة لأهل الشرك، فإحياء الموتى توفيق من آمن من الناس إلى الإيمان، ووعدهم بالثّواب على أعمالهم الصالحة وعلى آثارهم.

والتأكيد كان بحرف التوكيد (إنّ)، وضمير الفصل (نحن) الذي أفاد زيادة التأكيد لا للتقوية والمعنى نحييهم للجزاء، فلذلك عطف (ونكتب ما قدّموا) والغرض من العطف الإنذار والتهديد بأنّهم محاسبون ومجازون عليها.[6]

[1]–يُنظر: معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 699/4، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم، 89/3.

[2]–يُنظر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم، 467، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،294/11.

[3]–إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،180/8.

[4]–يُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 435/7.

[5]–يُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 712/7.

[6] – التحرير والتنوير: ابن عاشور، 355/22.

(**نحن**) ضمير فصل لا للتقوية وهو زيادة تأكيد[1]، فالله تعالى لما ذكر خشيته بالغيب ذكر ما يؤكده وهو إحياء الموتى.

ولأنّه لَمّا قال تعالى (**إنّا نحن**) وذلك يفيد العظمة والجبروت، والإحياءُ عظيمٌ يختصّ بالله، والكتابة دونه، فقَرَنَ بالتعريف الأمر العظيم، وذكر ما يُعظِّمُ ذلك العظيم [2].

من خلال ما جاء في التفاسير يتبين لنا أنّ ضمير الفصل (**نحن**) جاء لتكرار التأكيد، لأن ما قبله تأكيد بحرف (**إنّ**)، وعليه اقتضى السياق التأكيد بمؤكدين (إنّ ونحن) للدلالة على عظمة الخالق وقدرته على الإماتة وإحياء الموتى، وكذا إنذار الذين لم يتبعوا الذكر ولم يخشوا الله تعالى.

فجاءت الدّلالة قطعا لتدلّ على التأكيد في جميع الحالات.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (نحن) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التوكيد**
	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع **مبتدأ**.	
	ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب.	

8-قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴾[3]

إعراب الآية:

[1]- المرجع السّابق، 355/22.

[2]- يُنظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي، 49/26.

[3]-ق/43.

إنّا: إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ).

نحن: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل نصب توكيد للضمير (نا).

نحيي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن وجملة (نحيي) في محل رفع خبر (إن). وحذف مفعولها اختصارا لأنّه معلوم من السياق؛ أي نحيي الموتى.

ونميت: معطوفة بالواو على (نحيي) وتعرب إعرابها وعلامة رفع الفعل الضمة الظاهرة أي ونميت الأحياء.[1]

اختلف المعربون في تحديد المعنى الإعرابي للضمير نحن –في هذه الآية الكريمة– على ثلاثة أوجه:

الأوّل: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.[2]

الثاني: أنّ الضمير نحن في هذه الآية من الناحية الإعرابية توكيد للضمير (نا) وجملة نحيي خبر إنّ.[3]

الثّالث: جوّز محي الدين الدرويش –في هذه الآية الكريمة– أنْ يكون ضمير الفصل فصلا، واتفق في موضع آخر مع الرأيين السابقين على أن يكون مبتدأً.[4]

[1]–الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،211/11.

[2]–يُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة ، 233/9، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،1038.

[3]–يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،494/9، ويُنظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم: أحمد بن محمّد الخرّاط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوّرة، المملكة العربية السعودية،(د.ط)،(د.ت)، 1229/4.

[4]–يُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 300/9.

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

ومعنى الآية الكريمة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴾؛ أي في الدّنيا والآخرة من غير أن يشاركنا أحد. [1]

وتكرير الضمير في قول تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴾لإفادة التأكيد والاختصاص والتّفرّد. [2]

وبناءً على التفسيرات السابقة نلاحظ أنّ الدّلالات تتلخص في أمر واحد، يحتوي كل منها معنى التّأكيد والاختصاص والقصر؛ أي التفرّد به دون غيره.

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التوكيد**
	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع **مبتدأ**.	**الاختصاص**
	ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب.	**القصر**

9-قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾[3]

إعراب الآية:

إنّا: إنّ: حرف نصب وتوكيد ونصب، نا: ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

نحن: ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

---

[1]-روح المعاني: الآلوسي، 344/13.

[2]-حدائق الروح والريحان: الهرري، 495/27.

[3]-الإنسان/23.

نزلنا: فعل ماض مبني على السكون، نا: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل رفع خبر، وجملة نحن نزلنا في محل رفع خبر إن.

عليك: على: حرف جر، الكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر.

القرآن: مفعول به منصوب (وعلامة نصبه الفتحة).

تنزيلا: مفعول مطلق منصوب (وعلامة نصبه الفتحة). [1]

لإعراب ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية أربعة أوجه:

الأولّ: أنَّ الضمير نحن في هذه الآية الكريمة ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب توكيد للضمير (نا)، وذكر بهجت عبد الواحد في إعرابه للضمير (**نحن**) أنه بتكراره تأكيد على تأكيد لمعنى اختصاص الله بالتنزيل[2].

الثاني: اتفق بهجت عبد الواحد مع الوجه الأول في إعراب الضمير نحن على أنّه تأكيد للضمير (نا) وأجاز أن تكون نحن في محل رفع مبتدأ.[3]

الثالث: جوّز النحاس في إعراب الضمير (**نحن**) في هذه الآية على أن تكون في موضع نصب صفة لاسم إنّ، ويجوز أن تكون فاصلة لا موضع لها، ويجوز أن تكون في موضع رفع الابتداء، والخبر (نزّلنا) مصدر جيء به للتوكيد.[4]

---

[1]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، 1156.

[2]-يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،440/10، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 192/15. ويُنظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، أحمد بن محمّد الخرّاط،1399/4.

[3]-يُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،285/2، ويُنظر الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: محمد نوري بن محمد بارتيجي،587.

[4]-يُنظر: إعراب القرآن: النحّاس، 106/5.

الرابع: جمع محمد علي طه الدُّرة الأوجه الممكنة في إعراب الضمير (نحن) في هذه الآية الكريمة، فذكر ثلاثة أوجه في حدّ قوله: «أحدها: أنّه ضمير فصل لا محل له من الإعراب، الثاني: أنّه توكيد لاسم (إنّ) على المحل، الثالث: أنّه في محل رفع مبتدأ.»[1]

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

يقول الألوسي في شرح هذه الآية:« أي أنزلناه مفرّقا منجّما في نحو ثلاث وعشرين سنة لحِكَم بالغة مقتضية له (...) ، كما يعرب عنه تكرير الضّمير مع إنّ سواء كان المنفصل تأكيدا أو فصلا أو مبتدأً.» [2]

وتأكيد الضمير المتصل بضمير منفصل في قوله: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا﴾ لتقرير مدلول الضمير تأكيدا لفظيا للتنبّه على عظمة ذلك الضمير ليفضي به إلى زيادة الاهتمام بالخبر. [3]

تكرار الضّمير بعد إيقاعه اسما لإنّ: تأكيد على تأكيد لمعنى اختصاص الله بالتنزيل.[4]

يتبّين من خلال ما جاء في التّفاسير أنّ الضمير **(نحن)** في هذه الآية: دلّ على تأكيد المعنى وتوكيد الخبر، فالله مختصّ بتنزيل القرآن الكريم على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم بوساطة جبريل عليه السّلام.

وبالتالي يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (نحن) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التوكيد**

---

[1] –تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،364/10.

[2]–يُنْظَرُ: روح المعاني: الآلوسي، 182/15.

[3]–التّحرير والتّنوير: ابن عاشور، 402/29.

[4]–الكشاف: الزمخشري، 283/6.

	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع **مبتدأ**.	
	ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب.	

10-قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾[1]

إعراب الآية:

وإنّا: الواو: استئنافية. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و (نا) ضمير مدغم بنون (إنّ) في محل نصب اسمها.

لنحن: اللام –المزحلقة–ابتدائية للتوكيد. نحن: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

نحيي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.

ونميت: معطوفة بالواو على نحي وتعرب إعرابها.

ونحن: معطوفة بالواو على (نحن) الأولى وتعرب إعرابها.

الوارثون: خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.[2]

ورد في هذه الآية الكريمة ضمير الفصل الأول في قوله تعالى: "إنا **لنحن** نحيي ونميت"، والثاني في قوله تعالى:" و**نحن** الوارثون"؛ حيث جاء الضمير الثّاني (نحن) معطوفا على (نحن) الأولى.

اختلف المعربون في تحديد المعنى الإعرابي للضمير (**نحن**) في هذه الآية الكريمة على وجهين:

---

[1]-الحجر/23.

[2]-يُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،75/6.

الأول: يرى محي الدين الدرويش أن يكون الضمير (**نحن**) مبتدأً وجملة نحيي خبره، ويجوز أن تكون نحن تأكيدا لـ (**نا**) ولا يجوز أن تكون فصلا لأنّها لم تقع بين اسمين، ونحن مبتدأ والوارثون خبر.[1]

ويذكر العكبري أنّ الضمير (نحن) في هذه الآية لا يكون فصلا لوجهين أحدهما أنّ ما بعده فعلا، والثاني أن اللام معه.[2]

ويتّفق الآخرون كذلك في كون الضمير (نحن) ضميرا منفصلا مبتدأً، ونحن الوارثون معطوفة بالواو على نحن الأول ويعرب مثله. [3]

الثاني: أجيز في الضمير المنفصل(نحن) أن يكون تأكيدا لاسم (إنّ) على المحل هذا ما أشار إليه محمد علي طه الدُّرة، كما بيّن هو الآخر أنه لا يجوز أن يكون الضمير (نحن) –في هذه الآية الكريمة– فصلا باعتباره وقع بين اسمين.[4]

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

والضمير (نحن) ضمير فصل دخلت عليه لام الابتداء، وأُكِّدَ الخبر بـ(إنّ) واللام وضمير الفصل لتحقيقه وتنزيلا للمخاطَبين في إشراكهم منزلة المنكرين للإحياء والإماتة. [5]

وتقديم الضمير للحصر[6]؛ أي لا قدرة على الإحياء والإماتة إلّا لنا. [7]

وكذلك ضمير الفصل في هذه الآية للتعظيم والتفخيم. [8]

---

[1]–يُنظر: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، 231/5، ويُنظر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،839/2.

[2]–يُنْظَرُ: التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 780.

[3]–يُنظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، أحمد بن محمّد الخرّاط، 556/2، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 233/14، ويُنظر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم،290، ويُنظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: محمد نوري بن محمد بارتيجي، 271.

[4]–يُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 97/5.

[5]–التحرير والتنوير: ابن عاشور، 39/14.

[6]–روح المعاني: الآلوسي، 277/7. ويُنْظَرُ: اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي الحنبلي، 448/11.

[7]– اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي الحنبلي، 448/11.

[8]–يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 296/5.

فملك كل شيء لله تعالى، ولكن ملك عباده وكالة، فإذا ماتوا، عاد الملك لمالكه الحقيقي، وتكرير الضمير للدلالة على الحصر[1]

وعليه دلّ ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية على تحقيق الخبر وتوكيده، وأيضا لإفادة الاختصاص بأنّ الله تعالى وحده يختص بفعلي الإحياء والإماتة لا غيره.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (نحن) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع **مبتدأ**.	**التوكيد**
	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل نصب **توكيد** للضمير.	

11-قال تعالى﴿ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾[2]

إعراب الآية:

إنّا: إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. و(نا) ضمير متصل-ضمير المتكلمين-مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ).

لنحن: اللام لام التوكيد –المزحلقة-نحن: ضمير منفصل – ضمير المتكلمين – في محل رفع مبتدأ

الغالبون: خبر (نحن) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد والجملة الاسمية (لنحن الغالبون) في محل رفع خبر (إنّ).[3]

أجمع أغلب المعربين على أن يكون الضمير نحن فيه وجهان:

[1]-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 96/5

[2] -الشعراء/44.

[3]-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،187/8-188.

الأول: ضمير منفصل –ضمير المتكلمين – مبني على الضم لا محل له لأنه ضمير فصل أو عماد.[1]

الثاني: يجوز أن يكون الضمير نحن مبتدأً والغالبون خبر نحن[2]

يرى محمد علي طه الدّرة أنّ اللام إذا جاز أن تدخل على الخبر، فالأولى أن تدخل على ضمير الفصل لأنه أقرب إلى المبتدأ من الخبر كما واستبعد أن يكون الضمير نحن توكيدا لاسم إنّ على المحل لوجود اللام الداخلة عليه.[3]

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

أفادت جملة (إنّا لنحن الغالبون)، بما فيها من المؤكّدات، مفاد القسم. [4]

والظّاهر أنّ هذا قسمٌ منهم بعزّة فرعون –عليه اللّعنة– على الغلبة، وخصّوها بالقسم هذا لمناسبتها للغلبة وقسمهم على ذلك لفرط اعتقادهم في أنفسهم وإتيانهم بأقصى ما يمكن أن يُؤتى به من السّحر، وفي ذلك إرهاب لموسى عليه السلام بزعمهم. [5]

وعليه دلّ ضمير الفصل نحن– في هذه الآية الكريمة– على التّوكيد، كما سبق وروده في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾[6]، إلّا أنّ ضمير الفصل في الآية (44) من سورة الشّعراء ورد متّصلا بلام التّوكيد. وبهذا حقّقت الآية التّوكيد من خلال استخدام ثلاث مؤكّدات (إنّ واللام، وضمير الفصل)، إضافة إلى أسلوب القسم، وهذا ما زاد في قوّة التّأكيد وإظهار الغلبة لأولئك السّحرة.

---

[1]–بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 207/7، ويُنظر: معرض الإبريز ز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 25/4، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،725، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،569/6.

[2]–إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 73/7، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،569/6.

[3]–تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،569/6.

[4]–التحرير والتنوير: ابن عاشور، 127/19. ويُنْظَرُ: اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي الحنبلي، 28/15. ويُنْظَرُ: الدّر المصون: السمين الحلبي، 519/8. ويُنْظَرُ: حدائق الرّوح والرّيحان: الهرري، 198/20.

[5]–روح المعاني: الآلوسي، 77/10.

[6]–الأعراف/113.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (نحن) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	**ضمير فصل** مبني على الضم لا محل له من الإعراب	**التوكيد**
	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع **مبتدأ**.	

12-قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾[1]

إعراب الآية:

وإنّا: الواو عاطفة. **إنّ:** حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و (نا) ضمير المتكلمين مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ).

لنحن: اللام لام توكيد –المزحلقة– نحن: ضمير منفصل–ضمير المتكلمين–مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

الصافون: خبر (نحن) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في الاسم المفرد. والجملة الاسمية (لنحن الصافون) في محل رفع خبر إنّ. [2]

إعراب الضّمير نحن في هذه الآية وجهان:

الأوّل: ضمير رفع منفصل –ضمير المتكلّمين– مبني على الضّمّ في محلّ رفع مبتدأ. [3]

---

[1]-الصافات/165.

[2]- بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 455/8.

[3]-يُنْظَرُ: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، أحمد بن محمّد الخرّاط، 1052/3. ويُنْظَر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 95/8. ويُنْظَر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم، 479. ويُنْظَر: معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 25/4. ويُنْظَر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 320/8.

والثّاني: ضمير فصل عند البصريين، وضمير عماد عند الكوفيين لا محل له من الإعراب. [1]

دلالة ضمير الفصل (نحن) في هذه الآية:

ضمير الفصل من قوله (لنحن) يفيدان قصراً مؤكّداً فهو قصر قلب؛ أي دون ما وصفتموه به من النّبوّة لله. [2]

يقول الرازي: «واعلم أنّه قوله (وإنّا لنحن الصافون وإنّا لنحن المسبحون) يفيد الحصر ومعناه أنّهم هم الصافون من مواقف العبودية لا غيرهم وأنهم هم المسبحون لا غيرهم، وذلك يدل على أن طاعات البشر ومعارفهم كالعدم حتى يصحَّ هذا الحصر». [3]

فالضمير (نحن) يُسَمَّى ضمير الفصل أو العماد لأنّه يقوي معنى الجملة ويؤكدها[4]

إذن تمثّل الدلالة الإيحائية لضمير الفصل (**نحن**) في هذه الآية القصر والتأكيد.

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
نحن	**ضمير فصل** مبني على الضم لا محل له من الإعراب	**القصر**
	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع **مبتدأ**.	**التأكيد**

13–قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾[5]

---

[1]–الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 74/10. ويُنْظَر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 456/8. ويُنْظَر: إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدّعاس وأحمد محمّد حميدان وإسماعيل محمود القاسم، 94/12. ويُنْظَر: معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 25/4. ويُنْظَر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 320/8.

[2]–التّحرير والتّنوير: ابن عاشور، 192/23.

[3]–التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي، 171/26.

[4]–الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 94/12.

[5]–الصافات/166.

هذه الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾-وتعرب إعرابها .

(وإنّا لنحن المسبحون) أي المنزّهون الله عمّا نسب إليه الكفرة، أو المنزهون بلفظ التسبيح أو المصلون[1]

أمّا بالنسبة لدلالة الضمير (**نحن**) -في هذه الآية الكريمة- فالمراد منها أن المسبحون أي المصلون والملائكة أرادوا أن يخبروا بأنهم يعبدون الله بالتسبيح والصلاة وليسوا معبودين، ولا بنات الله كما يزعم الكفرة.[2]

وعليه تدلّ الآية الكريمة على تخصيص الملائكة أنفسهم أنّهم عبيد بين يد الله ولكل منهم مقام من الطاعة في قوله تعالى: ﴿وما منّا إلاّ له مقام معلوم﴾، وهذا ردّا على الكفرة بحيث ذكروا بعضا من أعمالهم بأنّهم المصطفون في الصلاة المنزهون الله عمّا يقول أهل الضلال.

ملخص ضمير الفصل(نحن):

- كان ورود ضمير الفصل (نحن) في القرآن الكريم أكثر من وروده مع الضمير(أنا).
- لم يُعْنَ بعض كبار المفسّرين بتفسير ضمير الفصل (نحن) في القرآن الكريم، فوقفوا فقط على إعرابه.
- دّل ضمير الفصل (نحن) في أغلب مواضعه على التأكيد كما أنّه أفاد في بعض التراكيب معنى الحصر والتخصيص.

[1]-البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 363/7.

[2]-يُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 94/8

المطلب الثّاني: الفصل بضمائر المخاطب (أنتَ/أنتم)

ورد ضمير الفصل بضمائر المخاطب مع أنتَ في سبعة عشر موضعا، وأنتم في موضع واحد، ولم يرد مع أنتِ وأنتنّ.

وفي هذا المطلب سنتحدث –إن شاء الله- عن الدلالة التي أضافها كلّ منهما في موضع الفصل في القرآن الكريم، وسيكون ذلك كالآتي:

أوّلا: الفصل بضمير المخاطب (أنتَ):

يتّضح من خلال الدّراسة الإحصائية لضمير الفصل (أنت) أنه كان له حظ الورود أكثر بالنسبة لضمائر المتكلم (أنا–نحن)، إذ بلغ وروده في سبعة عشر موضعا كما هو موضّح في الجدول الآتي:

	الآية	رقمها	التواتر
الضمير(أنتَ)	(... قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ...)	البقرة(32)	01
	(...إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ...)	البقرة(127) آل عمران(35)	02
	(...إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ...)	البقرة (128)	01
	(...إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ...)	البقرة (129) المائدة(118) غافر(8) الممتحنة(5)	04
	(...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ...)	المائدة(109) المائدة (116)	02

	(...إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ...)	آل عمران(08) ص (35)	02
	(....كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ...)	المائدة(117)	01
	(...إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ...)	طه(68)	01
	(... قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ...)	يوسف(90)	01
	(...إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ...)	هود(87)	01
	(... ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ...)	الدّخان (49)	01

1-قال تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّك: إنّ: حرف مشبّه بالفعل والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ.

أنت: ضمير فصل أو عماد لا محل لها.

العليم: خبر إنّ الأول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

الحكيم: خبر إنّ الثّاني مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.[2]

إعراب الضّمير أنت في هذه الآية ثلاثة أوجه:

الأول: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.[3]

---

[1] -البقرة/32.

[2] -يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه: محمد حسن عثمان، دار الرسالة، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، (1423هـ/2002م)، 95/1. ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش،81/1.

[3] -يُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،81/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،103/1، يُنْظَر: معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،38/1، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،99/1، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري،49.

الثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف).[1]

الثالث: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[2]

في هذه الآية يرى أبو حيان الأندلسي أنّ الضمير أنت يحتمل أن يكون توكيدا للضمير المتّصل فيكون في موضع نصب، أو مبتدأ فيكون في موضع رفع، و(العِلم) خبره، أو فصلا فلا يكون له موضع من الإعراب على رأي البصريين، ويكون له موضع من الإعراب على رأي الكوفيين فعند الفرّاء موضعه على حسب الاسم قبله وعند الكسائي على حسب الاسم بعده.[3]

كما اتّفق كل من السمين الحلبي وابن عطية مع أبي حيان الأندلسي في احتمالية أوجه إعراب الضمير أنت في هذه الآية على أنّها ثلاثة أوجه (توكيدا–مبتدأ –فصلا)[4].

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

دلّ ضمير الفصل أنت في هذه الآية على التأكيد، يقول الآلوسي في ذلك: «وأنت يحتمل أن يكون فصلا –لا محل له على المشهور–يفيد تأكيد الحكم»[5].

أما البيضاوي فيقول: «أنت فصل وقيل تأكيد للكاف كما في قولك: مررت بك أنت، وإن لم يجز مررت بأنت إذ التّابع يسوغ فيه ما لا يسوغ فيه المتبوع ولذلك جاز: يا هذا الرّجل، ولم يجز يا

---

[1]–يُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،43/1. يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه: محمد حسن عثمان،95/1. ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،103/1، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري،49.

[2]–يُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،43/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،103/1. ويُنظر معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،38/1، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،99/1، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري،49.

[3] –يُنظر: البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي،298/1.

[5] – يُنظر الدر المصون: السمين الحلبي،267/1، ويُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي (أبو محمد عبد الحق بن غالب)، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان–الطبعة الأولى (1422هـ – 2001 م)، 122/1.

[5]–روح المعاني: الألوسي،229/1.

الرجل وقيل: مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر إنّ.»[1]، كما أضاف الألوسي في قوله: «(إنّك أنت العليم الحكيم) تذييل يؤكّد مضمون الجملة السّابقة ولـمّا نفوا العلم على أنفسهم أثبتوه لله تعالى على أكمل أوصافه وأردفوه بالوصف بالحكمة لـمّا تبيّن لهم ما تبين.[2]

كما يمكن أن يدلّ على القصر وهذا رأي الطاهر ابن عاشور الذي قال: «وأنت في إنّك أنت العليم الحكيم ضمير فصل وتوسيطه من صيغ القصر فالمعنى قصر العلم والحكمة على الله قصر قلب لردّهم اعتقادهم أنفسهم أنّهم على جانب من علم وحكمة حين راجعوا بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها أو تنزيلهم منزلة من يعتقد ذلك على الاحتمالين المتقدّمين، أو هو قصر حقيقي ادّعائي مراد منه قصر كمال العلم والحكمة عليه تعالى[3].

كما يدلّ على الحصر عند الرّازي لقوله: « ...العليم من صفات المبالغة التّامة في العلم، والمبالغة التامة لا تتحقق إلّا عند الإحاطة بكل المعلومات، وما ذاك إلّا هو سبحانه وتعالى؛ فلا جرم ليس العليم المطلق إلّا هو، فلذلك قال (إنّك أنت العليم الحكيم) على سبيل الحصر.»[4]

والرّاجح أنّ الضمير أنت في هذه الآية لم يفد القصر بقدر ما أفاد التأكيد، وهذا بالنظر إلى سياق الكلام، فقد كان تصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال، واعتراف بالعجز وأنّ الملائكة لا علم عندهم إلاّ ما علّمهم الله سبحانه وتعالى، فأكّدوا ما تقدّم وفوّضوا العلم كله إليه.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنت)في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	**ضمير فصل** مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	التأكيد

[1]-تفسير البيضاوي: البيضاوي،70/1.

[2]-روح المعاني: الألوسي،228./1.

[3]-التحرير والتنوير: ابن عاشور،414/1.

[4]-التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي،228/2.

	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	القصر
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.	الحصر

2-قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ **أَنتَ** ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّك: **إنّ**: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ.

أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير الكاف في إنّك.

السّميع: خبر إنّ الأول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

العليم: خبر إنّ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.[2]

إعراب الضّمير أنت في هذه الآية على ثلاثة أوجه:

الأول: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[3]

---

[1] -البقرة/127.

[2] -الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،162/1.

[3] -يُنْظَر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،186/1، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،289/1، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،55/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 315/1، ويُنظر: الدر المصون: السمين الحلبي، 114/2.

الثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف).[1]

الثالث: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.[2]

من خلال كتب الإعراب نجد أنّ إعراب الضمير (أنت) -في هذه الآية الكريمة- عند أغلب الْمُعربين يحتمل أن يكون توكيدا في موضع النصب أو مبتدأ في موضع الرفع، واحتماله أن يكون فصلا نادرٌ.

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

المقصود من قوله تعالى: (إنّك أنت السّميع العليم) تعليل لطلب التّقبل منهم، والإتيان بضمير الفصل يفيد قصرين للمبالغة في كمال الوصفين له تعالى بتنزيل سمع غيره وعلم غيره منزلة العدم، ويجوز أن يكون قصرا حقيقيا باعتبار متعلق خاص أي السميع العليم لدعائنا لا يعلمه غيرك.[3]

وبقوله (إنّك أنت السميع العليم) كأنه يقول تسمع دعاءنا وتضرّعنا، وتعلم ما في قلوبنا من الإخلاص وترك الالتفات إلى أحد سواك. فإن قيل قوله: (إنّك أنت السميع العليم) يفيد الحصر وليس الأمر كذلك فإنّ غيره قد يكون سميعا، قلنا: سبحانه لكماله في هذه الصّفة يكون كأنّه هو المختصّ بها دون غيره.[4]

كما يرى الآلوسي من قوله تعالى: (إنّك أنت السّميع العليم) تعليل لاستدعاء التّقبل والمراد السميع لدعائنا والعليم بنياتنا، وبذلك يصح الحصر المستفاد من تعريف المسندين، ويفيد نفي

---

[1]-يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،289/1، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،55/1، ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،162/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 315/1، ويُنظر: الدر المصون: السمين الحلبي، 114/2.

[2]-يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،263/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 315/1، ويُنظر: الدر المصون: السمين الحلبي، 114/2، ويُنظر: حدائق الروح والريحان: الهرري، 306/2.

[3]-ويُنظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور،724/1.

[4]-التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي، 64/4، ويُنظر اللباب في علوم الكتاب: الدمشقي الحنبلي، 480/2.

السمعة والرّياء في الدّعاء والعمل هو شرط القبول وتأكيد الجملة لإظهار كمال قوّة يقينها بمضمونها.[1]

أمّا أبو حيان الأندلسي فيقول: «يجوز في أنت الابتداء، والفصل، والتأكيد، وهاتان الصفتان مناسبتان هنا غاية التناسب إذ صدر منهما عمل، وتضرع سؤال؛ فهو السميع لضراعتهما وتساؤلهما التقبل، وهو العليم بنيّاتهما في إخلاص عملهما.»[2]

وعليه فإنّ ضمير الفصل (أنت) -في هذه الآية الكريمة- جاء للدّلالة على الحصر والاختصاص؛ فيكون الله تعالى مخصوصا بهذين الوصفين دون غيره، أي هو السميع لا غيره وهو العليم لا غيره، كما دلّ على القصر؛ بحيث أنّ السمع والعلم ثابتان لله ومقصوران عليه. وقد وردت بالمعنى نفسه في موضع آخر في قوله تعالى:﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[3]

ويمكننا تلخيص ما سبق ذكره في الجدول التّالي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.	**الحصر**
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**القصر**
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	**الاختصاص**

[1]-روح المعاني: الألوسي، 383/1.

[2]-البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 559/1.

[3]-آل عمران/35.

3-قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ **أَنتَ** ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨ ﴾[1]

إنّك: إنّ: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ.

أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

التّواب: خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

الرّحيم:خبر ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره

والجملة الاسمية (**أنت التواب الرحيم**) في محل رفع خبر إنّ.[2]

إعراب الضّمير أنت في هذه الآية على ثلاثة أوجه:

الأول: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. [3]

الثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف)[4].

الثالث: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب[5]

---

[1]-البقرة/128.

[2]-إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،187/1.

[3]-يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،291/1، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،55/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 316/1.

[4]-إعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،164/1، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،291/1، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،55/1، ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،162/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 316/1.

[5] - يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،264/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 316/1، ويُنظر: حدائق الروح والريحان: الهرري، 306/2.

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

يجوز في أنت الفصل، والتأكيد، والابتداء، وهاتان الصفتان (التوبة والرّحمة) مناسبتان، لأنّهما دعوا بأن يجعلهما مسلمين (ومن ذريتهما أمّة مسلمة) وبأن يريهما مناسكهما، وبأن يتوب عليهما، فناسب ذكر التوبة عليهما، أو الرحمة لهما وناسب تقديم ذكر التّوبة على الرحمة لمجاورة الدّعاء الأخير في قوله (وتب علينا) وتأخرت صفة الرّحمة لعمومها، لأن من الرحمة التوبة، ولكنها فاصلة والتواب لا يناسب أن تكون فاصلة هنا، لأن قبلها ﴿إنك أنت السميع العليم﴾ وبعدها ﴿إنك أنت العزيز الحكيم﴾. [1]

وجملة (إنّك أنت السّميع العليم) تعليل لجمل الدعاء. [2]

وعليه يجوز في (إنّك أنت التّواب الرّحيم) فيما جاز في إنّك أنت السميع العليم) حيث إنّ هاتين الصّفتين تخصان الله سبحانه وتعالى دون غيره.

ومن ثم فقد دلّ ضمير الفصل أنت في هذه الآية على الاختصاص إذ كان يكفي أن يقول (إنك تواب رحيم) ولكنّه عدل عن ذلك إلى التصريح بالضمير لإفادة معنى الخصوصية، لكماله في هذين الصفتين.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنت) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.	**الاختصاص**
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	

[1] – البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 562/1.

[2] – التحرير والتنوير: ابن عاشور، 722/1.

	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	

4-قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ **أَنتَ** ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّك: **إنّ** حرف مشبه بالفعل للتوكيد، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ

أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير الكاف في إنّك.

العزيز: خبر إنّ الأول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

الحكيم: خبر إنّ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.[2]

إعراب الضّمير أنت في هذه الآية على ثلاثة أوجه:

الأول: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ[3]

الثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف)[4].

الثالث: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب[5]

---

[1]-البقرة/129.

[2]-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،165/1.

[3]-يُنظَر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،187/1، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،293/1/ 294، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،55/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 318/1.

[4]-يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،293/1-294.ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،55/1، ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،165/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 318/1،

[5]-يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،265/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 318/1، ويُنظر: حدائق الروح والريحان: الهرري، 307/2.

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

يقول أبو حيان الأندلسي في دلالة ضمير الفصل أنت في هذه الآية:«...وأنت يجوز فيها ما جاز في (أنت السّميع العليم)، وهاتان الصّفتان متناسبتان لما قبلهما، لأنّ إرسال رسول متّصف بالأوصاف التي سألها (إبراهيم) لا تصدر إلّا عمّن اتّصف بالعزّة وهي الغلبة أو القوّة، وعدم النظير.[1]

أمّا ابن عاشور فيقول: «قوله تعالى :(إنّك أنت السّميع العليم)، تذييل لتقريب الإجابة؛ أيْ لأنّك لا يغلبك أمر عظيم ولا يعزب عن علمك وحكمتك شيء والحكيم بمعنى المحكم وقد تقدّم نظيره في قوله (قالوا سبحانك لا علم لنا إنّك أنت العليم الحكيم).[2]

نرى أنّ أغلب المفسرين لم يقفوا على تفسير قوله تعالى: (إنّك أنت السميع العليم) لأنّ هذه الآية يجوز فيها ما جاز في الآيتين 127و128 من سورة البقرة.

ومنه ورد الضمير الفصل أنت في هذه الآية الكريمة للدلالة على الاختصاص؛ فيكون الله تعالى مخصوصا بهذين الوصفين دون غيره، وقد ورد بالمعنى نفسه في قوله تعالى:﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[3]وقوله تعالى﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[4] وقوله تعالى:﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[5]

5-قَالَ تَعَالَى:﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[6]

---

[1]-البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 564/1.

[2]-يُنظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور،724/1.

[3]-المائدة/118.

[4]-غافر/8.

[5]-الممتحنة/5.

[6]-الدّخان/49.

إعراب الآية:

إنّك: إنّ: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ.

أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

العزيز: خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

الكريم: خبر ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

والجملة الاسمية (أنت العزيز الكريم) في محل رفع خبر إنّ. [1]

إعراب الضّمير أنت في هذه الآية على أربعة أوجه:

الأول: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[2]

الثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف)[3].

الثالث: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.[4]

الرابع: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من اسم إنّك.[5]

---

[1]-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،514/10.

[2]-يُنْظَر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 158/5، يُنظر: إعراب القرآن الكريم الميسّر: محمد الطيّب الإبراهيم، 525.

[3]-يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،134/13، وينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،514/10

[4]-يُنْظَر: معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 158/5. - يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،134/13، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،212/3.

[5]-يُنظر: إعراب القرآن الكريم الميسّر: محمد الطيّب الإبراهيم، 525.

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

جاءت الآية الكريمة على سبيل التّهكم والهُزُؤ، لمن كان يتعزّز ويتكرّم على قومه، أي أنت العزيز الكريم على قولك.[1] والآية: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ تعليل للأمر[2] ،وقرئ إنّك بمعنى لأنّك.[3]

والمقصود في قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾عكس مدلوله، أي أنت الذليل المهان والتّأكيد للمعنى التهكمي، وضمير المخاطب المنفصل في قوله (أنت) تأكيد للضمير المتّصل في (إنّك) ولا يؤكد ضمير النصب المتّصل إلّا بضمير رفع منفصل.[4]

وعليه أدّى ضمير الفصل هنا وظيفة التوكيد على سبيل الاستهزاء بمن كان يزعم أنه عزيز كريم والمراد إنك أنت بالضد منه.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنت) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.	التأكيد للمعنى التهكمي
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	

[1]-يُنظر: البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 40/8، ويُنظر: الدر المصون: السمين الحلبي، 629/9، ويُنظر: الكشاف: الزمخشري،477/5، ويُنظر: المحرر الوجيز: ابن عطية، 77/5.

[2]-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 688/8.

[3]-الكشاف: الزمخشري،477/5.

[4]-يُنظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، 317/25.

	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **بدل**.	

6-قال تعالى:﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآۖ إِنَّكَ **أَنتَ** عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّك: **إنّ**: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير الكاف في (إنّك).

علاّم: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

الغيوب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة.[2]

إعراب الضّمير أنت في هذه الآية على ثلاثة أوجه:

الأول: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف)[3]

الثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[4]

الثالث: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.[5]

1-المائدة/109.

2-بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 195/3.

3-إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم،126، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 227/3، ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،157/3، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 195/3.

4-إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 53/3، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،227/3، ويُنظر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم،126.

5-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،227/3.

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

يحمل قول الرسل في قوله تعالى :(لَا عِلْمَ لَنَآ) على معنى لا علم لنا بما يضمرون حين أجابوا فأنت أعلم به منّا. أو هو تأدّب مع الله تعالى لأنّ ماعدا ذلك مما أجالت به الأمم يعلمه رسلهم؛ فلا بد من تأويل نفي الرّسل العلم عن أنفسهم وتفويضهم إلى علم الله تعالى. فأجمع الرّسل في الجواب على تفويض العلم إلى الله، أي أنّ علمك سبحانك أعلى من كل علم وشهادتك أعدل من كلّ شهادة (...)، وإيراد الضمير المنفصل بعد الضمير المتّصل لزيادة تقرير الخبر وتأكيده.[1]

يرى المحمّد الصالحي في قوله (إنّك أنت علاّم الغيوب) إقرار واعتراف وثناء عليه سبحانه بحكمته وعدله، وكمال علمه بحالهم، واستحقاقهم للعذاب.[2] ويضيف الشّعراوي فيقول: «إجابة الرّسل هي قمّة الأدب مع الله، ذلك لأنّ كلاّ منهم قد علم أنّ معرفة الله شاملة وعلمه قد وسع كلّ شيء، ولذلك جاء قوله (إنّك أنت علاّم الغيوب).[3]

دلّ ضمير الفصل أنت على تأكيد الخبر خلاف ضمائر المخاطبة التي تطرقنا إليها؛ حيث كانت أغلبها تدل على القصر والاختصاص، وهذا راجع إلى اختلاف السياق والمقام التي ورد فيهما الضمير. فقد عمل ضمير الفصل هنا متضافرا مع بقية العناصر اللغوية الأخرى لتحقيق معنى الجملة وتقويتها، فهو توكيد لفظي للضمير المتّصل في (إنّك) وكأنّ الجملة هي (إنّ أنت أنت علام الغيوب) تأكيدا وإقرارا بكمال عمله سبحانه وتعالى.

كما ورد بالمعنى نفسه في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[4]

---

[1]-يُنظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، 7/99-100.

[2]-الضوء المنير على التفاسير: عليّ الحمد المحمّد الصالحي، مكتبة دار السّلام، الرّياض، السعودية، (د.ط)، (د.ت) 474/2.

[3]-خواطر إيمانية: محمد متولي الشّعراوي، دار النور، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 530.

[4]-المائدة/116.

يمكن القول إنّ ضمير الفصل في هذه الآيتين قد جُمع فيه مؤكّدات مختلفة بدءا بالجملة نفسها فجاءت اسمية مثبتة، والحرف المشبه بالفعل (إنّ) الذي يفيد التوكيد، وضمير الفصل، وصيغة المبالغة في (علاّم) والجمع المعرف باللام، وذلك لغرض تأكيد الكلام الذي تقدّم ذكره بنفي الرّسل العلم عن أنفسهم وتفويضهم إلى علم الله تعالى.

ويمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنت) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التوكيد**
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	

7-قَالَ تَعَالَى:﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّك: إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير الكاف في (إنّك).

الوهّاب: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.[2]

[1]-آل عمران/8.

[2]-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 12/2.

إعراب الضّمير أنت في هذه الآية:

الضّمير (أنت) يحتمل أنْ يكون مبتدأ، وأن يكون ضمير الفصل وأن يكون تأكيدا لاسم إنّ. [1]

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

يقول ابن عاشور: «القصر في قوله (إنّك أنت الوهّاب) للمبالغة، لأجل كمال الصفة فيه تعالى؛ لأنّ هبات النّاس بالنسبة لما أفاض الله من الخيرات شيء لا يعبأ به. وفي هذه الجملة تأكيد بأنّ، وبالجملة الاسمية وبطريق القصر». [2]

أمّا أبو حيان فيرى بأنّ قوله تعالى (إنّك أنت الوهّاب) كالتعليل لقولهم (وهب لنا) كقولك (حل هذا المشكل إنك أنت العالم بهذا المشكل)، وأتى بصيغة المبالغة على وزن فعّال، ويجوز في أنت التوكيد للضمير والفصل والابتداء. [3]

دعاء الراسخين في العلم بأن لا يزيغ الله قلوبهم وأن يهب لهم رحمته، اقتضى عليهم أن يعلّلوا ذلك بقولهم (إنّك أنت الوّهاب) فجاءت الآية كلها توكيدا على أن الله متفضل بنعمه على عباده، فوجدنا أنّ ضمير الفصل يؤكّد صفة من صفات الله تعالى إلى جوار العناصر اللغوية الأخرى، ويحقق قصر صفة التّواب على الله وحده دون غيره للمبالغة ولكمال الصفة فيه ولأنّها من أسمائه وصفاته المعروفة.

كما ورد بالمعنى نفسه في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ **إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ** ﴾ [4]

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنت) في هذه الآية في الجدول الآتي:

[1]-ينظر: الدر المصون: السمين الحلبي، 34/3، ويُنظر: روح المعاني: الألوسي، 88/2.

[2]-التحرير والتنوير: ابن عاشور، 171/3.

[3]-يُنظر: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 403/2، ويُنظر: روح المعاني: الألوسي، 88/2.

[4]-ص/35.

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**التأكيد**
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	**القصر للمبالغة**
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.	

8-قال تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[1]

إعراب الآية:

كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متّصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المتصل في كنت.

الرّقيب: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

عليهم: حرف جر وهم ضمير الغائبين في محل جر بعلى.[2]

إعراب الضّمير أنت في هذه الآية على ثلاثة أوجه:

[1]-المائدة/117.

[2]-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،171/3.

الأول: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.[1]

الثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف)[2]

الثالث: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[3]

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

المقصود بقوله تعالى: (كنت أنت الرقيب عليهم)، أيْ كنت أنت الحفيظ عليهم المراقب لأعمالهم وأحوالهم. [4]

يرى ابن عاشور أنّ ضمير الفصل (أنت) في هذه الآية دال على القصر: «فجاء بضمير الفصل الدّال على القصر، أي كنت أنت الرّقيب لا أنا إذ لم يبق بيني وبين الدّنيا اتصال. والمعنى أنّك تعلم أمرهم وترسل إليهم من يهديهم متى شئت. وقد أرسل إليهم محمّدا صلّى الله عليه وسلم وهداهم بكل وجوه الاهتداء.»[5]

ويرى كل من الزمخشري والسمين في أنّه: «يجوز في أنت أن تكون فصلا وأن تكون تأكيدا»[6]

---

[1]-التبيان، العكبري، 477، ويُنظر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم،127، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،239/3.

[2]-التبيان، العكبري، 477، ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 53/3، ويُنظر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم،127، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،239/3، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،210/3.

[3]-إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 53/3،

[4]-حدائق الروح والريحان، الهرري،168/8، وينظر: جامع البيان في تفسير القرآن: الإيجي (محمد بين عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الشيرازي الشافعي)،تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1424هـ-2004م)،513/1.

[5]-التحرير والتنوير: ابن عاشور، 117/7.

[6]-الكشّاف: الزمخشري، 66/4. وينظر: الدر المصون: السمين الحلبي،518/4.

كما جعل فاضل السامرائي وظيفة ضمير الفصل –في هذه الآية الكريمة– ضمن توكيد القصر الحقيقي؛ حيث يقول: «فقد يكون الكلام دالا على القصر من دون الضمير فيأتي ضمير الفصل مؤكدا هذا المعنى.»[1]

أفاد ضمير الفصل (أنت) –في هذه الآية الكريمة– القصر، فقد قصر عيسى عليه السلام صفة المراقبة لله عز وجل؛ أي بمعنى أنت المراقب لأحوالهم وأنت الموصوف بأوصافك المعروفة من العلم وغيره، ومنه فوّض الأمر كلّه إلى الله، وهذا تعظيما له سبحانه وتعالى.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنت) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.	**القصر**
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	

9–قال تعالى: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ **إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى** ﴾[2]

إعراب الآية:

إنّك: إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل يفيد هنا التعليل، والكاف ضميرمتصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ.

[1]–معاني النحو: فاضل السامرائي، 54.

[2]–طه/68.

أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد لضمير المخاطب المؤكد (الكاف) في (إنّك).

الأعلى:خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدرة على آخره—الألف المقصورة–للتعذر.[1]

وإعراب الضمير أنت فيه ثلاثة أوجه:

الأوّل: يجوز أن تكون أنت في محل رفع مبتدأ والأعلى خبره والجملة الاسمية (أنت الأعلى) في محل رفع خبر إنّ.[2]

الثّاني: يجوز أن تكون أنت ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير (الكاف).[3]

الثّالث: كما يجوز أن تكون أنت ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.[4]

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

يرى أبو حيان الأندلسي وكذا الحنبلي أنّه في قوله تعالى: (إنّك أنت الأعلى) تقرير لغلبة موسى وقهره، وتوكيد بالاستئناف، وبكلمة التوكيد، وبتكرير الضمير، وبلام التعريف، وبالأعلوية الدّالة على التفضيل.[5]

---

[1]–بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،249-248/6.

[2]–إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 213/6، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 389/8، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 699/5، ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 119/7.

[3]–الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 389/8، ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 119/7، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 699/5، ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 213/6.

[4]–تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 699/5، ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 213/6.

[5]–البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 241/6، ويُنظر: الكشاف: الزمخشري،94/4.

أمّا الرازي فيرى تكرير الضمير (أنت) نوع من أنواع المبالغة المذكورة في الآية الكريمة زيادة على ذكر كلمة التأكيد(إنّ)، ولام التعريف، ولفظ العلو.[1]

كما تدل الآية الكريمة (إنّك أنت الأعلى) على التعليل لما يوجبه النهي من الانتهاء من الخوف وتقرير لغلبته على أبلغ وجه[2]؛ حيث أزال الله تعالى ذلك الخوف الذي أضمره موسى عليه السلام في نفسه في قوله (قلنا لا تخف إنّك أنت الأعلى) وأقرّ بأنه هو الغالب والمتفوّق عليهم بالاستعانة بضمير الفصل –الضمير المكرر–فقد عمل متعاضدًا مع بقية العناصر اللغوية الأخرى (إنّ، لام التعريف، لفظ العلو) لتفضيل موسى عليه السلام وتأكيد غلبته وقهره.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنت) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد** للضمير.	**التقرير**
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**المبالغة**
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	

[1]–يُنظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: محمد فخر الدين الرازي، 249/22، وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي الحنبلي،315/13.

[2]–روح المعاني: الألوسي، 539/8.

10-قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[1]

إعراب الآية:

أئنّك: الهمزة: حرف استفهام إنّك: إنّ: حرف مشبه بالفعل، والكاف اسمها.

لأنت: اللام: هي المزحلقة. أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

يوسف: خبره، والجلة الاسمية في محل رفع خبر إنّ وجوز اعتبار الضمير فصلا، ولا وجه له.[2]

وإعراب الضمير أنت فيه وجهان:

أجمع أغلب المعربين أنّ الضمير أنت في هذه الآية يعرب مبتدأ، والأعلى خبره والجملة الاسمية (أنت الأعلى) في محل رفع خبر إنّ. [3] وهناك من يجوز إعرابه ضمير فصل. [4]

أمّا الصافي فيقول في هذا الشأن: «الأحسن أن يكون ضميرا منفصلا -لا فصلا-لأنّ لفظ يوسف لا يلتبس بالنّعت».[5]

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

يقول ابن عاشور في جملة الفصل: «تأكيد الجملة بإنّ ولام الابتداء وضمير الفصل لشدّة تحققهم أنّه يوسف عليه السّلام، وأدخل الاستفهام التقريري على الجملة المؤكدة لأنّهم طلبوا تأييده لعلمهم به، وقرأ ابن كثير (إنّك) بغير استفهام على الخبرية، والمراد لازم فائدة الخبر، أي عرفناك. ألا

---

[1] -يوسف/90.

[2] - تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 652/4.

[3]-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 368/5، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان، إسماعيل محمود القاسم،104/2، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،125/5.

[4]-إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 47/5، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، 489، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 652/4.

[5]-الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 57/13.

ترى أن جوابه ب (أنا يوسف) مجرد عن التأكيد لأنهم كانوا متحققين من ذلك، فلم يبق إلا تأييده ذلك.»[1]

يذهب الدمشقي إلى توضيح ما جاء –في هذه الآية الكريمة– (أئنك لأنت يوسف) إذ يقول إنه هناك من القراء من قرأ بالاستفهام ومنهم من قرأ بالخبر أمّا الأولون فقالوا: إنّ يوسف لما قال لهم (هل علمتم) وتبسّم فأبصروا ثناياه فقالوا له استفهاما (أئنك لأنت يوسف) ويدلّ على صحّة الاستفهام أنه قال (أنا يوسف). [2]

يرى الآلوسي الضمير (أنت) في القراءتين مبتدأ ويوسف خبره، والجملة في موضع الرفع خبر إنّ، ولا يجوز أن يكون أنت تأكيدا للضمير الذي هو اسم –إنّ–لحيلولة اللام وقرأ أُبَيٌّ (أئنّك أو أنت يوسف).[3]

وعليه فإنّ الضمير (أنت) –في هذه الآية الكريمة– لا يدل على التوكيد. يقول الهرري في هذا الشأن: «يجوز أن يكون أنت ضمير فصل ولا يجوز أن يكون توكيدا لاسم إنّ؛ لأنّ هذه اللام لا تدخل على التوكيد.»[4]

فجاء ضمير الفصل ليحمل معنى التحقق من الخبر بأنه يوسف عليه السلام هو نفسه عزيز مصر فلم يبق لهم إلا التأييد من قبل سيدنا يوسف عليه السلام.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنت) في هذه الآية في الجدول الآتي:

---

[1]–التحرير والتنوير: ابن عاشور، 49/13.

[2]–ويُنظر: اللباب في علوم الكتاب: الدمشقي الحنبلي،207/18.

[3]–يُنظر: روح المعاني: الألوسي،46/7.

[4]–يُنظر: حدائق الروح والريحان، الهرري،114/14.

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**	**تحقيق المعنى**
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	

11-قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّك: **إنّ**: حرف نصب وتوكيد والكاف ضمير مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ.

لأنت: اللام المزحلقة للتوكيد، أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الحليم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.

الرشيد:خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.[2]

وإعراب الضمير أنت فيه ثلاثة أوجه:

الأوّل: يجوز أن تكون أنت في محل رفع مبتدأ والأعلى خبره والجملة الاسمية (أنت الأعلى) في محل رفع خبر إنّ.[3]

الثّاني: يجوز أن تكون أنت ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.[4]

[1]-هود/87.

[2]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،460.

[3]-إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 417/4.

[4]-معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 537/2.

دلالة ضمير الفصل(أنت) في هذه الآية:

جاءت جملة (إنّك لأنت الحليم الرشيد) استئناف تهكم آخر. وهذه الجملة مؤكَّدة بحرف (إنّ)، ولام التّوكيد، وبصيغة القصر، فاشتملت على أربعة مؤكدات. [1]

ووصفوه عليه السلام بهذين الوصفين الجليلين على طريق الاستعارة التهكميّة، فالمراد بهما ضد معناهما. [2]

وأرادوا بقولهم (إنّك لأنت الحليم الرشيد) نسبته إلى غاية السّفه والغيّ، فعكسوا ليتهكّموا به، وقيل معناه إنّك للمتواصف بالحلم والرّشد في قومك، يعنون أنّ ما تأمر به لا يطابق حالك وما شهرت به.[3]

أمّا أبو حيان الأندلسي فيرى في قولهم :(إنّك لأنت الحليم الرّشيد) فيها ثلاثة احتمالات: فالأول يحتمل أن يريدوا بذلك الحقيقة أي إنّك المتّصف بهذين الوصفين، والثاني يحتمل أن يريدوا بذلك إنّك لأنت الحليم الرّشيد بزعمك، والثالث يحتمل أن قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء.[4]

وعليه جاء ضمير الفصل –في هذه الآية الكريمة– ليؤدّي معنى القصر من جهة؛ أي قصر صفتي الحلم والرّشد على شعيب عليه السّلام، أو أنّه يفيد إثبات الصفتين عنه والتأكيد للمعنى التّهكّمي من جهة أخرى، وذلك بالاستعانة بضمير الفصل والحرف (إنّ) ولام القسم لغرض السخرية والاستهزاء.

والراجح أنّ ضمير الفصل جاء ليؤكد المعنى التّهكمي.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنت) في هذه الآية في الجدول الآتي:

---

[1]–يُنْظَرُ: التحرير والتنوير: ابن عاشور، 142/12.

[2]–روح المعاني: الألوسي، 314/6.

[3]–يُنظر: الكشّاف: الزمخشري، 226/3.

[4]–البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 254/5.

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنت	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**	**القصر**
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب	**التأكيد للمعنى التّهكّمي**

ملخص ضمير الفصل (أنت):

من خلال تتبّعنا لضمير الفصل (أنت) الوارد في القرآن الكريم اتّضح ما يلي:

- كان لضمير الفصل (أنت) حظ الورود في القرآن الكريم، مقارنة مع الضميرين (أنا – نحن).
- استوفى ضمير الفصل (أنت) كل الشّروط المحدّدة من قبل النحويين.
- اختلاف المعربين والمفسرين في إعراب ضمير الفصل (أنت) من اعرابه مبتدأ أو فصل أو توكيد.
- اهتمام المفسرين بإعراب ضمير الفصل (أنت) وإغفالهم على دلالته، بالرّغم من الإضافة التي يحدثها الضمير في التركيبة اللغوية.
- لم تنحصر دلالة ضمير الفصل (أنت) على التوكيد فقط بل عبّرت على دلالات أخرى تمثّلت في: القصر والاختصاص، والحصر، والتأكيد للمعنى التهكّمي، والتّقرير، والمبالغة.
- ورد ضمير الفصل (أنت) في تراكيب مختلفة باختلاف ما قبلها منها:

حرف المشبّه بالفعل+ اسم الناسخ (اسم ظاهر) +ضمير الفصل (أنت)+ خبر النّاسخ.

حرف مشبه بالفعل+ اسم الناسخ (ضمير متّصل) +ضمير الفصل (أنت)+ خبر النّاسخ

حرف مشبه بالفعل+ اسم الناسخ (ضمير منفصل) +ضمير الفصل (أنت)+ خبر النّاسخ

ثانيا الفصل بضمير المخاطب (أنتم):

ورد الضمير (**أنتم**) فصلا في القرآن الكريم في موضع واحد فقط:

في قوله تعالى: ﴿ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّكم: إنّ: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

أنتم: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

الظالمون: خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر السالم.[2]

إعراب الضّمير أنتم في هذه الآية الكريمة فيه ثلاثة أوجه:

الأوّل: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.[3]

الثاني: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ.[4]

الثالث: ضمير رفع منفصل في محل نصب توكيد لاسم إنّ.[5]

---

[1]-الأنبياء/64.

[2]-يُنظر: إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،652.

[3]-يُنْظَر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،576/3 ويُنْظَر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،334./6، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،47/17. ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،235/7. ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،61/6.

[4]-الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،47/17. يُنْظَر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،576/3، إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدّعاس، وأحمد محمّد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، 290/2. ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،235/7.

[5]-يُنظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم: أحمد بن محمّد الخرّاط،727، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،47/17، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،61/6. ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،235/7.

دلالة ضمير الفصل (أنتم) في هذه الآية:

وضمائر الجمع مراد منها التوزيع كما في: ركب القوم دوابهم، ويجوز أن يكون معناه فرجع كل واحد إلى نفسه أي ترك التأمل في تهمة إبراهيم وتدبّر في دفاع إبراهيم فلاح لكل منهم أنّ إبراهيم بريء فقال بعضهم لبعض (إنّكم أنتم الظالمون) والجملة مفيدة للحصر؛ أي أنتم الظالمون لا إبراهيم لأنكم ألصقتم به التهمة بأنّه ظَلَم أصنامنا [1] ، أو الظالمون حقيقة حيث نسبتم إبراهيم إلى الظلم في قولكم إنّه لمن الظالمين إذ هذه الأصنام مستحقة لما فعل بها.[2]

أي أنتم الظالمون في عبادة ما لا ينطق[3]، وبعبادتكم ما لا يدفع عن نفسه شيئا.[4]

والحصر إضافي بالنسبة إلى إبراهيم عليه السلام.[5]

وعليه دلّ ضمير الفصل (أنتم) على الحصر لتحقيق الخبر وتأكيده على أنّ الذين نسبوا الظلم إلى إبراهيم هم الظالمون أنفسهم.

كما ورد الضمير أنتم في الآية 54 من سورة الأنبياء لقوله تعالى:﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[6] على أنه توكيد لفظي لاسم كان في أغلب كتب الإعراب والتفاسير على أنه ضمير فصل.

---

[1]–التحرير والتنوير: ابن عاشور، 103/17.

[2]–البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 303/6، ويُنظر: الكشاف: الزمخشري، 153/4، ويُنظر: تفسير البيضاوي: البيضاوي، 55/4.

[3]–صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة، (1402هـ –1981م)، 268/2، ويُنظر: معالم التنزيل: البغوي، 325/5، ويُنظر: تهذيب تفسير الجلالين، محمّد بن لطفي الصبّاغ، 327، ويُنظر: حدائق الروح والريحان، الهرري، 129/18.

[4]–تفسير القرآن الكريم: أبو المظفّر السّمعاني، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض–المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (1418هـ–1997م)، 389/3.

[5]–روح المعاني: الألوسي،64/9.

[6]–الأنبياء/54.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (أنتم) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
أنتم	**ضمير فصل** مبني على الضم لا محل له من الإعراب	**الحصر**
	ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع **مبتدأ**.	

ملخّص الضمير (**أنتم**):

- لم يرد ضمير الفصل (أنتم) إلاّ مرة واحدة.
- اختلف المعربين في إعرابه إمّا فصلا أو مبتدأ، ولم يرد إعرابه توكيدا.
- المعاني الدّلالية التي دلّ عليها ضمير الفصل هي: الحصر، وتحقيق الخبر وتأكيده.

المبحث الثّاني: الفصل بضمائر الغيبة

المطلب الأوّل: الفصل بضمائر الغياب للمفرد (هو/هي)

المطلب الثّاني: الفصل بضمائر الغياب للجمع (هم/هن)

المطلب الأوّل: الفصل بضمائر الغيبة للمفرد (هو/هي):

ضمائر الغائب التي تدل على المفرد تنحصر بين ضميرين هما (هو) للمفرد المذكر، و (هي) للمفرد المؤنث، وقد ورد ذكر كلا الضميرين فصلا في اثنين وثمانين موضعا، وسنتحدث في هذا المطلب –إن شاء الله–عن الدلالة التي أضافها كلّ منهما في موضع الفصل في القرآن الكريم، وسيكون ذلك كالآتي:

أولا: الفصل بالضمير (هو)

يتّضح من خلال الدّراسة الإحصائية للضمير (هو) أنّه كان له الحظّ الأوفر في الورود في القرآن الكريم إذ بلغ تواتره (اثنين وثمانين موضعا) كما هو موضّح في الجدول الآتي:

	الآية	رقمها	التواتر
الضمير(هو)	(...إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ...)	البقرة(37) البقرة(54)	02
	(...وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ...)	التوبة (104) التوبة (118)	02
	(...قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ...)	البقرة(120) الأنعام (71)	02
	(... وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ...)	الشعراء(104/68/09 175/159/140/122 (191 الدّخان(42.)	09
	(...﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ..)	آل عمران(62)	01
	(...وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ)	آل عمران(62)	01

	(... إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ...)	العنكبوت(26)	01
	(... إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ...)	الأنفال (61) يوسف (34) الشعراء(220) الدّخان(06) فصّلت(36)	05
	(لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ)	المائدة(17) المائدة(72)	02
	(...وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ...)	المائدة(76)	01
	(... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ ...)	الأنعام(117) الأنعام(119) النجم(30) القلم(07)	04
	(... ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ...)	التّوبة(72) –(111) يونس(74) الدّخان(57) الحديد(12) غافر(09)	06
	(...ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ...)	الجاثية(30)	01
	(...إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ...)	هود(66)	01

	...إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ...)	يوسف(83) يوسف(100)	02
	(...إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ...)	يوسف(98) القصص(16) الزمر(53)	03
	(...ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ...)	إبراهيم(18) الحج (12)	02
	(...ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ...)	الحج(11) الزمر (15)	02
	(...ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ...)	فاطر(32) الشورى(22)	02
	(... وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ...)	الحجر(50)	01
	(... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ...)	الحجر(86)	01
	(...وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ...)	النور(25)	01
	(...إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ...)	لقمان(26) الحديد(24) الممتحنة(06)	03
	(...ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ...)	لقمان (30) الحج (06/ 62)	03

	(... وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ)	فاطر (15)	01
	(...إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ)	غافر(20)	01
	(...إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ...)	الإسراء(01) غافر(56)	02
	(...إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ...)	الشورى (05)	01
	(...فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ...)	الشورى(09)	01
	(...إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ...)	الزخرف(64)	01
	(...إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ)	الذاريات (30)	01
	(... إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ...)	الذاريات (58)	01
	(...إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ)	الطور(28)	01
	(... وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ...)	النجم (43)	01
	(...وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا)	النجم(44)	01
	(...وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ)	النجم(48)	01
	(...وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ...)	النجم(49)	01
	(...فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ...)	التحريم(04)	01
	(...إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ...)	الأنفال(32)	01

	(...وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ)	الحج(62) لقمان(30)	02
	(...وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ)	الحج(58)	01
	(... إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ)	الصافات(60)	01
	(... إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ)	الصافات (106)	01
	(...إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ)	الواقعة(95)	01
	(...إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ)	البروج(13)	01
	(...إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ)	الكوثر(03)	01

1-قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّه: إنّ: حرف مشبّه بالفعل والهاء اسمها.

هو: ضمير فصل لا محل له أو هو توكيد لاسم إنّ.

التّواب: خبر أوّل لأنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة في آخره.

الرّحيم: خبر ثاني لأنّ وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة في آخره. هذا وان اعترت الضمير مبتدأ؛ فـ(التّواب) و (الرّحيم) يكونان خبرين له والجملة الاسمية في محل رفع خبر إنّ.[2]

وعليه الضمير هو في هذه الآية الكريمة يحتمل ثلاثة أوجه:

الأوّل: أن يكون ضمير فصل لا محل له من الإعراب.[3]

الثّاني: أن يكون توكيدا لاسم إنّ. [4]

الثّالث: أن يكون ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. [5]

دلالة ضمير الفصل (هو)في هذه الآية:

في قوله تعالى:(**إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**) تذييل وتعليل للجملة السّابقة وهي (فتاب عليه)، لأنّه يفيد مفادها مع زيادة التّعميم والتّذييل من الإطناب كما تقرر في علم المعاني. ومعنى المبالغة في التّواب أنّه كثير القبول للتّوبة أي لكثرة التّائبين.[6]

يرى فاضل السامرائي أنّ ضمير الفصل -في هذه الآية الكريمة- جاء للدلالة على توكيد القصر الحقيقي؛ حيث يقول: «فقد يكون الكلام دالا على القصر من دون ضمير الفصل فيأتي

[1]-البقرة/37.

[2]-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 119/1.

[3]-إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، 88/1. ويُنْظَرُ: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 119/1. ويُنْظَرُ: الجدول في إعراب القرآن: محمود الصّافي، 107/1.

[4]-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 119/1.

[5]-إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، 88/1. ويُنْظَرُ: الجدول في إعراب القرآن: محمود الصّافي، 107/1.

[6]-التحرير والتّنوير: ابن عاشور،439/1.

ضمير الفصل مؤكّدا هذا المعنى قال تعالى:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1] فلو حذف الضمير لبقي معنى القصر، ولكنّه جاء بالضّمير توكيدا لهذا المعنى.[2]»

دلّ ضمير الفصل على تأكيد الخبر بأنه تعالى يمتاز بصفتي التوبة والرّحمة، إضافة إلى توكيد القصر الحقيقي، فصفتي التوبة والرحمة تقتصر على الله سبحانه وتعالى، لذلك يمكن أن نعرب ضمير الفصل توكيدا لأنه يحمل قيمة توكيدية؛ وذلك بالتضافر مع حرف التّوكيد واسمية الجملة وهي ضرب من التّوكيد وضمير الشّأن ودلالته على التّفخيم ثم تعريف الخبرين (التوّاب والرّحيم) ومجيئهما بصيغة المبالغة.

وقد جاء الضمير هو بالمعنى نفسه في قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[3]، فجملة (إنّه هو التّواب الرحيم) خبر وثناء على الله، وتأكيده بحرف التوكيد لتنزيلهم منزلة من يشك في حصول التّوبة عليهم، لأنّ حالهم في عظم جرمهم حال من يشك في قبول التّوبة عليه.[4]

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هو) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هو	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.	تأكيد الخبر وثناء على الله.
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.	القصر الحقيقي

[1]- البقرة/37.

[2] –معاني النحو: فاضل السامرائي، 54.

[3]–البقرة/54.

[4]–التحرير والتنوير: ابن عاشور،505/1.

	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد.	

2–قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾[1]

إعراب الآية:

وأنّ: الواو: حرف عطف، حرف توكيد ونصب ومصدر.

الله: لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

هو: ضمير فصل مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

التّواب: خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره.

الرّحيم: خبر أنّ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره، والمصدر المؤول في محل نصب معطوف.[2]

ويجوز في **(هو)** هنا أن يكون ضمير فصل أو أن يكون مبتدأ.[3]

دلالة ضمير الفصل (هو)في هذه الآية:

(وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) عطف على (أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ)، تنبيها على أنّه كما يجب العلم بأنّ الله يفعل ذلك يجب العلم بأنّ من صفاته العلى أنّه التّواب الرّحيم، أي الموصوف بالإكثار من قبول توبة التّائبين، الرحيم لعباده، ولا شكّ أنّ قبول التّوبة من الرحمة فتعقيب (التّواب) بـ (الرحيم) في غاية المناسبة.[4]

[1]–التّوبة /104.

[2]–يُنظر: إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، ويُنظر: حدائق الروح والريحان، الهرري: 39/12.

[3]–إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 168/4.

[4]–التحرير والتنوير: ابن عاشور، 25/11.

ويضيف الزمخشري قائلا: « (أنّ الله هو يقبل التوبة) إذا صحّت ، ويقبل الصّدقات إذا صدرت عن خلوص النّية، وهو للتخصيص والتأكيد، وأنّ الله تعالى من شأنه قبول توبة التّائبين، وقيل معنى التّخصيص في هو: أنّ ذلك ليس إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلّم إنّما الله سبحانه، والذي يقبل التّوبة ويردّها، فاقصدوه بها ووجهوها إليه.[1]

ويؤكد فاضل السامرائي قول الزمخشري فيقول:« فالضمير (هو) أفاد معنى القصر، ولو حذف لكان القصر محتملا لا معيّنا، فإن قلت: (إنّ الله يقبل التوبة) كان إخبارا بأنّ الله يقبل التوبة دون إفادة القصر.»[2]

وكلا الضميرين (هو) في الآيتين السابقتين يُعَدُّ فصلا، والغرض من الفصل تأكيد إسناد التّوبة والرحمة إليه سبحانه وتعالى، فتكررت الصفتين في أكثر من موضع في سورة التّوبة، والغرض من ذلك ترغيبهم في التوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.

ويضيف الألوسي بقوله: «﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ تأكيد لما عطف عليه، وزيادة تقرير لما يقرره، مع زيادة معنى ليس فيه؛ أي ألم يعلموا أنّه سبحانه المختص المستأثر ببلوغ الغاية القصوى من قبول التّوبة والرحمة، وذلك شأن من شؤونه وعادة من عوائده المستمرّة».[3]

نرى أنّ ضمير الفصل تكرر مرتين في الآية الواحدة، ومنه دل ضمير الفصل (هو) في هذه الآية على التخصيص، والتّأكيد على أنّ الله من شأنه قبول توبة من تاب، فوجه التخصيص بـ (هو) هو أنّ قبول التّوبة وأخذ الصدقات لله لا لغيره، وأنّه هو المبالغ في قبول توبة التائب ولو عاد في اليوم مئة مرّة.

[1]–الكشّاف: الزّمخشري، 89/3.

[2]–معاني النحو: فاضل السامرائي، 50/1.

[3]–روح المعاني: الألوسي،16/6.

وقد جاء الضمير (هو) بالمعنى نفسه في قوله تعالى:﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾[1]

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هو) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هو	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**التّخصيص**
	ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.	**التّأكيد**

كما أفاد القصر في مواضع متعددة بصيغة (أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ) نفسها، منها قوله تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[2]وقوله تعالى:﴿ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾[3]﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾[4]

3-قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ **قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ** وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١٢٠﴾ ﴾[5]

---

[1]-التوبة/118.

[2]-السجدة/25.

[3]-فاطر /10.

[4]-البروج /12.

[5]-البقرة/120.

إعراب الآية:

قل: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت).

إنّ: حرف مشبّه بالفعل.

هدى: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.

هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الهدى: خبره مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر. والجملة الاسمية **(هو الهدى)** في محل رفع خبر إنّ [1]

لإعراب الضّمير (هو) في هذه الآية الكريمة ثلاثة أوجه:

الأوّل: أن يكون ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ.[2]

الثاني: أن يكون ضمير فصل لا محل له من الإعراب.[3]

الثالث: يجوز اعتبار الضمير توكيدا لاسم إنّ.[4]

دلالة ضمير الفصل (هو)في هذه الآية:

المقصود بـ **(هدى الله)** الإسلام وهو الهدى بالحق، والذي يصح أنْ يُسَمَّى هدى، وهو الهدى كلّه ليس وراءه هدى. [5]

[1]–يُنْظَرُ: إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدّعاس، وأحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،1/،24.

[2]–إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش،1/176، ويُنظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: محمد نوري بن محمد بارتيجي،24، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 1/304.

[3]–الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 1/250، وينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 1/304.

[4]–تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 1/304.

[5]–الكشّاف: الزّمخشري،1/316.

فجاءت (قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ) جوابا لزعمهم بأنّ دينهم حق وغيره باطل، فأجيبوا بالقصر القلبي؛ أي دين الله تعالى هو الحق، ودينكم هو الباطل، وتأكيد ذلك بواسطة (إنّ)، وإعادة الهدى في الخبر، وجعله نفس الهدى المصدري، وتوسيط ضمير الفصل، وتعريف الخبر.[1]

يقول ابن عاشور: «وقوله (هو الهدى) الضمير ضمير منفصل. والتعريف في الهدى تعريف الجنس الدّال على الاستغراق ففيه طريقان من طرق الحصر هما ضمير الفصل، وتعريف الجزأين، وفي الجمع بينهما إفادة تحقيق معنى القصر، وتأكيده للعناية به فأيّهما اعتبرته طريق قصر كان الآخر تأكيدا للقصر للخبر أيضا (...) فقد اجتمع في هذه الجملة عدّة مؤكّدات هي: حرف إنّ، والقصر، إذ القصر تأكيد على تأكيد كما في المفتاح فهو في قوة مؤكدين، مع تأكيد القصر بضمير الفصل وهي تنحلُّ إلى أربعة مؤكدات لأنّ القصر بمنزلة تأكيدين، وقد انضم إليهما تأكيد القصر بضمير الفصل، وتأكيد الجملة بحرف إنّ. [2]

وعليه حقق ضمير الفصل (هو) -في هذه الآية الكريمة- معنى القصر، والقصر مع ضمير الفصل يعدّان مؤكّدين، إضافة إلى أنّه جاء ضمن متوالية من المؤكدات لإبراز الهدى الحقيقي، وأنّ ما وراءه ضلال.

فكأنّه قال لهم إنّ هدى الله؛ أي الإسلام هو الهدى الصحيح الكامل، وحصر الهداية عليه، والمجيء بضمير الفصل قصر وتوكيد لهذا المعنى.

وقد جاء الضمير (هو) بالمعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[3]

---

[1]-روح المعاني: الألوسي، 1/369-370.

[2]-التحرير والتنوير: ابن عاشور، 2/694.

[3] -الأنعام/71.

يوضح فاضل السامرائي الفرق بين وجود ضمير الفصل في الآيتين السابقتين، وغيابه في الآية الآتية: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]، فيقول: «فأنت ترى أنّه في الآيتين الأوليين قدّم (هدى الله) وجاء بضمير الفصل، وفي الثالثة قدم (الهدى)، ولم يأت بضمير الفصل. ولعل السبب أنّ الآيتين الأوليين في الأديان، فالآية الأولى في اليهودية والنصرانية والثانية في الشرك، فناسب الرد بتقديم (هدى الله) وهو (الإسلام) هنا فكأنّه قال لهم: إنّ هدى الله؛ أي الإسلام هو الهدى الكامل الصحيح التّام لهدايتكم، وما أنتم عليه، فناسب تقديمه، وحصر الهداية عليه، والمجيء بضمير الفصل توكيدا لهذا المعنى، وناسب هذا التوكيد والقصر زيادة (من) في الآية الأولى، وزيادة اللام في (لنسلم) في الثانية لتوكيد هذا المعنى.»[2]

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هو) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هو	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**القصر**
	ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.	
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل نصب **توكيد**.	**التوكيد**

4–قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٩ ﴾[3]

[1]– آل عمران/73.

[2]– معاني النحو: فاضل السامرائي، 51/1.

[3]–الشعراء/9.

إعراب الآية:

وإنّ:الواو عاطفة، إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

ربّك:اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل ضمير المخاطب-مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

لهو:اللام لام التّوكيد-المزحلقة-هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

العزيز:خبر هو مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.

الرّحيم:خبر ثانٍ للمبتدأ (هو) خبر بعد خبر ..مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره، أو يكون صفة للعزيز والجملة الاسمية (لهو العزيز الرحيم) في محل رفع خبر إنّ.[1]

ويجوز أن يكون الضمير (هو) ضمير فصل لا محل له.[2]

دلالة ضمير الفصل (هو)في هذه الآية:

يقول أبو حيان الأندلسي: «(وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ)؛ أي الغالب القاهر، ولمّا كان الموضع موضع بيان القدرة قدّم صفة العزّة على صفة الرحمة.»[3]

ويضيف ابن عاشور قائلاً: «وجملة (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ) تذييل لهذا الخبر: بوصف الله بالعزّة؛ أي تمام القدرة، فتعلمون أنه لو شاء لعجّل لهم العقاب، وبوصف الرحمة إيماء إلى أن في إمهالهم رحمة بهم لعلهم يشكرون.[4]

وفي التذييل يُؤْتَى بعد تمام الكلام بجملة تحقق ما قبلها منه وتزيده توكيدا.

---

[1]-يُنْظَرُ: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،187/7، ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،166/8، ويُنظر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،7/4.

[2]-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،541/6، ويُنظر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم، 367، يُنظر: إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،731.

[3]-البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 7/7

[4] -التحرير والتنوير: ابن عاشور، 102/19.

أدّى ضمير الفصل (هو) إظهار صفتين من صفات الله تعالى، فوصفه بالعزّة بيان قدرة الله تعالى في الانتقام من أعدائه، ووصفه بالرحمة بأوليائه. وقد ورد ضمير الفصل (هو) مسبوقا بلام التوكيد إضافة لأداة التوكيد (أنّ)، فتضافرت هذه العناصر اللغوية لتقوية الخبر وتأكيده.

تكرّرت الآية الكريمة التي تضمّنت ضمير الفصل (هو) في سورة الشعراء ثمان مرّات، وهي: (الآية68) / (الآية104) / (الآية122) / (الآية 140) / (الآية 159) / (الآية 175) / (الآية 191)، وقد جاءت بالمعنى نفسه في الآية الّتي سبق التطرق إليها،كما وردت بالمعنى نفسه في الآية 42 من سورة الدّخان في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ ﴾

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هو) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هو	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.	**تقوية الخبر وتأكيده**
	ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.	

5-قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[1]

تضمنت الآية الكريمة ضميري فصل في قوله تعالى: (**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ**) وقوله: (**وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ**).

إعراب الآية:

إنّ:حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

هذا:الهاء: للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السّكون في محل نصب اسم إنّ.

[1]-آل عمران/62.

لهو:اللام لام التّوكيد–المزحلقة–هو: ضمير فصل عند جمهور البصريين وعند الكوفيين ضمير العماد مبني على الفتح فاصل بين اسم إنّ وخبرها لا محلّ له من الإعراب.

القصص:خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.

الحقّ: صفة للقصص مرفوعة مثله والأصح إعراب (هو) مبتدأ والقصص خبره، والجملة الاسمية (هو القصص) خبر أنّ.[1]

لإعراب الضّمير (هو) في هذه الآية الكريمة وجهان:

الأوّل: ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.[2]

الثّاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. [3]

يقول الزّمخشري في إعراب الضمير (هو) –في هذه الآية الكريمة–: «وهو إمّا فصل بين اسم إنّ وخبرها، وإمّا مبتدأ و(القصص الحق) خبره والجملة خبر إنّ، فإن قلت: لِمَ جاز دخول اللام على الفصل؟ قلت: إذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل أجوز، لأنه أقرب إلى المبتدأ منه، وأصلها أن تدخل على المبتدأ. »[4]

ويعرب الضمير (هو) في (أنه لهو العزيز الحكيم) الإعراب نفسه للضمير (هو) في (إن هذا لهو القصص الحق).

دلالة ضمير الفصل (هو)في هذه الآية:

---

[1]–إعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، 73/2.

[2]–إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، 113، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،125/2، ويُنظر: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 505/2.

[3]–معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،272/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،125/2، ويُنظر: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 505/2.

[4]–الكشاف: الزمخشري، 566/1، ويُنظر: الدر المصون: السمين الحلبي،230/3، ويُنظر اللباب في علوم الكتاب: الدمشقي الحنبلي،292/5.

الضمير في قوله (لهو القصص) ضمير فصل، ودخلت عليه لام الابتداء لزيادة التقوية التي أفادها ضمير الفصل؛ لأنّ اللام وحدها مفيدة لتقوية الخبر، وضمير الفصل يفيد القصر؛ أي هذا القصص ليس الّذي تقصّه كتب النّصارى وعقائدهم.[1]

فالضمير (هو) فصل يفيد أنّ ما ذكره في شأن عيسى ومريم حق دون ما ذكروه، وما بعده خبر، واللّام دخلت فيه لأنّه أقرب إلى المبتدأ من الخبر، وأصلها أن تدخل على المبتدأ.[2]

وقوله (**وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ**)فيه ما في قوله (**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ**) فأفاد تقوية الخبر عن الله تعالى بالعزة والحكم.[3]

وعليه ورد ضمير الفصل(هو) –في هذه الآية الكريمة– مؤدّيا وظيفة التوكيد، ومدعّما التوكيد الحاصل بإنّ ولام التوكيد، فالآية تؤكّد أنّ ما ذكره الله في شأن عيسى ومريم حقّ دون ما ذكروه، إضافة إلى تحقيقه معنى القصر أي هذا القصص لا غيره.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هو) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هو	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**القصر**
	ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.	**تقوية الخبر**

[1]–يُنْظَرُ: التحرير والتّنوير: ابن عاشور، 266/3.

[2]–تفسير البيضاوي: البيضاوي، 21/2.

[3]–المرجع نفسه، 267/3. ويُنْظر: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 505/2، ويُنظر: الدر المصون: السمين الحلبي،230/3.

ويجوز أيضا في قوله تعالى:﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٦ ﴾[1] ما جاز في الآية السابقة من آل عمران (وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ) من إعراب ودلالة وفائدة ضمير الفصل.

6-قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١ ﴾[2]

إعراب الآية:

إنّه: إنّ: حرف توكيد ونصب مشبّه بالفعل، الهاء: ضمير مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ.

هو: ضمير فصل مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

السّميع: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظّاهرة على آخره.

العليم: خبر إنّ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظّاهرة على آخره.[3]

دلالة ضمير الفصل (هو)في هذه الآية:

وردت الآية الكريمة (إنه هو السميع العليم) المتضمنة ضمير الفصل (هو)، بالتركيب نفسه في مواضع متعددة من القرآن الكريم هي:

قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ ﴾[4]

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٢٠ ﴾[5]

قال تعالى:﴿ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦ ﴾[6]

---

[1]-العنكبوت/26.

[2]-الأنفال/61.

[3]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،366.

[4]-يوسف/34.

[5]-الشعراء/220.

[6]-الدخان/6.

قال تعالى:﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦ ﴾[1] بيد أنّه يوجد اختلاف في دلالة ضمير الفصل في هذه الآيات السابقة باختلاف السياق والمقام الذي وردت فيه كل آية.

ففي قوله تعالى:﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾

يقول ابن عاشور: «وطريق القصر في قوله (هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ) أفاد قصر معنى الكمال في السّمع والعلم؛ أي : فهو سميع منهم ما لا تسمع، ويعلم ما لا تعلم. وقصر هذين الوصفين بهذا المعنى على الله تعالى عقب الأمر بالتّوكل عليه يفضي إلى الأمر بقصر التّوكل عليه لا على غيره».[2]

فدلّ ضمير الفصل (هو) في هذه الآية على القصر؛ أي قصر صفتي السمع والعلم لله سبحانه وتعالى فكانت هاتين الصفتين تعليلا على أنّ الله كافٍ من توكّلوا عليه وسميع لأقوالهم وعليم بنياتهم.

وفي قوله تعالى:﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ ﴾

يقول ابن عاشور:«وجملة (إنّه هو السّميع العليم) في موضع العلة لـ (استجاب) المعطوف بفاء التعقيب، أي أجاب دعاءه بدون مهلة لأنه سريع الإجابة، وعليم بالضمائر الخالصة، فالسمع مستعمل في إجابة المطلوب، يقال سمع الله لمن حمده. وتأكيده بضمير الفصل لتحقيق ذلك المعنى.»[3]

وعليه أدّى ضمير الفصل في هذه الآية وظيفة توكيدية، وبأنّ المبتدأ هو نفسه الخبر فقد أدّاها ضمير الفصل.

وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٠ ﴾ يقول ابن عاشور: «وموقع (إنّه هو السّميع العليم) موقع التعليل للأمر بـ (فقل إني بريء مما تعلمون)، وللأمر بـ (توكّل على العزيز الرحيم)،

---

[1]-فصلت/36.

[2]-التحرير والتنوير: ابن عاشور، 59/10.

[3]-المرجع نفسه، 267/12.

فصفة (السميع) مناسبة للقول، وصفة العليم مناسبة للتوكل؛ أي أنه يسمع قولك ويعلم عزمك، وضمير الفصل في قوله (هو السميع العليم) للتّقوية.»[1]

وقبل التعرف على دلالة ضمير الفصل والآية بأكملها ينبغي الرجوع إلى السياق التي ذكرت فيه هذه الآية لقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ فجاءت الآية التي تضم ضمير الفصل ضمن متوالية من الآيات التي تخبرنا عن صفات الله سبحانه وتعالى، وتحثنا على التوكل عليه، فكانت هذه الآية الكريمة تعليلا لما سبق، فأدى ضمير الفصل فيها دور تقوية الخبر.

وفي قوله تعالى: ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ يقول ابن عاشور في ضمير الفصل (هو): «وضمير الفصل أفاد الحصر، أي هو السميع العليم لا أصنامكم التي تدعونها، وفي هذا إيماء إلى الحاجة إلى إرسال الرسول إليهم بإبطال عبادة الأصنام. وفي وصف (السميع العليم) تعريض بالتهديد.»[2]

وعليه أدّى ضمير الفصل (هو) في هذه الآية الكريمة وظيفة الحصر، فالسميع والعليم من صفات المبالغة التّامة؛ والمبالغة التّامة لا تتحقق إلاّ مع الله سبحانه وتعالى لكماله في هذين الصفتين فيكون هو المختص بها دون غيره.

وفي قوله تعالى﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ يقول ابن عاشور في ضمير الفصل (هو): «وضمير الفصل في قوله (إنّه هو السميع العليم) لتقوية الحكم، وهو هنا حكم كنائي؛ لأنّ المقصود لازم وصف السميع العليم، وهو مؤاخذة من تصدّر منهم أقوال وأعمال في أذى النبي صلى الله عليه وسلم والكيد له ممن أمر بأن يدفع سيئاتهم بالتي هي أحسن.»[3]

[1]–التّحرير والتنوير: ابن عاشور:، 204/19.

[2]–المرجع نفسه، 282/25.

[3]–التحرير والتنوير: ابن عاشور، 297/24.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هو) في المواضع السابقة في الجدول الآتي:

الآيات	دلالة ضمير الفصل (هو)
﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾الأنفال 61.	**القصر**
﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾يوسف 34.	**التوكيد**
﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾الشعراء 222.	**تقوية الخبر.**
﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾الدخان 6.	**الحصر**
﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾فصلت 36.	**تقوية الحكم**

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾[2]

[1]–التوبة/100.

[2]–التوبة /72.

نلاحظ بأنّ الآية الأولى لم تشتمل على ضمير الفصل، بينما جيء به في الآية الثانية ويوضّح فاضل السامرائي الفرق بينهما فيقول: «فانظر إلى الفرق بين الآيتين، فقد جاء بإحداهما بضمير الفصل دون الأخرى، وذلك أنّه لـمّا عدل عن قوله (رضي الله عنهم ورضوا عنه) إلى قوله (ورضوان من الله أكبر) فجاء بالجملة الاسمية الدّالة على الثبوت، والتي هي أقوى من الفعلية ثم أخبر بأن رضوان الله أكبر من الجنات. وملذاتها، ناسب عظم ذلك للمجيء بضمير الفصل فقال (ذلك هو الفوز العظيم).»[1]

فالزيادة في المبنى حتما تؤدي إلى زيادة في المعنى.

ووضّح أبو حيان الأندلسي دلالة ضمير الفصل وأهميته، فيما يضيفه من معانٍ للتركيب، فقدّم لنا أمثلة يضمُّ بعضها ضمير الفصل، وبعضها الآخر لا يحتويه فقال: «ألا ترى إلى قوله تعالى: (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ)[2]و(وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا)[3] و(وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ)[4]، وقوله ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾[5]، ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾[6]، كيف أثبت (هو) دلالة على ما ذكر ولم يأت به في نسبة خلق الزوجين وإهلاك عاد، إذ لا يتوهّم إسناد ذلك لغير الله تعالى ولا الشركة فيه، وأمّا الإضحاك، والإبكاء، والإماتة، والإحياء، والإغناء، والإقناء، قد يدّعي ذلك أو الشركة فيه متواقح كذاب كنمرود، وأمّا قوله (وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ)[7]فدخول هو للإعلام بأنّ الله

[1] –معاني النحو: فاضل السامرائي، 51.

[2] –النجم /43.

[3] –النجم 44.

[4] –النجم /48.

[5] –النجم /45

[6] –النجم /50.

[7] –النجم/49.

هو ربّ هذا النّجم، وإن كان ربّ كل شيء لأنّ هذا النّجم عبد من دون الله، واتّخذ إلها فأتى بـ (هو) لينبه بأنّ الله مستبد بكونه ربّا لهذا المعبود، ومن دونه لا يشاركه في ذلك أحد.» [1]

ويعطي أبو حيان الأندلسي مثالا توضيحيا آخر فيقول: « وذلك أنك إذا قلت زيد المنطلق فالمخاطب يعرف وجود ذات صدر منها انطلاق، ويعرف زيدا، ويجهل نسبة الانطلاق إليه، وأنت تعرف كل ذلك فتقول له زيد المنطلق، فتفيده معرفة النسبة التي كان يجهلها، ودخلت هو فيه إذا قلت زيد هو المنطلق لتأكيد النسبة، وإنّما تؤكّد النسبة عند توهّم أنّ المخاطب يشكّ فيها أو ينازع أو يتوهّم الشركة.» [2]

بمعنى أنّ (هو) يزيل النّزاع، وتوهّم الشّركة، واللّبس.

ملخّص ضمير الفصل(هو):

بعد تتبّعنا لتحليل ضمير الفصل (هو) ودلالته في القرآن الكريم اتّضح ما يلي:

- ورود ضمير الفصل (هو) بإسهاب كبير جدّا، وقد لا يكون ذلك الإسهاب مؤكّداً للإطناب فقط، وإنّما لضرورة دلاليّة متجلّية قصد تأكيد المعنى عموما.
- جاء ضمير الفصل (هو) في تراكيب لغويّة مختلفة منها:

-بين الناسخ واسم ظاهر.

-بين المبتدأ والخبر.

-بين اسم إشارة واسم ظاهر.

- بين اسم ناسخ واسم تفضيل

- كما اقترن أيضا بلام التأكيد في حالات متعدّدة.

- وافق ضمير الفصل (هو) في القرآن الكريم دلالات التّأكيد.

[1]-البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 169/1.

[2]-المصدر نفسه، 170/1.

- ورد ضمير الفصل (هو) ليوضّح صفات الله وأسمائه الحسنى في أغلب الآيات المتضمّنة له، وقلّما ذكرت للدّلالة على غير الله سبحانه وتعالى.
- وممّا هو جدير بالذّكر، أو ملفت للانتباه، أنّ ضمير الفصل (هو) جاء مرتبطا باسم الجلالة في أغلب مواطن النّصّ (صفات الله وأسمائه الحسنى).

ثانيا الفصل بالضمير (هي)

يتّضح لنا من خلال الدّراسة الإحصائية لضمير الفصل بالغائب (هي)، أنّه لم يكن لهذا الضّمير حظّ الورود إذا ما قورن بالضّمير (هو)، فقد ورد في سبعة مواضع فقط، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

	الآية	رقمها	التواتر
الضمير(هي)	(..وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ...)	التوبة (40)	01
	(... أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍۚ ...)	النحل(92)	01
	(...وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُۚ...)	العنكبوت(64)	01
	(... وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ...)	غافر(39)	01
	(...إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا...)	المزمل(06)	01
	(...فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ...)	النازعات(39)	01
	(...فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ...)	النازعات (41)	01

1-قال تعالى:

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]

إعراب الآية:

وكلمة: الواو: استئنافية، **كلمة**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

[1]-التوبة/40.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

هي: ضمير فصل لا محل لها من الإعراب.

العليا: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر.[1]

لإعراب الضّمير (هي) في هذه الآية الكريمة وجهان:

الأول: ضمير فصل أو عماد لا محل لها من الإعراب.[2]

الثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[3]

دلالة ضمير الفصل (هي)في هذه الآية:

يرى ابن عاشور في أنّ ضمير الفصل (هي) -في هذه الآية الكريمة- أفاد القصر؛ فيقول في ذلك: «(وكلمة الله هي العليا) مستأنفة بمنزلة التذييل للكلام، لأنّه لما أخبر عن كلمة الذين كفروا بأنّها صارت سفلى أفاد أنّ العلاء انحصر في دين الله وشأنه، فضمير الفصل مفيد للقصر، ولذلك لم تعطف كلمة الله على كلمة الذين كفروا، إذ ليس المقصود إفادة جعل كلمة الله عليا، بل إفادة العلاء ثابت لها ومقصور عليها، فكانت الجملة كالتذييل لجعل كلمة الذين كفروا السفلى.»[4]

فجاء بضمير الفصل مع الاستئناف، ولم يعطفها على كلمة الكفر، أي أنّ كلمة الله هي العليا دون جعل جاعل، وهي المرتفعة دوما بذاتها.[5]

---

[1]-يُنظر: إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،384.

[2]-إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 102/4. ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،342/5، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 154/4.

[3]-الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،342/5، ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 102/4. ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 154/4.

[4]-يُنظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، 205/10.

[5]-معاني النحو: فاضل السامرائي، 54/1.

فالتأكيد بضمير الفصل في(**وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا**) جاء ليبيّن ويؤكّد أنّ علو كلمة الله ثابت غير متغيّر . وأسقط ضمير الفصل من (**كلمة الذين كفروا السفلى**) يرجع إلى أن الله تعالى جزم على كلمة الكافرين بأنّها السفلى دائما مهما تعلو فالله يسقطها دائما.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هي) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هي	**ضمير فصل** مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.	**التأكيد**
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**القصر**

2–قال تعالى:

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ **أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ** إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[1]

إعراب الآية:

أن: حرف مصدري ونصب.

تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أمّة: اسم تكون مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.

هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أربى: خبر(هي) مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التّعذر.

من أمّة: جار ومجرور متعلّقان بأربى. [2]

[1]–النحل/92.

[2]–يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،436/5.

إعراب الضّمير نحن في هذه الآية الكريمة وجه واحد:

هو أن يكون ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[1]

يرى عبد الخالق عضيمة أنّه يتعيّن أن يكون الضّمير مبتدأ إذا كان قبله اسم نكرة كقوله تعالى:﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ﴾.[2]

وقد أجاز الكوفيون أن تكون (هي) عمادا يعنون فضلا، فيكون أربى في موضع نصب، ولا يجوز ذلك عند البصريين لتنكير أمّة.[3]

دلالة ضمير الفصل (هي)في هذه الآية:

لم يهتم المفسرون بالضمير (هي) في هذه الآية لكونه موضع اختلاف بين البصريين والكوفيين، فالكوفيون أجازوا أن يكون فصلا [4]، أمّا البصريون فرفضوا أن يكون فصلا لعدّة أسباب منها:

أولاّ: لأنّ (أمة) جاءت نكرة ومن شروط ضمير الفصل أن يكون ما بعده معرفة أو ما يقاربها في التّعريف.

ثانيا: من شروط ضمير الفصل أيضا أن يكون ما قبله معرفة قال سيبويه: «هذا باب لا تكون (هو) وأخواتها فيه فصلا، ولكن تكون بمنزلة اسم مبتدأ، وذلك قولك ما أظنّ أحدا هو خيرٌ منك، وما أجعل رجلا هو أكرمُ منك، وما إخال رجلا هو أكرمُ منك، لم يجعلوه فصلا وقبله نكرة.» [5]

---

[1]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،552. ويُنظر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،85/3، ويُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،200/6، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم، 173/2، ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،359/5.

[2]-يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، 132/8.

[3]-البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 514/5.

[4]-اللباب في علوم الكتاب: الدمشقي الحنبلي،150/12، ويُنظر الدر المصون في علوم كتاب الله المكنون، السمين الحلبي،281/7-282، ويُنظر: البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 514./5.

[5]-الكتاب: سيبويه، 395/2-396.

ثالثا: (تكون) يجوز أن تكون تامّة، فتكون أمّة فاعلها، وضمير الفصل ينبغي أن يأتي بين مبتدأ وخبر أو ما أصله مبتدأ.

3–قال تعالى:

﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[1]

إعراب الآية:

وإنّ: الواو عاطفة، **إنّ:** حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الدّار: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

الآخرة: صفة–نعت–للدّار منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة في آخرها.

لهي: اللام لام التّوكيد –المزحلقة–هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

الحيوان: خبر(هي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.[2]

إعراب الضّمير (هي) في هذه الآية الكريمة وجه واحد:

أن يكون ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[3]

دلالة ضمير الفصل (هي)في هذه الآية:

قال تعالى: (وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ) والمعنى لهي دار الحياة؛ أي المستمرّة التي لا تنقطع، وجُعِلَت الدّار الآخرة حيًّا على المبالغة بالوصف بالحياة.[4]

---

[1]–العنكبوت/64.

[2]–يُنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،9/72–73.

[3]–إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 458/7، ويُنظر: إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،805، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،222/7، يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 592/7.

[4]–يُنظر: البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي،154/7، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،221/7، يُنظر: تفسير البيضاوي: البيضاوي،199/4.

وقدّر أبو البقاء وغيره قبل المبتدأ مضافا؛ أي وإنّ حياة الدّار الآخرة، وإنّما قُدِّر ذلك لتطابق المبتدأ مع الخبر والمبالغة أحسن.[1]

وعليه دلّ ضمير الفصل **(هي)** -في هذه الآية الكريمة- على زيادة مبالغة في التصريح بأنّ الحياة الآخرة هي الحياة الحقّ، إضافة إلى وصفها بالحيوان. فجيء بالفصل المؤكّد باللّام لأنّ سياق الآية يقتضي ذلك ليكون المعنى أبلغ.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هي) في هذه الآية في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هي	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.	**المبالغة في التصريح**
	ضمير فصل لا محل لها من الإعراب	

4-قال تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾[2]

إعراب الآية:

وإنّ: **الواو** عاطفة، **إنّ**: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الآخرة: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. (هي دار القرار): جملة اسمية في محل رفع خبر إنّ.

هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

دار: خبر(هي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف.

[1] -يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 1035. ويُنظر: اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي الحنبلي، 376/15.

[2] -غافر/39.

القرار: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.[1]

لإعراب الضّمير (هي) في هذه الآية الكريمة وجهان:

الأوّل: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[2]

الثاني: ضمير فصل مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.[3]

دلالة ضمير الفصل (هي)في هذه الآية:

في قوله تعالى:(وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ) والمعنى أنّ الآخرة هي دار القرار التي لا انفكاك منها إمّا إلى جنّة وإمّا إلى نار.[4] وثنّى بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها، وأنّها هي الوطن والمستقرّ.[5]

والقصر المستفاد من ضمير الفصل في قوله: (وإنّ الآخرة هي دار القرار) قصر قلب نظير القصر في قوله: (إنّما هذه الحياة الدنيا متاع)[6]

وفي هذا السّياق جاء ضمير الفصل واحدا من العناصر اللغوية التي تعاضدت جميعا لتبرز مكانة اليوم الآخر، والكشف عن حقيقتها، فاشتملت هذه العناصر اللغوية على مجموعة من المؤكدات انطلاقا من الجملة الاسمية المثبتة حاملة معها (إنّ) وضمير الفصل، إضافة إلى تعريف الخبر.

---

[1]-بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،661/8.

[2]-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،354/8، وينظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،491/8.

[3]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،940، ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،491/8، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،354/8،

[4]-البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 446/7.

[5]-الكشاف: الزمخشري،349/5.

[6]-التحرير والتنوير: ابن عاشور، 149/24.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هي) في هذا الموضع في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هي	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**القصر**
	ضمير فصل لا محل لها من الإعراب.	**التأكيد**

5-قال تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾[1]

إعراب الآية:

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

ناشئة: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

الليل: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره. الجملة الاسمية (هي أشدّ وطأً) في محل رفع خبر إنّ.

هي: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أشدّ: خبر(هي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

وطأً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.[2]

لإعراب الضّمير (هي) في هذه الآية الكريمة وجهان:

الأوّل: ضمير فصل مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب[3].

---

[1]-المزّمل/06.

[2]-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،221/12.

[3]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،1145، ويُنظر: إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم،574، ويُنظر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،789/5، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،133/15.

الثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[1]

دلالة ضمير الفصل (هي)في هذه الآية:

في قوله تعالى:﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴾ تعليل لتخصيص زمن الليل بالقيام فيه فهي مرتبطة بجملة "قم الليل" أي قم الليل لأنّ ناشئته أشدّ وطئا وأقوم قيلا.[2]

وضمير (هي) ضمير فصل، فوقع بين معرفة واسم تفضيل وضمير فصل هنا لتقوية الحكم لا الحصر.[3]كما تفيد الاختصاص[4].

جيء بالفصل في الآية الكريمة لأن السياق يقتضي أن يقوي الحكم به، فلو تأملنا الآيات التي سبقت هذه الآية لوجدنا التوكيد منصبا على دعوة الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم قيام الليل لما فيه من مشقة وكسب الأجر العظيم معللا بذلك في قوله إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطأ وأقوم قيلا، كما دلّ ضمير الفصل على اختصاص ناشئة الليل بأنها أشد وأثقل على المصلي من صلاة النّهار.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هي) في هذا الموضع في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هي	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**تقوية الحكم**
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.	**الاختصاص**

[1]–تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 254/10.ويُنظر: معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،789/5، ويُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،133/15.

[2]–التحرير والتنوير: ابن عاشور، 262/29.

[3]–التحرير والتنوير: ابن عاشور263/29.

[4]–يُنظر: حدائق الروح والريحان: الهرري، 350/30.

6-قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾[1]

إعراب الآية:

فإنّ: الفاء واقعة في جواب (أمّا)، إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الجحيم: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

هي: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

المأوى: خبر (هي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف للتّعذّر.

والجملة الاسمية (هي المأوى) في محل رفع خبر إنّ.

ويجوز أن يكون (هي) ضمير فصل –عماد–لا محل لها فتكون المأوى خبر إنّ.[2]

وعليه لإعراب الضّمير (هي) في هذه الآية الكريمة وجهان:

الأوّل: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ[3]

الثّاني: ضمير فصل مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب[4]

دلالة ضمير الفصل (هي)في هذه الآية:

الضمير (هي) في قوله تعالى:(فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ) مبتدأ أو فصل والعائد على (مَنْ) من الخبر محذوف على رأي البصريين، أي المأوى له وحسن حذفه وقوع المأوى فاصلة، وأمّا الكوفيون فمذهبهم أنّ أل عوض على الضّمير. [5]

[1]–النّازعات/39.

[2]–الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،339/12.

[3]–تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،437/10، ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،371/10.

[4]–إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، 1166.ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،437/10، ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش،371/10.

[5]–يُنظر: البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، 415/8.

ويضيف العكبري قائلاً: «هي المأوى؛ أي المأوى له، لابدّ من ذلك، ليعود على (مَنْ) من الخبر ضمير وكذلك (المأوى) الثّاني.[1] والمعنى هي مستقرّه ومأواه فـ (أل) بدل من الضمير المحذوف المقدّر.»[2]

ويحتمل الضمير هي في هذه الآية الكريمة أن يكون ضمير فصل أو مبتدأ[3]، والكلام دال على الحصر؛ أي كأنّه قيل فإنّ الجحيم هي مأواه أو المأوى له، لا مأوى له سواها.[4]

يتّضح لنا من خلال ما جاء في كتب التفاسير أنّ الضمير (هي) يفيد الحصر، ومعناه أنّه لا مستقرّ لهم إلاّ جهنم ومنه ورد الحصر بضمير الفصل لتقوية المعنى وتوكيده.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هي) في هذا الموضع في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هي	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**الحصر**
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.	

وقد ورد الضمير (هي) في الآية القرآنية: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[5]، بالدلالة نفسها الّتي تضمنتها الآية القرآنية السابقة، لذلك نتجاوز مراحل إعرابها وتحليلها الدّلالي، تفاديا للتكرار.

[1] –التبيان في إعراب القرآن: العكبري،1270.

[2] –تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 436/10.

[3] – الكشّاف: الزّمخشري، 310/6، يُنظر: تفسير البيضاوي: البيضاوي، 285/5.

[4] – روح المعاني: الألوسي، 237/15.

[5] –النازعات/41.

ملخّص ضمير الفصل (هي):

بعد تتبّعنا لتحليل ضمير الفصل (هي) اتّضح ما يلي:

- لم يكن لضمير الفصل (هي) حظ كبير من الورود في القرآن الكريم مقارنة مع ضمير الفصل (هو).
- دلّ ضمير الفصل (هي) على التأكيد في جلّ المواضع الّتي ورد فيها بالدلالة نفسها، إضافة إلى دلالته على: المبالغة في التصريح، والقصر، وتقويم الحكم، والاختصاص، والحصر.
- ورد ضمير الفصل(هي) في تراكيب لغويّة مختلفة، لكنّها بدلالات مشتركة.
- والملفت للانتباه في هذا المقام أنّ جلّ المفسرين لم يتّفقوا في دلالة الضمير، لكنّهم اتّفقوا في إعرابه فقط.
- الملاحظ أنّ الضمير (هي) يعود على مرجعيات متعددة أكسبتها دلالات متنوّعة بخلاف الضمير (هو) الذي يرجع إلى كلمة الله في أغلب التراكيب.

المطلب الثّاني: الفصل بضمائر الغياب للجمع (هم/هن):

ضمائر الغائب التي تدل على الجمع تنحصر بين ضميرين هما: (هم) للجمع المذكّر، و(هنّ) للجمع المؤنّث، وقد ورد ذكر الضّمير (هم) فصلا في مواضع متعددة، أما الفصل بالضمير (هنّ) فلم يرد إلا مرة واحدة. وسنتحدث في هذا المطلب –إن شاء الله– عن الدّلالة الّتي أضافها كلّ منهما في موضع الفصل في القرآن الكريم، وسيكون ذلك كالآتي:

أولا: الفصل بالضمير (هم)

يتّضح من خلال الدّراسة الإحصائية أنّ ضمير الفصل الذي جاء بصيغة الجمع المذكر (هم) كان هو الأول ورودا في القرآن الكريم بالمقارنة مع الضمائر الأخرى.

إذ بلغ تواتره (مئة وثلاثة) موضعا كما هو موضّح في الجدول الآتي:

	الآية	رقمها	التواتر
الضمير(هم)	(...وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ...)	البقرة(05) آل عمران(104) الأعراف(08) الأعراف(157) التوبة(88) المؤمنون(102) النور(51) الروم(38) لقمان(05) الحشر(09) التغابن (16)	11
	(...أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ ...)	البقرة(12)	01

	(...أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ...)	البقرة(13)	01
	(...أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ...)	البقرة: (27) البقرة(121) الأعراف(178) الأنفال(37) التوبة(69) العنكبوت(52) الزمر(63) المنافقون(09)	08
	(... لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ..)	النحل(109)	01
	(...أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ)	المجادلة(19)	01
	(...وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ...)	البقرة(157)	01
	(... وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ)	البقرة(177) الزمر(33)	02
	(...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ)	البقرة: (229) البقرة(254) آل عمران (94) المائدة (45) التوبة(23) النور(50) الحجرات (11)	08

		الممتحنة (09)	
	(...وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ..)	آل عمران (10)	01
	(...فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَـٰسِقُونَ)	آل عمران(82) المائدة (47) النور(04) النور(55) الحشر(119)	05
	(...إِنَّ ٱلۡمُنَـٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَـٰسِقُونَ)	التوبة (67)	01
	(...وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ)	آل عمران (90)	01
	(... أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَـٰفِرُونَ)	النساء (151) المائدة (44)	02
	(...فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَـٰلِبُونَ)	المائدة(56)	01
	(...كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَـٰسِرِينَ)	الأعراف (92)	01
	(...أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَـٰفِلُونَ)	الأعراف(179) النحل(108)	02
	(... أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ)	الأنفال(04) الأنفال(74)	02
	(...وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ)	التوبة (10)	01

	(...وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ)	التوبة(20) النور(52)	02
	(...أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ)	المؤمنون(111)	01
	(... أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ)	الحشر(20)	01
	(...لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ)	هود(22)	01
	(...وَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ)	النمل(05)	01
	(...وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ)	يوسف(37) هود(19)	02
	(...وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ)	فصلت (07)	01
	(...وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ)	النحل (105)	01
	(...فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ)	النور (13)	01
	(...أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ)	المجادلة (18)	01
	(...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ)	المؤمنون(07) المعارج(31)	02
	(... أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ)	المؤمنون (10)	01
	(...كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ)	الشعراء (40) الصافات (116)	02

	(...وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ)	الروم (07)	01
	(...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ)	الروم (39)	01
	(...وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ)	الصافات (77)	01
	(...وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ)	الزمر(18)	01
	(... إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ)	الصافات (172)	01
	(... وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ...)	الصافات (173)	01
	(...كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ ...)	غافر (21)	01
	(...وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ)	غافر (43)	01
	(...وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ)	الزخرف (76)	01
	(...أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ)	الحجرات (7)	01
	(...أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ)	الحجرات(15) الحشر (08)	02
	(...إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ)	النجم (52)	01
	(...أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)	البقرة (39) البقرة (81) البقرة (217)	

		البقرة (257) البقرة (275) آل عمران (116) الأعراف (36) يونس (27) الرعد (05)	09
	(...أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)	البقرة (82) الأعراف (42) هود (23) يونس (26)	04
	(...أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ)	المجادلة (22)	01
	(أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ)	عبس (42)	01
	(...أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ)	البينة (06)	01
	(...أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ)	البينة (07)	01
	(...أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ)	الحديد(19)	01

1–قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[1]

إعراب الآية:

وأولئك: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

أولئك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هم: ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب.

المفلحون: خبر للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكر سالم.[2]

لإعراب الضّمير هي في هذه الآية الكريمة وجهان:

الأوّل: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[3]

الثّاني: ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.[4]

دلالة ضمير الفصل (هم)في هذه الآية:

ذكر المفسرون أن من ضروب الفصاحة تأكيد المظهر بالمضمر في قوله (وأولئك هم المفلحون)[5]

1–البقرة/05.

2–يُنْظَرُ: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، 41/1.

3–بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 20/1، ويُنظر:الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 39/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 38/1،وينظر:معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 14/1،وينظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 21.

4–الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 39/1، ويُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي، 20/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 38/1، وينظر:معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، 14/1، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 21.

5–يُنظر: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 170/1.

يوضح الزمخشري دلالة ضمير الفصل في هذه الآية فيقول: «و(هم) فصل وفائدته: الدلالة على أنّ الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد وإيجاب أنّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره، أو هو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر أولئك.»[1]

ويوافقه البيضاوي في دلالة ضمير الفصل إذ يقول: «وهم فصل يفصل الخبر عن الصّفة ويؤكد النسبة، ويفيد اختصاص المسند إليه.» [2]

فالله سبحانه وتعالى خص المتّقين بنيل ما لا يناله كلّ أحد من وجوه شتّى، فبنى الكلام على اسم الإشارة للتعليل مع الإيجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل، لإظهار قدرهم والتّرغيب في اقتفاء أثرهم. [3]

يقول ابن عاشور: «وقوله (هم المفلحون) الضمير للفصل، والتّعريف في (المفلحون) للجنس وهو الأظهر إذ لا معهود هنا بحسب ظاهر الحال، بل المقصود إفادة أنّ هؤلاء مفلحون وتعريف المسند بلام الجنس إذا حمل على مسند إليه معرف أفاد الاختصاص فيكون ضمير الفصل مجرد تأكيد النسبة، أي تأكيدا للاختصاص. فأمّا الاختصاص فيكون ضمير الفصل لمجرد تأكيد النسبة، أي تأكيدا للاختصاص. فأما إذا كان التعريف للجنس وهو الظاهر فتعريف المسند إليه مع المسند من شأنه إفادة الاختصاص غالبا لكنه هنا بمجرد عن إفادة الاختصاص الحقيقي، ومفيد شيئا من الاهتمام بالخبر، فلذلك جلب له التعريف دون التنكير.» [4]

ويرى فاضل السامرائي أن التخصيص جاء من التعريف لا من ضمير الفصل، وإنما جاء الضمير لتوكيد التخصيص الموجود. [5]

---

[1]–الكشاف: الزّمخشري 161/1.

[2]–تفسير البيضاوي: البيضاوي، 40/1.

[3]–يُنظر: المرجع نفسه، 40/1.

[4]–التحرير والتنوير: ابن عاشور، 246/1.

[5]–يُنظر: معاني النحو: فاضل السامرائي،49/1.

وهذا يعني على أنّ فاضل السامرائي متفق مع الطاهر ابن عاشور في أنّ ضمير الفصل أفاد تأكيد الاختصاص.

وعليه دلّ ضمير الفصل بالرجوع إلى سياق الآية على تأكيد الاختصاص، فأراد الله عزّ وجل تخصيص عباده المتّقين بالفلاح وذلك من خلال قوة التركيبة؛ بداية من تكرار اسم الإشارة(أولئك)، وتوسيط ضمير الفصل بينه وبين أولئك، وتأكيد المظهر بالمضمر، وتعريف(المفلحون) فتضافر هذه العناصر اللغوية أكسبت المعنى دلالة خاصة فإنّ سقوط واحدة منها يبعدها عن دلالتها المنشودة.

فالله سبحانه وتعالى أراد أن يبين الّذين ينالُون الفلاح منه وهم الذين كانوا على هدى من ربهم فلم يشركوا ولم ينكروا، فلو حذفنا (هم) فلا يصبح قصرا واختصاصا؛ فهم المفلحون تحديدا، وفي ذلك ترغيب للدخول في الإسلام.

يمكن تلخيص ما ورد من الدلالات الإيحائية للضمير (هم) في هذا الموضع في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هم	**ضمير فصل** مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.	**تأكيد الاختصاص والقصر**
	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	

والملاحظ أنّ ضمير الفصل ورد كثيراً بهذه الصورة (بين معرفتين) في القرآن الكريم، ويمكن القول إنّ غالبيته توسط بين معرفتين، ومنها:(...أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ)[1]، (...أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ)[2]، (...أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ)[3]، (... أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ)[4]، (...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ)[5]، (...وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ) [6]، وغيرها.

2-قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[7]

إعراب الآية:

ألا: حرف استفتاح وتنبيه.

إنّهم: إنّ: حرف مشبه بالفعل: الهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم (إنّ) والميم: علامة جمع الذكور وكسرة همزة إنّ لأنّها مسبوقة بألاّ.

هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ

المفسدون: خبر (هم) أو خبر إنّ إذا اعتبرت (هم) ضمير فصل أو عمادا والكلمة مرفوعة وعلامة رفعها الواو لأنها جمع مذكر سالم.

والجملة الاسمية (هم المفسدون) في محل رفع خبر (إنّ) ويجوز أن يكون (هم) في محل نصب توكيد (هم) في إنّهم و(المفسدون) خبر (إنّ).[8]

---

[1]-الحديد/19.

[2]-الحجرات/15

[3]-الحجرات/7

[4]-المؤمنون /10.

[5]-الروم /39.

[6]-التوبة/20.

[7]-البقرة/12.

[8]-يُنْظَرُ: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح،1/19-20.

لإعراب الضّمير هم في هذه الآية الكريمة ثلاثة أوجه:

الأوّل: يجوز أن يعرب الضمير هم ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

الثّاني: يجوز أن يعرب مبتدأ.

الثّالث: يجوز أن يعرب توكيدا [1]. وهذا ما جاء في أغلب كتب الإعراب.

دلالة ضمير الفصل (هم)في هذه الآية:

جاءت الآية الكريمة التي تضمّ ضمير الفصل ردّا على كذبهم بأنّهم مصلحون ويوضّح الزمخشري مجيء هذه الآية فيقول: «ردّ الله ما ادّعوه من الانتظام في جملة المصلحين أبلغ ردّ على سخط عظيم، والمبالغة فيه من جهة الاستئناف وما في كلتا الكلمتين (ألا)، و(إنّ) من التأكيدين، وتعريف الخبر وتوسيط الفصل.» [2]

يرى فاضل السامرائي أنّ ضمير الفصل (هم) في هذه الآية الكريمة أفاد توكيد القصر الذي على جهة المبالغة فيقول: «وذلك كأن تقول: زيد الشاعر فتقصر الشعر عليه مبالغة، كأن ما عداه ليس بشاعر، ثم تؤكّد هذا المعنى فتقول: (زيد هو الشاعر قال تعالى في المنافقين: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾ وقال فيهم أيضا: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾[3] ومن المعلوم أنّ هناك مفسدين آخرين، وهناك سفهاء آخرين قال تعالى :﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ﴾[4]ولكنه قصر الإفساد والسفه عليهم مبالغة على معنى أنّهم أولى من يسمى هذا الاسم، أو على أنّهم كاملون في هاتين الصفتين.»[5]

---

[1]–يُنظر: بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد الشيخلي،28/1، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،52/1، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: العكبري، 29، ويُنظر: معرض الإبريز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد،18/1،ويُنظر:الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،52/1، وينظر: المحرر الوجيز، 93/1.

[2]–الكشاف: الزمخشري، 181/1، وينظر: تفسير البيضاوي، البيضاوي،46/1.

[3]–البقرة/13.

[4]–النساء/05.

[5]–معاني النحو: فاضل السامرائي،1/ 54.

لم يخالف فاضل السامرائي ما جاء به الزمخشري في أنّ ضمير الفصل أفاد المبالغة في القصر.

يعلّل الطاهر بن عاشور دلالة الآية التي تحمل ضمير الفصل (هم) في هذه الآية فيقول: «ردّ عليهم في غرورهم وحصرهم في أنفسهم في الصلاح فرد عليهم بطريق من طرق القصر هو أبلغ فيه من الطريق الذي قالوه لأنّ تعريف المسند يفيد قصر المسند على المسند إليه فيفيد قوله ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ ﴾ قصر الإفساد عليهم بحيث لا يوجد في غيرهم وذلك ينفي حصرهم أنفسهم في الإصلاح (...)، وقد أكّد قصر الفساد عليهم بضمير الفصل أيضاً.» [1]

ونلاحظ أنّه مع تقوية الإسناد وتوكيده في الجملتين فقد أفاد ضمير الفصل بمساعدة القرائن القصر، والمعنى: هم المفسدون وهم السفهاء، لا المؤمنون الذين يتهمهم المنافقون بإفساد وحدة جماعة قومهم بدينهم الجديد، وبالسفاهة في عقولهم، أي: بالطيش ونقصان العقل. [2]

وعليه دلّ ضمير الفصل على إفادة القصر الذي يدخل ضمن قصر المبالغة ردّا على كذبهم بأنهم مصلحون فقصروا الإصلاح إليهم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾[3] ونفي الإصلاح جاء بتضافر عدد من العناصر اللغوية اسمية الجملة وهي ضرب من التوكيد، إنّ التوكيدية، ضمير الفصل ثم تعريف الخبر والغرض من هذه المؤكدات قصر الفساد عليهم مبالغة.

وعليه يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية لضمير الفصل (هم) المستنبطة من التحليل السابق ذكره في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هم	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.	**تأكيد قصر المبالغة**

[1] –يُنْظَرُ: التحرير والتنوير: ابن عاشور، 1/285-286.

[2] –البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن حبّنكة الميداني، 1/543.

[3] –البقرة/11.

	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.	

3-قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠﴾[1]

إعراب الآية:

وأولئك: الواو: استئنافية. أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

وقود:خبر المبتدأ (هم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظّاهرة على آخره.

النّار:مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره، والجملة الاسمية (هم وقود النار) في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك).

لإعراب الضّمير هم في هذه الآية الكريمة وجهان:

الأوّل:ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.[2]

الثّاني: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[3]

---

[1]-آل عمران/10.

[2]-إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش،13/2، وينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 117/3، وينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، 21/2، ويُنظر: الدر المصون : السمين الحلبي، 37/3.

[3]-إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم،125. ويُنظر: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش،13/2.وينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، 117/3،ويُنظر: الدر المصون : السمين الحلبي، 37/3.

دلالة ضمير الفصل (هم)في هذه الآية:

يعني جلّ ثناؤه بـ (هم وقود النار) أنّهم في الآخرة سيكونون في الآخرة حطبها ولن تنجيهم أموالهم وأولادهم من عقوبة الله إن أحلها بهم عاجلا. [1]

يقول فاضل السامرائي في هذه الآية: فضمير الفصل هنا يفيد قصرا حقيقيا فالقول ﴿ **وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ** ١٠ ﴾ قد يفيد مجرد الإخبار كما تقول (هذا صديقك)، ووضع ضمير الفصل عين القصر الذي كان محتملا قبل دخوله. ومنه قوله تعالى﴿ **وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ** ١٩ ﴾[2]

ويقول أبو حيان الأندلسي:«وقوله تعالى (هم وقود النار) تأكيد؛ فأكّد بلفظة (هم)»[3]

دلّ ضمير الفصل (هم) في هذه الآية الكريمة على تأكيد القصر الحقيقي، وليس مبالغة لأن الله سبحانه وتعالى يتوعد المشركين بأنهم يوم الآخرة ينالون جزاءهم بما كفروا وأن مصيرهم حطبا لنار جهنم والمراد من هذا القصر تذكير المشركين بحالهم يوم الحساب.

وعليه يمكننا تلخيص الدلالات الإيحائية لضمير الفصل (هم) المستنبطة من التحليل السابق ذكره في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هم	**ضمير فصل** مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.	**تأكيد القصر الحقيقي**
	ضمير رفع منفصل مبني على	

[1]-يُنظَرُ: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، (1422هـ/2001م)،234/5.

[2]-البلد/19.

[3]-يُنْظَرُ: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، 408/2

	الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	

ملخّص الضمير(هم):

بعد هذا التحليل لضمير الفصل (هم) اتّضح ما يلي:

- يُلَاحَظ أنّنا لم نتبع في هذا الضمير (هم) كل الآيات، لتشابه الدلالات في أغلب المواضع التي تحتوي ضمير الفصل، تجنبا لتكرارٍ في الإعراب، والتّحليل، ولذلك اكتفينا بالوقوف على نماذج منها.
- ورد ضمير الفصل (هم) في جلّ المواضع القرآنيّة بمعنين، **الأول**: بمعنى تأكيد القصر الحقيقي، **والثاني**: بمعنى تأكيد قصر المبالغة.
- كان لضمير الفصل (هم) حظ كبير في الورود في القرآن الكريم .
- ورد ضمير الفصل (هم) بين معرفتين في أغلب التراكيب اللغويّة للآيات القرآنيّة.
- ترجع أغلب خطابات ضمير الفصل (هم) على المؤمنين أو الكافرين.

ثانيا: الفصل بالضمير (هنّ)

ورد الضمير **هن** فصلا في القرآن الكريم في موضع واحد فقط:

-قال تعالى:

﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي **هُنَّ** أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ ﴾[1]

إعراب الآية:

هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

بناتي: خبر مرفوع (الضّمّة المقدّرة) الياء: ضمير مبني على السّكون في محل جرّ مضاف إليه

هنّ: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أطهرُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره.

لكم: اللاّم: حرف جرّ، كم ضمير مبني على السكون في محل جرّ.[2]

إعراب الضّمير هي في هذه الآية الكريمة وجهان:

الأوّل: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.[3]

الثّاني: ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.[4]

هناك من ردّ بأنّ الفصل، لا يقع إلاّ بين جزأيّ الجملة، ولا يقع بين الحال وذي الحال، وقد أجاز ذلك بعضهم وادّعى السّماع فيه عن العرب. [5]

[1]-هود/ 78.

[2]-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي،458.

[3]-حدائق الروح والريحان: الهرري، 174/13، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،482/4، يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،6/.320.

[4]-إعراب القرآن وبيانه محي الدين الدرويش، 406/4، ويُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة،482/4. يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي،320/6.

[5]-يُنظر: البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي،247/5، ويُنظر: تفسير البيضاوي: البيضاوي، 142/3.

دلالة ضمير الفصل (هنّ) في هذه الآية

ومعنى (هنّ أطهر) أنّهن حلال لكم يَحُلْنَ بينكم وبين الفاحشة فاسم التّفضيل مسلوب قصد به قوّة الطّهارة.[1]

وقوله (بَنَاتِي **هُنَّ**)جملة معترضة تعليلا للأمر وكونهنّ أولى قدّمت للاهتمام كأنّه قيل: خذوا هؤلاء العفائف أطهر لكم، (إنّ بناتي هنّ)، وأنتم تعلمون طهارتي وطهارة بناتي ؛ ويجوز أن يقال (هنّ) تأكيد للمستكن في (بناتي). [2]

يرى عبد الخالق عضيمة في قوله تعالى: (**هَـٰؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**) الأحسن أن يكونا جملتين، أو بناتي عطف بيان، (هنّ) فصل وقرأ ابن مروان بنصب (أطهر).[3] والمقصود بأن يكونا جملتين؛ أي كلّ منهما مبتدأ وخبر.

تَوَسُّطُ ضمير الفصل (هنّ) الجملتين تأكيدٌ لطهارة بنات سيّدنا لوط عليه السّلام، وتحقيقٌ للخبر، كما أنّه بغياب ضمير الفصل يختلّ المعنى الدّلالي، رغم عدم اختلال التّركيب (مبتدأ+ خبر).

ويمكننا تلخيص ما ورد من الدّلالات الإيحائيّة للضمير (هنّ)، في هذا الموضع في الجدول الآتي:

ضمير الفصل	معانيه الإعرابية	معانيه الدلالية
هنّ	ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع **مبتدأ**.	**التّأكيد**
	ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.	

[1] – التحرير والتنوير: ابن عاشور، 127/12.

[2] –روح المعاني: الألوسي، 303/6.

[3]– يُنظر: دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، 136/8.

ملخّص الضمير(هنّ):

بعد تحليل ضمير الفصل (هنّ) اتّضح لنا الآتي:

- لم يكن لضمير الفصل (هنّ) حظ الورود في القرآن الكريم؛ حيث ورد في موضع واحد فقط.
- تَوَسَّط ضمير الفصل (هنّ) بين المبتدأ واسم التفضيل.
- دلّ ضمير الفصل(هنّ) على التأكيد المعنى وتحقيق الخبر.

الـــخـــــاتمة

الخاتمة:

بعد عمليّة البحث والاستقصاء، وتتبّع ظواهر الموضوع المدروس، من المفيد تدوين أهم النتائج والملاحظات التي أثمرتها الدّراسة وهي كالآتي:

- ❖ إنّ مفهوم ضمير الفصل والعماد مفهوم واحد؛ الأول اصطلاح البصريين والثاني اصطلاح الكوفيين.
- ❖ إنّ للفظ (الفصل) عند البصريين علاقة بالدلالات اللغوية، فهو التفرقة بين شيئين، وكذا لفظ (العماد) الّذي يرتبط بالدلالة اللغوية للضمير والمتمثّلة في دعم الكلام وتقويته.
- ❖ يعد التطابق بين عناصر التركيب أمراً ضرورياً لا مناص منه في الأداء اللغوي، إذ أنّ أي إهمال لهذا الجانب يؤدي إلى الخروج عن النظام اللغوي وهذا التطابق يدخل في شروط ضمير الفصل مع ما قبله.
- ❖ ضمير الفصل من أبرز الضمائر التي تحقق التماسك النصي، وهو وسيلة من وسائل الربط في التركيب اللغوي.
- ❖ ضمير الفصل جزء من أسلوب التوكيد فأغلب الآيات التي تحتوي على ضمير الفصل أفادت التوكيد والغرض منه تقوية المعنى وتحقيقه وتثبيته في نفس المتلقي، وإن إعراب بعض النحاة له بالتّوكيد اتساق مع وظيفته.
- ❖ كانت محاولات المعربين في إعراب ضمير الفصل تقريبية غير دقيقة وغير مضبوطة بقواعد دقيقة، كونهم لم يأخذوا بعين الاعتبار السياقات التي يرد فيها ضمير الفصل، وعليه لا يوجد إعراب دقيق ومحدد لضمير الفصل لحدّ الآن، فنجد في كتب إعراب القرآن تعدد إعرابه بين مبتدأ وتوكيد وفصل وبدل، دون وجود قاعدة نحوية تبرز علة ذلك.
- ❖ اقتصر ضمير الفصل على دلالات محددة لم يخرج عنها. قسمها النحاة إلى **فوائد لفظية** تمثلت في أنّ ما بعد الضمير خبرٌ لا تابعٌ له مما أدّى إلى فهم الجملة على وجهها الصحيح وفوائدها **المعنوية**، فاشتملت على التوكيد، والقصر، والاختصاص، والتقرير، وإزالة الشبهة والحصر.
- ❖ لم تكن دلالة ضمير الفصل تحتكم إلى الدّقة المتناهية وذلك لصعوبة الفصل في إعرابها.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر والمراجع:

-ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي،تحقيق:رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، مصر-القاهرة، الطّبعة الأولى، (1418هـ/1998م).

-إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك:ابن قيّم الجوزية،(برهان الدين إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن أيّوب)، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعوديّة، (د.ط)، (د.ت).

-أساس البلاغة: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1419هـ/1998م)

-إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه: محمد حسن عثمان، دار الرسالة، القاهرة-مصر-، الطبعة الأولى، (1423هـ/2002م).

-إعراب القرآن الكريم: محمد محمود القاضي، دار الصحوة للنشر والتوزيع، مصر-القاهرة، الطبعة الأولى، (1431هـ /2010م).

-إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدّعاس، أحمد محمّد حميدان: إسماعيل محمود القاسم، دار النمير للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، (1425هـ/2004م).

-إعراب القرآن الميسر: محمّد الطيّب الإبراهيم، دار النفائس، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1422هـ/2001م).

-إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر، حمص-سورية، الطبعة الثالثة، (1412هـ/1992م).

-إعراب القرآن:النحّاس (أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل)، تحقيق: زهير غازي زاهد، دار العلوم-القاهرة، الطبعة الثانية، (1405هـ/1985م)

-الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، (جلال الدين)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)

-الأصول في النحو:ابن سراج(أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، (1417هـ/1996م).

-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، الطبعة الأولى، (1414هـ/1993م).

-الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1408هـ/1987م)،

-أنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي: (ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، محمد محي الدين عبد الوهاب، المكتبة العصرية، بيروت -لبنان، (د.ط)، (د.ت).

-الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن عمر)، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد-العراق، (د.ط)، (د.ت)

-البحر المحيط: محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1413هـ/1993م).

-البرهان في علوم القرآن: الزّركشي (بدر الدّين محمّد بن عبد الله)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التّراث، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)

-البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، (1416هـ-1996م).

-بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز: بهجت عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دنديس، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، (1422هـ/2001م).

-البيان في إعراب غريب القرآن:ابن الأنباري(أبو البركات) ، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1400هـ/1980م).

-تاج العروس من جواهر القاموس:الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني)، تحقيق: مصطفى حجاجي، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)،(1385هـ/1965م).

-التبيان في إعراب القرآن: العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسن)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة-مصر، (د.ط)،(1976م).

-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، (1419هـ/1998م)،

-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1387هـ-1968م).

-تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: الدماميني محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، جامعة الأزهر، القاهرة-مصر، (الطّبعة الأولى)، (1403هـ/1983م).

-تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس-تونس، (د.ط)، (1997م).

-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدُّرة، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، (1430هـ/2009م).

-تفسير القرآن الكريم: أبو المظفّر السّمعاني، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (1418هـ/1997م).

-التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الرازي (محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر)، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1401هـ/1971م)

-تهذيب تفسير الجلالين، محمّد بن لطفي الصبّاغ، المكتب الإسلامي، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، (1427هـ/2006م).

-جامع البيان عن تأويل آي القرآن:الطبري،(أبو جعفر محمد بن جرير) ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، (1422هـ/2001م).

-جامع البيان في تفسير القرآن: الإيجي (محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الشيرازي الشافعي)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1424هـ/2004م).

-جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، الطبعة الثامنة والعشرون، (1414هـ/1993م).

-الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي دار الرشيد للنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، الطبعة الثالثة، (1416هـ/1995م).

-جمهرة اللغة:ابن دريد(أبو بكر محمد بن حسن)، تحقيق:رمزي منير البعلبكي،دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1987م).

-حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:الهرري،(محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي)، دار طوق النجاة، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، (1421هـ/2001م).

-خواطر إيمانية: محمد متولي الشعراوي، دار النور، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-دراسات في أسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-الدر المصون في علوم كتاب الله المكنون: السمين الحلبي (شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1414هـ/1994م).

-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي تحقيق: عليّ عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1415هـ/1994م).

-شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد): ناظر الجيش (محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، (1428م-2007م).

-شرح الرضي على الكافية:الاستربادي،(رضي الدين محمد بن الحسن)، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا-بنغازي-، الطبعة الثانية،(1996م).

-شرح الكافية الشافية:ابن مالك الطّائي، (جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الجيّاني)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هرري، دار مأمون، مكة المكرّمة-السّعوديّة، (د.ط)، (د.ت).

-شرح المفصل: الزمخشري،(موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي): تحقيق:إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى،(1422هـ/2001م).

-شرح جمل الزجاجي: ابن خروف الإشبيلي (علي بن محمد بن علي)، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، مكتبة الملك فهد، جدّة- المملكة العربية السعودية، د.ط، (1419هـ)،

-شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، الرّياض-السّعودية، (د.ط)، (د.ت)

-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمان الذّوري، مطبعة العاني، بغداد-العراق، الطبعة عشرون، (1397هـ/1977م).

-شرح قطر الندى وبلّ الصدى:ابن هشام الأنصاري،(أبو محمد عبد الله جمال الدين)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1414هـ/1994م).

-شرح كتاب الحدود:الفاكهي،(عبد الله بن أحمد النّحوي المكي)،تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، الطبعة الثانية، (1414هـ/1993م).

-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري(إسماعيل بن حمّاد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، (1404هـ/1984م).

-صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة، (1402هـ/1981م).

-الضوء المنير على التفاسير، علي الحمد المحمّد الصالحي، مكتبة دار السّلام، الرّياض، السعودية، (د.ط)، (د.ت).

-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: العلوي (يحي بن حمزة بن عليّ بن إبراهيم)، مطبعة المقتطف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، (1326هـ/1914م)

-علل النحو: الورّاق (أبو الحسن محمّد بن عبد الله)، تحقيق: محمود جاسم محمّد الدّرويش، مكتبة الرّشد، الرياض-المملكة العربيّة السّعوديّة، الطبعة الأولى، (1420هـ-1999م)

-العين:الفراهيدي(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد)، تحقيق:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1408هـ/1988م).

-الفريد في إعراب القرآن المجيد:الهمذاني(المنتجب حسين بن أبي العزّ)، تحقيق: فؤاد علي مخيمر وفهمي حسن النمر، دار الثقافة، الدوحة-قطر، (د.ط)، (د.ت).

-القاموس المحيط: الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر-القاهرة-، الطبعة الثالثة، (1980م-1400هـ).

-القواعد التطبيقية في اللغة العربية: نديم حسين وعكور، مؤسسة بحسون، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، (1418هـ /1998م)

-الكافية في علم النحو والشافية في علم التصريف والخط: ابن الحاجب،(جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي)، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، (د.ط)،(د.ت).

-الكتاب: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)

-الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:الزمخشري(جار الله أبو القاسم محمود بن عمر) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (1418هـ/1998م).

-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي، (أيوب بن موسى الحسيني)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، (1419هـ-1998م)

-اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري (محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي): تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، (1430هـ-2009م)،

-اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي (أبو حفص عمر بن عليّ الحنبلي)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1419هـ/1998م)،

-لسان العرب: ابن منظور،(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري)، دار صادرن بيروت –لبنان-، (د.ط)، (د.ت).

-اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، (د.ط)، (1994).

-متن اللغة موسوعة لغوية حديثة: أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1377هـ/1958م).

-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:ابن الأثير(ضياء الدين)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة-مصر، الطبعة الثانية، (د.ت).

-المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم: أحمد بن محمّد الخرّاط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوّرة-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت).

-المحرر الوجيز في تفسير العزيز:ابن عطية الأندلسي(أبو محمد عبد الحق بن غالب ، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد)، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان-الطبعة الأولى (1422هـ - 2001 م).

-المحكم والمحيط الأعظم:ابن سيدة (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الأندلسي)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1421هـ/2000م).

-المحيط في اللغة: كافي الكفاة، الصَّاحب (إسماعيل بن عبَّاد)، تحقيق:محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت-لبنان،الطبعة الأولى، (1414هـ/1994م).

-المدارس النّحوية أسطورة وواقع:إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، (1987م).

-مدارك التنزيل وحقائق التأويل:النسفي(أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود)، تحقيق: سيّد زكريا، مكتبة نزّار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت).

-مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغو والنّحو: مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، (1377هـ/1958م).

-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:الفيومي،(أحمد بن محمد بن علي المقرئ)، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1987م).

-معالم التنزيل:البغوي: (أبو محمد الحسين بن مسعود)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سلميان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (1409هـ).

-معاني النحو: فاضل صالح السّامرائي، دار الفكر، عمان-الأردن، الطبعة الأولى،(1420هـ /2000م).

-معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1408هـ/1988م)،

-معجم القواعد العربية في النحو والتصريف: عبد الغني الدّقر، دار القلم، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، (1406هـ-1986م)

-معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية: محمّد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1405هـ/1985م).

-المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-مصر، الطبعة الرابعة، (1425هـ/2004م).

-معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، دار المعراج الدولية، الرياض-المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى،1418هـ-1997م.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، (عبد الله بن جمال الدين)، تحقيق: محمد عبد اللطيف الخطيب، مطابع السياسة، الكويت، الطبعة الأولى، (1421هـ/2000م).

-المفصل في علم العربية: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، (1425هـ-2004م).

-مقاييس اللغة: ابن فارس،(أبو الحسين أحمد بن زكريا)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1399هـ/1979م).

-المقتضب: المبرّد (أبو العبّاس محمد بن يزيد)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة-مصر، الطبعة الثالثة، (1415هـ-1994م).

-النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغويّة المتجددة:عباس حسن، دار المعارف، القاهرة —مصر، الطبعة الثالثة، (1974م).

-النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزي)، تحقيق: طاهر محمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1383هـ-1963م)

-نتائج الفكر لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البنَّا، دار الرياض للنشر والتوزيع ،(د.ط)، (د.ت).

-نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: حميدة مصطفى، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1997م).

-نفائس الأصول في شرح المحصول: القرافي (شهاب الديّن أبو العبّاس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المصري)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرّمة-المملكة العربية السعوديّة، الطبعة الأولى، (1416هـ-1995م)،

-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:السيوطي(جلال الدين)، تحقيق عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام محمد هارون، مؤسسة رسالة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1413هـ/1992م).

-الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: محمد نوري بن محمد بارتيجي، دار الإعلام، الأردن-عمان، الطبعة الأولى، (1423هـ/2002م).

- ❖ لم يهتم أغلب المفسرين بدلالة ضمير الفصل بقدر اهتمامهم بموقعه الإعرابي فقط.
- ❖ يُعدّ الضميران (هو)و(هم)، أكثر ضمائر الفصل ورودا في القرآن الكريم، كون الضميرين للغائب.
- ❖ اتّضح من خلال الدّراسة الإحصائية لضمير الفصل أنّ الضّميرين (هي)و(هن) كانا أقل الضمائر التي تدلّ على الفصل عددا لورودهما مرة واحدة في القرآن الكريم.
- ❖ الضّمير (هو) مرتبط في أغلب الآيات بالخالق وصفاته الحسنى.
- ❖ الضّمير (هم) في الغالب بالخلق وصفاتهم الحسنة، أو الذّميمة.
- ❖ لم يرد ضمير الفصل مع الضميرين أنتِ وأنتما وأنتن في القرآن الكريم.
- ❖ تكرار الكثير من الآيات في الذكر الحكيم يوهم بتطابق المعاني فيها إلا أنّ سياق الآية والمقام يشكّل منعطفا ذا دلالة متباينة عن مثيلها فيما تشابه من الآية.
- ❖ بالرغم من تأدية ضمير الفصل وظيفة التوكيد إلاّ أنّ هذا لا يعني أنّه يعرب توكيدا دائما.
- ❖ يتفق أغلب النحاة البصريين والكوفيين على أنّ الفصل هو توكيد للاسم السابق سواء أكان هذا الاسم ظاهراً أم مضمراً، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأنّ كل ضمير فصل هو توكيد لما قبله، فهو فصل من حيث موقعه، وتوكيد من حيث وظيفته.
- ❖ حذف ضمير الفصل من الجملة يؤدي إلى اختلال المعنى التركيبي وفساد دلالته.
- ❖ غياب الشواهد الشعرية التي تشتمل على ضمير الفصل، إذ يمكن أن نقول عنها أنها نادرة.

هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها، فإن كنا قد وفقنا فما توفيقنا إلاّ بالله سبحانه وتعالى، وإن كنا قد أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا، وعلى الله قصد السّبيل، والحمد لله ربّ العالمين

ملاحق

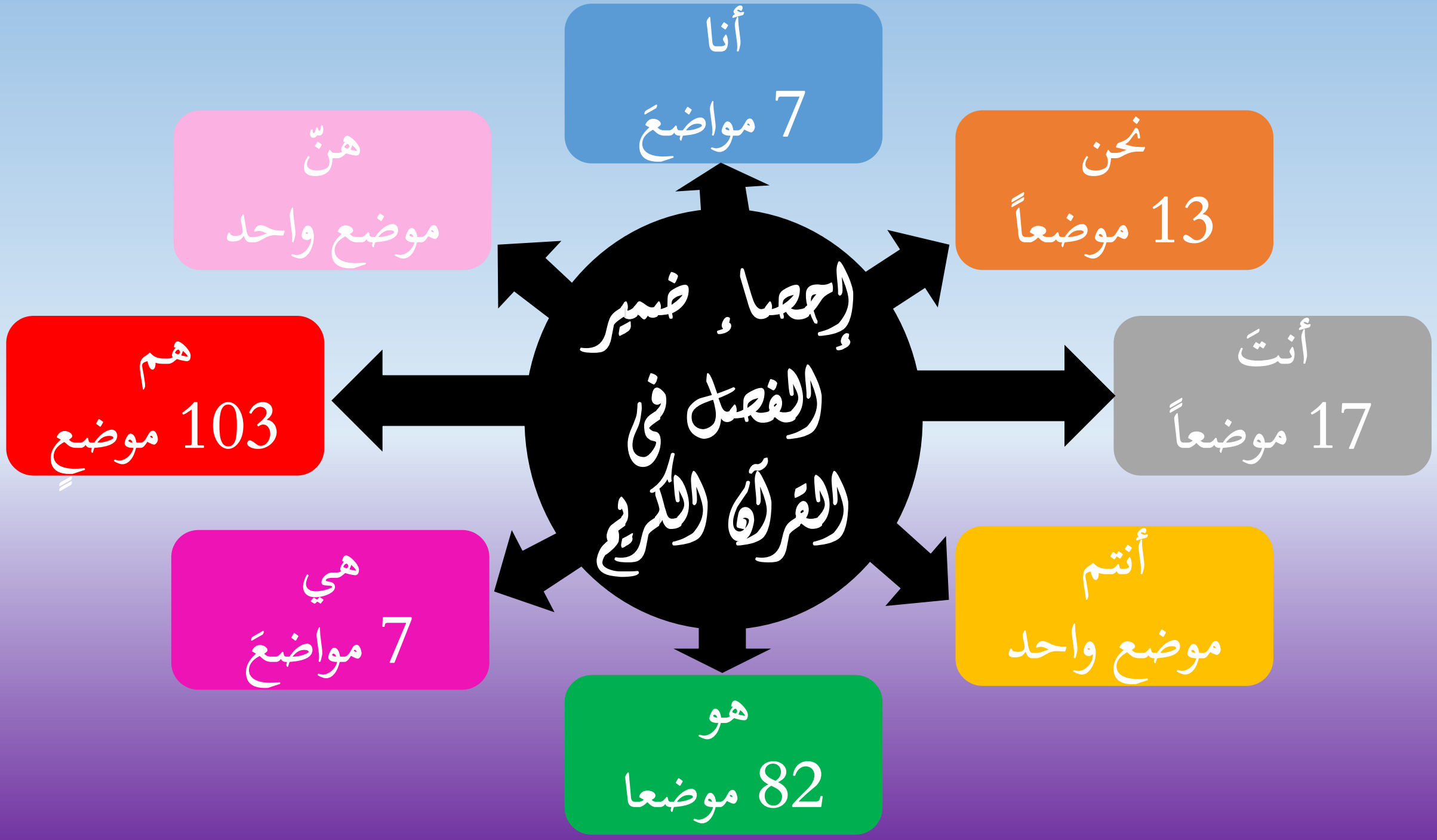
إحصاء ضمير الفصل في القرآن الكريم
أنا
7 مواضعَ
نحن
13 موضعاً
أنتَ
17 موضعاً
أنتم
موضع واحد
هو
82 موضعا
هي
7 مواضعَ
هم
103 موضعٍ
هنّ
موضع واحد

دائرة نسبيّة لضمائر الفصل في القرآن الكريم

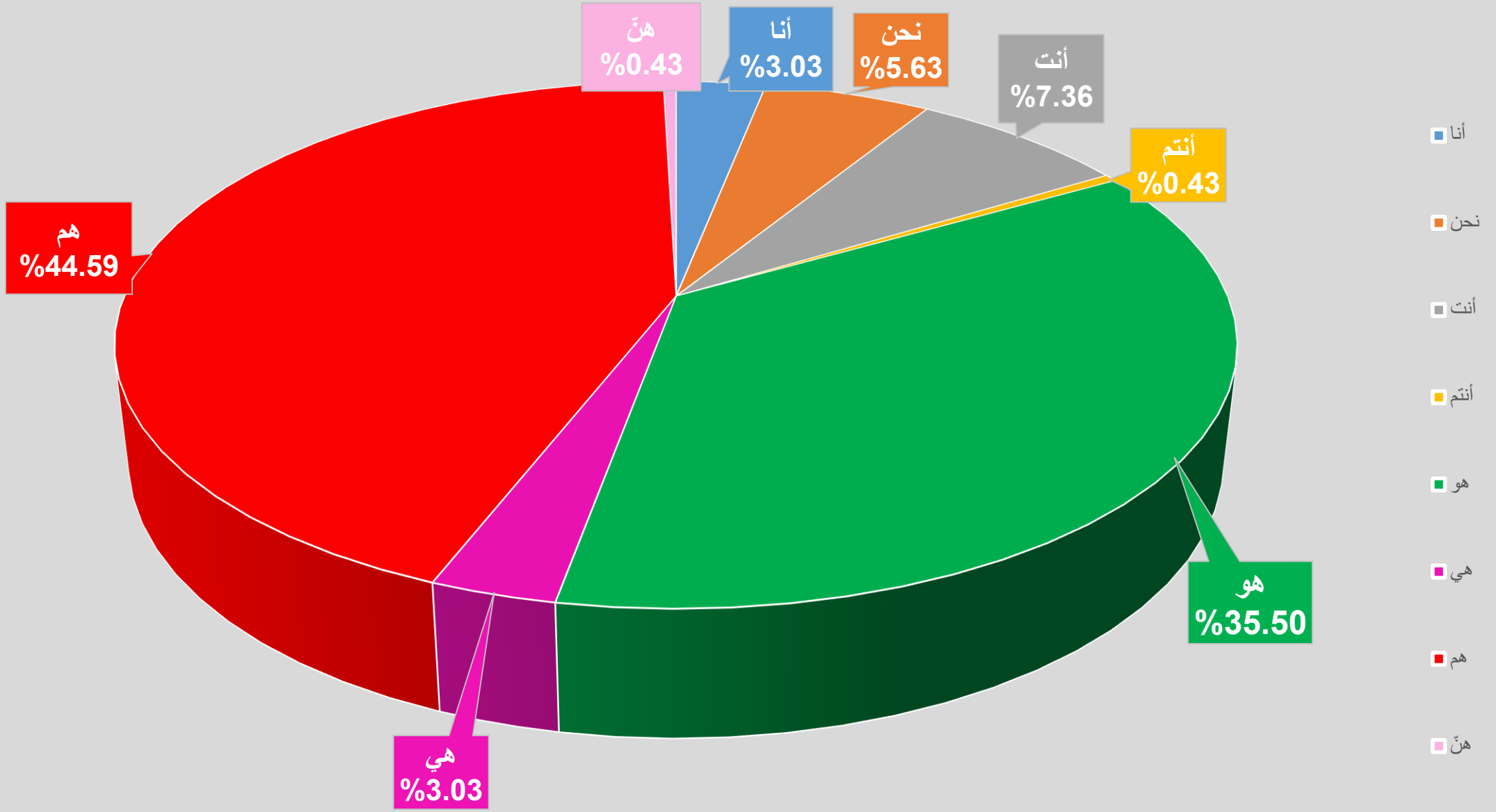

الفهارس

فهرس الآيات:

الآية	رقم الصفحة
﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم ﴿٢٤٩﴾ ﴾البقرة/249.	25
﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾البقرة:85	45-42
﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ البقرة: 32	122-67
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾البقرة: 127	125
﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾البقرة:128	128
﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ البقرة:129	130
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾البقرة:37	-157-48 158
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾البقرة :54	158
﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾البقرة:120	161

194-48	﴿ أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾البقرة:05
197-48	﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢ ﴾البقرة:12
198-48	﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝١٣ ﴾البقرة13
199	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١ ﴾البقرة:11
127-49	﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾آل عمران:35
54	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾آل عمران: 159
136	﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾آل عمران:08
164	﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧١ ﴾آل عمران:73
41-68-166	﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٦٢ ﴾ آل عمران:62
200-50	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝١٠ ﴾آل عمران :10
85	﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ النساء :164
198-49	﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ النساء:05

64	﴿ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ المائدة:76
131-38	﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ المائدة:118
134	﴿ يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾ المائدة:109
135	وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾ المائدة:116
46-41-138	﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ المائدة:117
26	﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾الأنعام/57
163	﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾الأنعام: 71
24	﴿ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ ﴾الأعراف/133.
82	﴿ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ الأعراف:188
96	﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾ الأعراف:113
98	﴿ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾ الأعراف:114

100-99	﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ الأعراف:115
117	﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ الأعراف:113
169	﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ الأنفال:61
38	﴿ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ الأنفال: 32
36	﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ التوبة: 117
159	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ ﴾ التوبة :104
161	﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ التوبة :118
172	﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة:100
172	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ التوبة:72
176	﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة:40
197	﴿ ...وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ التوبة:20

37	﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ يونس: 10
203-44	﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ ﴾هود:78.
145	﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ هود: 87
36	﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ يوسف: 12
50	﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَنَآ۠ أَخُوكَ ﴾يوسف:69
-68-36 143	﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾يوسف:90
169	﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ يوسف34
-71-45 178	﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾النحل :92
49	﴿ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٠٥ ﴾ النحل:105
-59-38 89-87-71	﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴾الكهف:39
89	﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩ ﴾الكهف:37-39.
103	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴾مريم: 40

83	﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾طه:12
85	﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾طه14
140	﴿ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ طه: 68
149	﴿ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ الأنبياء: 54
148	﴿ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾الأنبياء:64
35	﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الأنبياء: 97
78	﴿ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ الحجر :49
81	﴿ وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ الحجر:89
101-69	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾الحجر:09
114-69	﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴾الحجر:23
35-33-32	﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ الحج: 46
197	﴿ ... أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴾ المؤمنون:10
105	﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾ الشعراء :41
116	﴿ فَأَلۡقَوۡاْ حِبَالَهُمۡ وَعِصِيَّهُمۡ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾ الشعراء:44
164	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ الشعراء:09
169	﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ ﴾الشعراء220
91-70	﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ النمل:09
106-43	﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾القصص:58

169	﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾العنكبوت:26
180	﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ العنكبوت: 64
197	﴿ ...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴾ الروم :39
161-65	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ السجدة:25
82	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾سبأ :28
161-45	﴿ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾فاطر:10
107	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾ يس:12
24	﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴾ الصافات: 21
118	﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾الصافات :165
119	﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ ﴾ الصافات :166
131	﴿ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾غافر:8
181	﴿ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴾ غافر: 39
170	﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾ فصلت36

59-54	﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾الزخرف:76
131	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾الدخان:49
169	﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ الدخان:06
197	﴿ ...أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾الحجرات:15
197	﴿ ...أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ الحجرات:07
173-45	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾النجم:43
173	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ النجم:44
173	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ النجم:48
173	﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ النجم:45
173	﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ النجم:49
173	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ النجم:50
197	﴿ ...أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ الحديد:19
131	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾الممتحنة:05
183	﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ المزمل:06
59-41	﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ المزمل: 20
111	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾الإنسان:23
25	﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾المرسلات:21
185-66	﴿ فَإِنَّ ٱلْمَأْوَىٰ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ﴾النازعات:39
186	﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾النازعات:41
161	﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾البروج:12

25	﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ ﴾ الطارق/13
201-50	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ١٩ ﴾البلد:19
36-35	﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص: 1

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مـــــــقـــــــدّمة	**أ–ط**
مـــــــدخـــــــل	**21–10**
الفصل الأوّل: الأحكام النّحويّة لضمير الفصل في اللّغة العربيّة	**72–22**
المبحث الأوّل: الضمير بين الفصل والشأن	**39–24**
المبحث الثّاني: أحكام ضمير الفصل في الدّرس النّحويّ	**51–40**
المبحث الثالث: اختلاف النّحاة في أحكام ضمير الفصل	**63–52**
المبحث الرابع: البنى التركيبية التي وردت فيها ضمائر الفصل	**71–64**
الفصل الثّاني: معاني ضمير الفصل في القرآن الكريم	**205–73**
المبحث الأوّل: الفصل بضمائر الحضور	**150–75**
المطلب الأوّل: الفصل بضمائر المتكلّم (أنا/نحن)	**120–75**
المطلب الثّاني: الفصل بضمائر المخاطب (أنتَ/أنتم)	**150–121**
المبحث الثّاني: الفصل بضمائر الغيبة	**205–151**
المطلب الأوّل: الفصل بضمائر الغائب المفرد (هو/هي)	**187–151**
المطلب الثّاني: الفصل بضمائر الغائب الجمع (هم/هنّ)	**205–188**
الخاتمة	**208–206**
قائمة المصادر والمراجع	**220–209**
الملاحق	**222–221**
الفهارس	**232–223**

ملخص الرسالة (باللغة العربية):

يُعدُّ ضمير الفصل من أحد مسائل النحو العربي التي تنازع النحاة بينهم أمرها، وتباينوا في بعض قضاياها، كما هو شأنهم دائما في كل مسألة نحوية يعرضون لها.

حيث يتناول هذا المبحث خصائص هذه الظاهرة النحوية بالكشف عن مميزاتها في الدرس النحوي عموما وتَمَثُّلات استعمالها في تراكيب القرآن الكريم، والتعرض إلى الاختلافات التي كانت بين علماء البصرة والكوفة.

يُعنى هذا البحث بالدراسة الدلالية لضمير الفصل، وذلك من خلال تعيين التراكيب اللغوية التي ورد فيها ضمير الفصل،وتتبع دلالاته السياقية المختلفة في أعظم مدونة –القرآن الكريم–بدءا بإحصاء جميع ضمائر الفصل التي وردت في القرآن الكريم والكشف عن معانيها الدلالية إضافة إلى معانيها الإعرابية.

ولقد تعددت أوجه ضمير الفصل الإعرابية؛ فمنها ما يحتمل الفصل والابتداء ومنها ما يحتمل التوكيد والفصل، ومنها ما يحتمل التوكيد والابتداء، ومنها ما يحتمل الفصل والتوكيد والابتداء، وهذا راجع إلى محاولات المعربين في إعراب ضمير الفصل، التي كانت تقريبية غير دقيقة وغير مضبوطة بقواعد دقيقة، كونهم لم يحيطوا بجلّ السياقات التي ورد فيها ضمير الفصل، وعليه تعدد إعرابه.

ويُعد ضمير الفصل من أبرز الضمائر التي تحقق التماسك النصّي وهو وسيلة من وسائل الترابط والتماسك في التركيب اللغوي، كما أنّه يؤدّي معنى دلاليا عند إدخاله مع عناصر التراكيب الأخرى، فاللفظة لا تكسب معناها إلاّ بضمّها إلى أخواتها في التّركيب الذي تؤدي فيه دلالة واضحة.

وعند استقرائنا للمدونة –القرآن الكريم–وجدنا أنّ ضمير الفصل قد تعدّد بين ضمائر الحضور وضمائر الغيبة؛ إذ اقترنت هذه الضمائر بمجالات دلالية، مما أدّت إلى نشوء معانٍ إضافيّة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالسياق والمقام الذي ورد فيهما هذا الضّمير.

وبما أنّ القرآن الكريم رسالة موجّهة للعباد قصد فهمها والأخذ بما فيها، فلابد من وجود تراكيب تحوي ضمير الفصل بكثرة، لكونه من المؤكّدات التي تؤثر في نفس المتلقي ولهذا نجد أنّ النّص القرآني يحفل بكثير من ضمائر الفصل قصد تقوية المعنى وتوكيده ودعمه.

وخلص البحث إلى أنّ ضمير الفصل يضيف دلالة للتركيب حسب سياقاته المختلفة فيصبح التركيب ذا سمة خاصة مقارنة بالتراكيب الخالية من ضمير الفصل. ومنه يؤدي إلى معنىً جديدٍ لا يمكن أن يكون بدونه، ومن خلال بحثنا توصلنا بأن ضمير الفصل يدخل ضمن باب التوكيد لأنه يحمل غالبا قيمة توكيدية إضافة إلى معان دلالية أخرى منها القصر، والحصر، والتقرير، وتحقيق المعنى، والاختصاص، وإزالة الشبهة، وتقوية الخبر، والإعلام، والإظهار، والتأكيد للمعنى التهكمي.

ABSTRACT

The separative pronoun is one of the problems of Arabic grammar, having created a difference of points of view, as it is the case in any grammatical case exposed.

Whereas this section studies the characteristics of the grammatical phenomenon by indicating its specifications in the grammatical lesson in general, and its uses in the formulas of the Qur'an, and to study the differences between the scholars of Basra and those of Kouffa .

This paper studies the meaning of the separative pronoun, from the designation of linguistic formulas containing a separative pronoun , and its meanings follow the larger blog (Qur'an) beginning with the enumeration of the separative pronouns set forth in the Qur'an, and to discover their meanings plus their meanings about conjugation.

There are several aspects of conjugation pronouns, some of which may be separative and prefixed, and some are possibly for confirmation and separation and others possibly for confirmation and prefixation and others separative and confirmatory and prefixing. , and this because of the attempts of the researchers of the conjugation of the separative pronoun, being approximate and not precise and not regulated by exact rules since they did not surround the majority of the contexts of the separative pronoun, and on this the conjugation was diverse.

The separative pronoun is one of the most important pronouns and is a means of binding and consolidation in linguistic formulas, as it has a significant meaning when introduced with other formulas.

The word only makes sense by adding it to its elements in the composition having a clear meaning.

When reading the Koran blog, we found that the separative pronoun is multiple between pronouns and absence pronouns, if these pronouns are linked to significant domains, which has created additional meanings with a strong relationship. With the context, and the location of this pronoun.

And since the Qur'an is a message intended for people to understand and execute it, it is necessary to find formulas with the multiple use of separative pronouns being one of the confirmations influencing the receiver and on this we find that the text Qur'anic is rich in separative pronouns to consolidate meaning, confirmation and support.

The research concluded that the separative pronoun adds a meaning to the composition according to the various contexts and the formula will become of specific character and in particular by comparing it with the formulas not containing a separative pronoun.

This leads to a new meaning without any other, and according to our study we have concluded that the separative pronon iswithin the framework of the confirmation however it generally carries confirmatory values plus meaningful meanings includinglimitation, rapport, realization of meaning, specialization, certainty, reinforcement of information, information, manifestation, confirmation of the meaning of sarcasm, limitation.

RESUME

Le pronom séparatif est l'un des problèmes de la grammaire arabe, ayant créait une différence des points de vu, ainsi qu'il est le cas dans toute affaire grammaticale exposée.

Attendu que cette section étudie les caractéristiques du phénomène grammatical en indiquant ses spécifications dans la leçon grammaticale en général, et ses usages dans les formules du Coran, et d'étudier les différences entre les chercheurs de Bassorah et ceux de Kouffa.

Cet exposé étudie la signification du pronom séparatif, et ce d'après la désignation des formules linguistiques contenant un pronom séparatif, et ses significations suivent le plus grand blog (Coran) commençant par l'énumération des pronoms séparatifs énoncés dans le Coran, et de découvrir leurs significations plus leurs sens en matière de la conjugaison.

Il y a plusieurs aspects des pronoms en matière de conjugaison, dont quelques un son éventuellement séparatifs et préfixes, et d'autres sont éventuellement pour confirmation et séparation et d'autres éventuellement pour confirmation et préfixation et d'autres séparatifs et confirmatifs et préfixation, et ce à cause des tentatives des chercheurs de la conjugaison du pronom séparatif, étant approximative et non précise et non réglementées par des règles exactes vu qu'ils n'ont pas cerné la majorité des contextes du pronom séparatif, et sur ce la conjugaison s'est trouvée diverse.

Le pronom séparatif est l'un des plus importants pronoms et c'est un moyen de liaison et consolidation dans les formules linguistiques, ainsi qu'il a un sens significatif lors de son introduction avec d'autres formules.

Le mot ne donne un sens qu'en l'ajoutant à ses éléments dans la composition ayant une signification claire.

Lors de la lecture du blog –Coran- nous avons trouvé que le pronom séparatif est multiple entre pronom de présences et pronoms d'absence, si ces pronoms sont liés à des domaines significatifs, ce qui a créé des sens supplémentaires ayant une relation solide avec le contexte, et l'emplacement de ce pronom.

Et vu que le Coran est un message destiné aux gens pour le comprendre et l'exécuter, il convient de trouver des formules comportant l'utilisation multiple des pronoms séparatifs étant l'une des confirmations influençant le récepteur et sur ce nous trouvons que le texte Coranique est riche en pronoms séparatifs pour consolider le sens, sa confirmation et son soutien.

La recherche a conclu que le pronom séparatif ajoute une signification à la composition selon les contextes divers et la formule deviendra de caractère spécifique et notamment en la comparant avec les formule ne comportant pas de pronom séparatif.

C'est ce qui conduit à un nouveau sens sans autre, et d'après notre étude nous avons conclu que le pronon séparatif entre dans le cadre de la confirmation cependant il porte généralement des valeurs confirmatives plus des sens significatifs y compris la limitation, rapport, réalisation du sens, spécialisation, certitude, renforcement de l'information, information, manifestation, confirmation du sens de sarcasme , limitation.